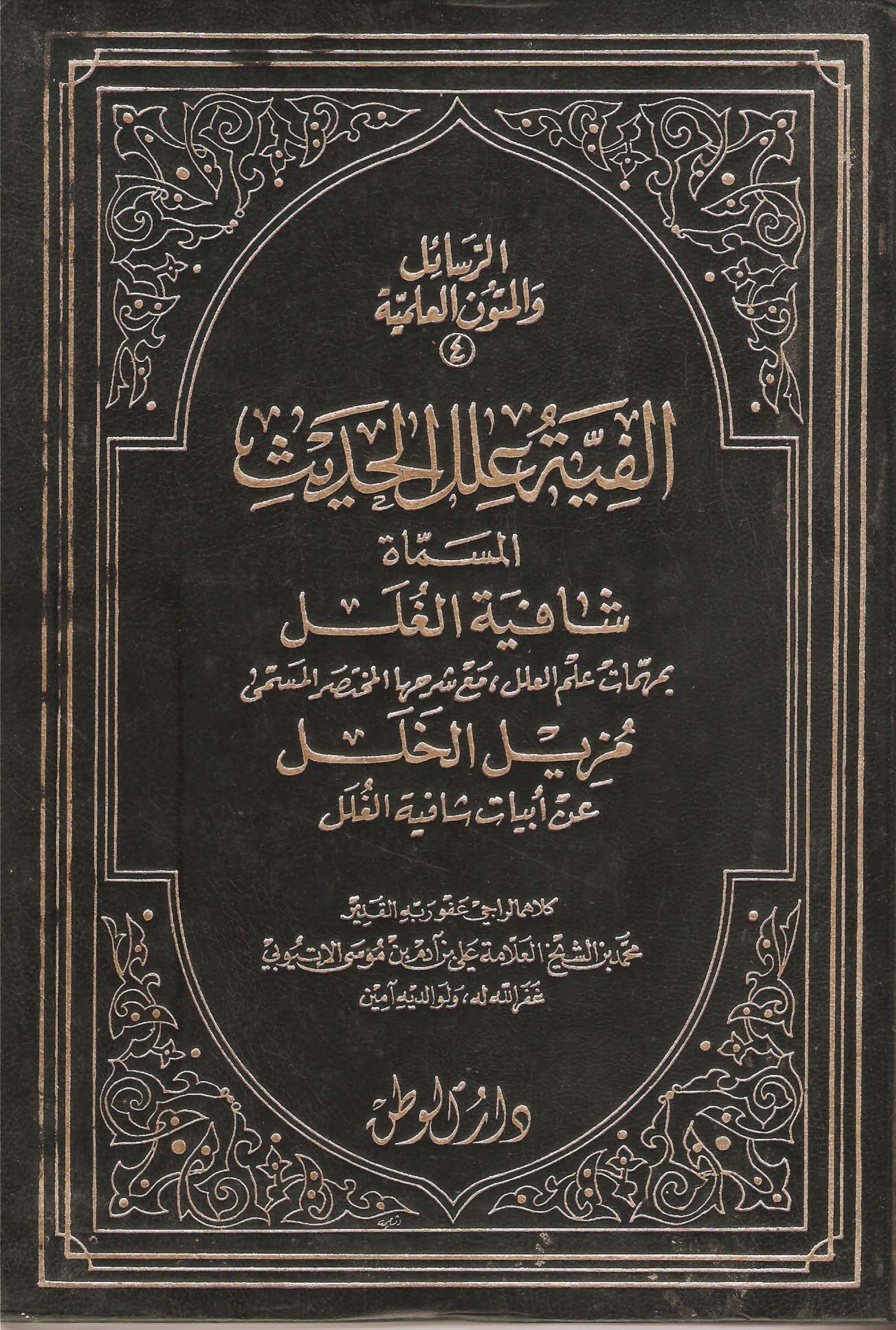


الرسائل
والمتون العلمية
٤
ألفية علل الحديث
المسمّاة
شافية الغلل
بمهمات علم العلل، مع شرحها المختصر المسمّى
مزيل الخلل
عن أبيات شافية الغلل
كلاهما الراجي عفو ربه القدير
محمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإتيوبي
غفر الله له، ولوالديه آمين
دار الوطن

ألفية علل الحديث

الطبعـة الأولى
١٤١٥هـ

الرَّسائِل
وَالمتُونِ العلميّة
(٤)

ألفيّة علل الحديث

المسمّاة

شافية الغُلَل

بمهمّات علم العلل، مع شرحها المختصر المسمّى

مُزيل الخَلَل

عن أبيات شافية الغُلَل

كلاهما للراجي عفو ربّه القدير
محمّد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإتيوبي
غفر الله له، ولوالديه آمين

دار الوطن
الرياض - شارع المعذر - ص.ب: ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقولُ رَاجي رَبِّهِ سُبْحَانَــهُ ... مُحَمَّــدٌ مُبْتغِيًــا غُفْــرَانَــهُ

أَحْمَدُ مَنْ أَهْلَ الْعُلُومِ رَفَــعَا ... لاَسِيَّمَا أَهْــلُ الْحَـدِيثِ الرُّفَـعَا

فَخَصَّهُمْ سُبْحَانَــهُ بنَضْـرَةِ[1] ... وُجُــوهِهِم فَهُـمْ حَمِيدُوالسِّيرَةِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سَرْمَــداَ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّــداَ

وآلِهِ البَرَرَةِ الكِــــرَامِ ... السَّالِكِيـنَ سُبُــلَ السَّــلاَمِ

وَصَحْبِهِ خَيْرِ القُرُونِ فِي الْمَلاَ ... أَكْـرِمْ بِهِمْ[2] قَوْمًا سَـرَاةً نُبَــلا

وَأَسْتَعِينُ اللَّــهَ فِي (أَلْفِيَــهْ) ... عِلَلُ الاخْبَارِ[3] بِهَا مَحْوِيَّـــهْ

تُقَــرِّبُ الأَقْصَى إِلَى الطُّلاَّبِ ... وَتَقْتَضِـي رِضًا بِـــلاَ عِتَابِ

إِذْ قَـرَّبَـتْ جُلَّ الْمَقَاصِدِ الَّتِي ... قَدْ يُرْتَقَى بِهَا لأَعْــلَى الْبُغْيَــةِ

لَسْتُ مُسَاجِلاً[4] بِهَا لِمَنْ مَضَى ... وَإِنَّــمَا جُهْــدُ الْمُقِــلِّ أَوْمَضَا[5]

أَحْبَبْــتُ أَنْ أَدْخُـلَ بَـيْنَ زُمْـرَةِ ... أَهْـلِ الْحَدِيثِ الْفِرْقَةِ الْمَنْصُورَةِ

وَطَــالَمَا تَــرَدَّدتْ فـي خَلَـدِي ... لَكِنَّــنِي حِينــاً لَهَـا لَــمْ أَهْتَـدِ

حَتَّــى أَفَــاضَ ا للهُ ذُو الإِكْرَامِ ... عَلَيَّ فَضْلَــهُ الْعَـمِيــمَ النَّامِي

١– "النضرة" –بالفتح– وزان تمرة: اسم من النَّضارة، يقال: نَضُرَ الوجه– بالضم – نَضَارة :حسُنَ ، فهو نَضير، ونَضَرَه ا لله ، من باب قتل : نَعَّمَه ، وأنضره، ونضَّره– بالهمز، والتشديد– مثله. قاله في المصباح.

٢– صيغة تعجب، أي ما أكرمهم.

٣– بنقل حركة الهمز إلى لام التعريف، وحذفها للوزن. و"محوية" بمعنى مجموعة.

٤– أي مباريا، ومفاخرا. و"حينا" ظرف متعلق بـ"أهتدي"، وكذا الجار بعده.

٥– "أومض"، أي لمع خفيفا.يقال: وَمَضَ البرق وَمْضًا، ووميضًا، وَوَ مَضَانًا: لمع خفيفا، ولم يعترض في نواحي الغيم، كأومض. أفاده في "القاموس"..

فَسَهُـلَ النَّظْـمُ عَلَـيَّ وَانْشَـرَحْ صَدْرِي وَبَانَ لِي الطَّرِيقُ وَاتَّضَحْ

فَـرَاقَ عَـذْبُهَا وَرَقَّ وَصَـفَا لِمَـنْ بِحِفْـظِهَا وَفَهْمِهَا احْتَفَى

(شَـا فِيَـةَ الْغُـلَلِ[1] قَـدْ سَمَّيْتُهَا بِحُـلَلِ الْعِـلَلِ قَـدْ حَلَّيْتُهَا)

أَسْأَلُـكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَـهَا خَالِصَـةً لَكَ وَأَنْ تَقْبَلَـهَا

تَنْفَعُ كُـلَّ مَنْ بِهَا يَشْتَغِـلُ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَجُهْـدًا يَبْذُلُ

هَـا أَنَـا ذَا أَشْرَعُ فِي الْمَقْصُود مُسْتَفْتِحَ الرَّحْمَنِ بَابَ الْجُـودِ

مُـقَسِّماً نَظْمِي إِلَى مُقَدِّمَـهْ بَابَانِ بَعْـدَهَا فَحُسْنُ الْخَاتِمَهْ

(المقدمة) وهي تشتمل على مسائل :

(المسألة الأولى) في بيان شرف الحديث ،وأهله:

ثُمَّ اعْلَمَـنْ أَنَّ الحَدِيـثَ كَانَـا عِلْماً شَـرِيفاً فَائِـقاً أَرْكَـانَا

قَدْ تَعْتَـنِي بِـهِ يَـدُ الْجَهَابِـذَهْ[2] خَادِمَـةً حَامِيَـةً مُنَابِـذَهْ[3]

وَكَـانَ مَغْـنَاهُ مُحَاطاً بِالْكَـرَمْ وَكُـلُّ مَـنْ أَتَـى إِلَيْـهِ يُحْتَـرَمْ

---

[1]-الغُلَل:جمع غُلَّة-بالضم-وهو العطش ، أو شدته، أو حرارة الجوف، ويقال فيه: الغُلُّ ، والغُلَل- محركة، والغليل،كأمير. كافي القاموس.

[2]- جمع جهبِذ- بكسرالجيم، وسكون الهاء، وكسر الموحدة، آخره ذال معجمة:وهو كما في القاموس: النَّقَّاد الخبير.

[3]- أي حال كونها خادمة للحديث، مانعة له عما يوهنه، ومدافعة ما يورده أعداؤه من الشبهات .

ثُمَّ عَـراهُ الْوَهْـنُ حَيْـثُ عَـزَّا   رُوَّادُهُ فَلَـمْ يَجِـدْ مُعَزَّا[1]
فَكَـادَ يَنْهَـارُ بِنَـاءُ أَهْلِـهِ   لِكِنَّـهُ سُبْحَـانَـهُ بِفَضْلِـهِ
أَقَامَ فِي كُـلِّ الْعُصُـورِ طَائِفَـهْ   تَنْشُـرُهُ حَتّى تَجِيءَ الآزِفَـهْ[2]
فَأَيَّـدَ اللَّـهُ بِهِـم أَعْصَـارا   وَنَـوَّرُوا الْبِـلاَدَ وَ الأَمْصَـارَا
وَحَـرَسُوالأَرْضَ كَأَمْـلاَكِ السَّمَا   أَكْـرِمْ بِفُرْسَان يَجُولُونَ الْحِمَى
قَـدْ بَـذَلُوا أَنْفُسَهُـمْ لِخِـدْمَـةِ   أَخْبَارِ مَـنْ جَاءَ بِخَيْرِمِـلَّـةِ
فَهُـمْ وَ إِنْ قَـلُّوا وَصَارُوْا غُـرَبَا   لَكِنْ جُهُـودُهُمْ أَثَـارَتْ عَجَـبَا
فَقَدْ نَفَـوْا تَحْرِيفَ غَالٍ قَدْ بَغَى   وَأَبْطَلُوا انْتِحَالَ زَائِـغٍ طَـغَى
وَعَـدَّلُوا وَجَـرَّحُوا وَصَحَّـحُوا   وَضَعَّفُوا بِـلاَ حِبَاءٍ صَرَّحُـوا[3]
وَأَصَّـلُوا وَفَـرَّعُـوا وَحَقَّـقُوا   وَدَقَّـقُوا وَجَمَـعُوا وَفَـرَّقُوا[4]
فَاتَّـضَحَ الْحَـقُّ وَزَالَ الْخَلَـلُ   بِحَيْـثُ لَمْ يَبْـقَ خَفِيٌّ يُشْكِـلُ
وَإِنَّ مَا يُسْمَى بِعِلْـمِ الْعِلَـلِ   فَـنٌّ قَـدِاعْتَـنَوْا بِـهِ فِي الأَوَّلِ
فَـأَلَّفُـوا الْمُـؤَلَّـفَاتِ الْجَمَّـهْ   سَارَ بِـهَا الرُّكْبَانُ بَيْـنَ الأُمَّـهْ
وإِنَّ مِـنْ أَنْفَـعِ مَا فِيـهِ سَـمَا   مُؤَلَّفُ الإِمَـامِ نَـجْـمِ الْعُلَـمَا

---

[1] –قوله: الوهن:أي أصابه الضعف . وقوله :حيث عز رواده، أي قل طلابه، وقوله: معزا. بضم الميم، أي محل إعزاز، أو بفتحها، أي محل عز.

[2] –قوله: العصور، جمع عصر، مثلثة، وبضمتين: بمنى الدهر، ويجمع أيضا علىأَعْصَار،أَعْصُر، وأَعصُر، وعُصُر. وقوله: الآزفة: أي القيامة.

[3] –" الحِبَاء" مصدر حابا يحابي محاباة، وحِباء

[4] –فأصلوا قواعده، و"فرعوا" على تلك القواعد. و" حققوا" أي أثبتوا مسائله بأدلتها. و"دققوا" أي أثبتواها بأدلتها التي دق طريقها لناظريها. و"جمعوا" ما تشتت من فنونه. و" فرقوا" أي ميزوا بين ما يتشابه على القاصرين.

التِّرْمِــذِيِّ ذِي الْخِصَالِ الْقُلَـلِ[١]   فَإِنَّــهُ حَــوَى عُيُونَ الْعِلَــلِ

مَعْ شَـرْحِـهِ لِلْحَافِـظِ ابْنِ رجَبِ   النَاقِـدِ الْبَصِـيرِعَالِـي الرُّتَــبِ

فِـإِنَّــهُ شَــرْحٌ مُفِـيدٌ جِـــدًّا   مُكَمِّــلٌ نَقْـلاً لَـــهُ ونقْــدَا

لَخَّصْتُ مَا رَأَيْتُــنِي بِحَاجَــةِ   إِلَيْــهِ مِنْهُــمَا بِذِي الْمَنْظُومَـةِ

فَقَـدْ حَوتْ زُبَـدَ ذَيْـنِ مُوجـزَهْ   أُكُلَهَا تُؤْتِــي اللَّبِيبَ مُنْجَــزَهْ

وَزِدتُّهَــا أَيْضًا عُيُونا نَافِعَـــهْ   مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الاصْطِلاَحِ الْجَامِعَهْ

فَحَبَّــذَا الْفَــرَائِــدُ السَّنِيَّــهْ   ثَمَنُهَا الْجِــدُّ وَحُسْنُ النِّيَّــهْ

يَامَــن يُرِيــدُ أَنْ يَكُونَ بَـارِعَـا   فِي عِلَـلِ الأَخْبَارِ حَبْــراً جَامِعَا

عَلَيْـكَ بِالأُرْجُـوزَةِ الْوَجِــيزَهْ   تَنْفَـعُ مَــنْ يُعْــنَى بِــهَا[٢] عَزِيزَهْ

بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ فَسَوْفَ تَجْتَـنِي   ثَمَــرَهَا الشَّهِــيَّ حَــتَّى تَغْتَـنِي

وَسَوْفَ تَنْــهَلُ فُــرَاتَ حَوْضِـهَا   وَسَـوْفَ تَحْتَــلُّ أَنِــيقَ رَوْضِــهَا[٣]

يَا ذَا الَّــذِي يُرِيــدُ أَنْ يَسُـــودَا   فِـي الْفَــنِّ ذَا أَقْبِــلْ لِتَسْتَفِــيدَا

مُصَحِّــحَ النِّيَّــةِ عَالِــيَ الْـهِمَـمْ   فَالْخيرُ مَرْبُوطٌ بِذَيْــنِ كَالْحُزَمْ[٤]

فَالْجِـدُّ مِنْـكَ ثُمَّ فَتْـحُ البَـابِ   مِنْ رَبِّكَ الْمُهَيْمِنِ الْـــوَهَّابِ

---

[١]-أي الخصال المرتفعة ، كقلل الجبال، وهو بالضم، جمع قلة : أعلاها.

[٢]- بالبناء للمجهول، ومعناه صحيح، أي يشتغل بها.

[٣]- الفرات –بالضم_ :الماء العَذْب ."تحتلّ":أي تنزل . و"الأنيق" كالعجيب، وزنا ومعنى، يقال: أَنِق الشيء، أَنَقًا ، من باب تعب: راع حسنه، وأعجب. قاله في المصباح. و"الروض" جمع رَوْضَة ، كما في القاموس،وهي الموضع الْمُعْجِب بالزهور .كما في المصباح، أي تنزل روضها العجيب.

[٤]- الحُزَم جمع حُزْمة: الشيء المربوط بالحزام.

فَالْجِدُّ وَحْدَهُ يَضِيعُ ذَاسُدَى[١] إنْ لَمْ يَكُنْ بِفَتْحِهِ مُؤَيَّدَا
فَرَحِمَ اللهُ الْكَرِيمُ مَنْ غَدَا فِي مِثْلِ هَذَا الْعَصْرِ قَدْ تَجَرَّدَا
مُشَمِّراً عَنْ سَاقِ جِدٍّ وَاجْتَهَدْ وَجَاثِياً[٢] بَيْنَ يَدَيْ أُولِي الرَّشَدْ
وَكَاتِباً جَمِيعَ مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْفَوَائِدَ الَّتِي تَنْفَعُهُ
وَحَافِظاً مُذَاكِراً مَا نَقَلاَ مَعْ رُفَقَائِهِ الْهُدَاةِ النُّبَلاَ
فَإِنَّ ذَا يَحْظَى[٣] بِفَتْحِ الْبَابِ مِنْ رَبِّهِ الْكَاشِفِ لِلْحِجَابِ
فَمَنْ أَرَادَ فَتْحَ بَابِ الْعِلْمِ وَأَنْ يَكُونَ بَارِعاً فِي الْفَهْمِ
فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ يَلْزَمْ[٤] السُّنَنْ وَلْيَتَجَانَبْ أَهْلَ سُوءٍ وَفِتَنْ
وَلْيَسْلُكَنْ فِي هَدْيِهِ نَهْجَ السَّلَفْ وَلْيَبْتَعِدْ عَنِ ابْتِدَاعَاتِ الْخَلَفْ
فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ

(المسألة الثانية):- في بيان معنى العِلَلِ لغةً واصطلاحا:

وَعِلَلُ الْحَدِيثِ جَمْعُ عِلَّةِ وَفُسِّرَتْ بِمَرَضٍ فِي اللُّغَةِ
أَمَّا فِي الاصْطِلاحِ فَهْيَ سَبَبُ يَكُونُ غَامِضًا وَقَدْحاً يُوجِبُ

---

[١]- أي صاحب إهمال.

[٢]- أي باركا على ركبتيه بين يدي العلماء البارعين في الفن.

[٣]- من باب تعب. يقال: حظي عند الناس: إذا أحبوه، ورفعوا منزلته.

[٤]- قولي:" ويلزم" يحتمل الجزم عطفا على "يتق" ، ويحتمل النصب ، لوقوعه بعد واو المعية، كما في قول الشاعر: (من الوافر)

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

مَـعَ سَلاَمَــةٍ تَكُونُ ظَاهِـرا[١] فَالْخبَرُ الْمُعَـلُّ مَا فِيـهِ تُـرَى

مَـعْ كَـوْنِ ظَاهِـرٍ لَهُ السَلاَمَهْ لَكِنْ لَدَى الْبَحْثِ تَجِي الْمَلاَمَهْ

وَتَـتَطَـرَّقُ[٢]لإِسْـنَادٍ جَـمَـعْ فِي ظَاهِرٍ شُرُوطَ صِـحَّةٍ تَقَـعْ

تُـدْرَكُ بِانْفِـرَادٍ اوْ مُخَـالَفَـهْ مَعَ قَرَائِنَ يَـرَى ذُو الْمَعْـرِفَـهْ[٣]

فَـيَهْتَــدِي لِوَهْـمِ رَاوٍحَصَـلاَ بِـالْوَقْـفِ أَوْ إِرْسَالٍ اوْ ذَا دَخَلاَ

فِـي غَيْرِهِ أَوْ نَحْوِ ذَا حَتَّى غَلَبْ فِي ظَـنِّـهِ فَـرَدَّ ذَا لِـذَا السَّبَـبْ

أَوْجَــاءَهُ تَـرَدُّدٌ فَـوَقَــفَا طَرِيقُ[٤] عِلْمِهِ لَـدَى مَـنْ عَـرَفَا

جَمْعُـكَ لِلطُّـرُقِ ثُمَّ النَّـظَرُ فِـي الاخْتِـلاَفِ لِـلرُّوَاةِ يُؤْثَـرُ[٥]

وَالضَبْطِ وَالإِ تْقَان قَالَ الْحَاذِقُ ابْـنُ الْـمَدِينِيِّ الإِمَـامُ الْفَائِــقُ

الْبَـابُ إِنْ طُــرُقُهُ لَـمْ تُجْمَـعِ لَمْ يَسْتَبِنْ خَطَــؤُهُ فَاتَّبِــعِ

وَكُثُــرَ الـتَّعْلِيـلُ بِالإِرسَالِ أَوْ بِالْوَقْفِ إِنْ أَقْوَى مِنَ الضدِّ رَأَوْا[٦]

وَتَقَـعُ الْعِلَّـةُ فِي الإِسْــنَادِ بِـكَثْرَةٍ وَ قَـدْ تَجِـي يَاصَادِي[٧]

---

[١]– "تكون" هنا تامة،أي مع سلامة توجد في الظاهر. وقوله: فالخبر المعل الخ تعريف للمعل، والضمير في "ترى" راجع إلى العلة، فهي صلة جرت على غير صابها، ولم يبرز لأمن اللبس.

[٢]– أي تأتي العلة.

[٣]– أي يعرفها ذوالمعرفة التامة في الحديث. فحذف الضمير المنصوب بـ"يرى" لكونه فضلة.

[٤]– مبتدأ خبره قوله: جمعك الخ.

[٥]– قوله للرواة . متعلق بيؤثر، والجملة في محل جرّ صفة للاختلاف، أي في الاختلاف المنقول عن الرواة.

[٦] – أي إن كان كل من الإرسال والوقف أقوى من الوصل ، والرفع .

[٧]– سم فاعل من صَدِي ، كفرح : إذأ عطش، أي متعطش لتحصيل العلم.

فِي الْمَتْنِ وَالأَوَّلُ أَيْضاً قَدْ قَدَحْ فِي الثَّان كَالإرْسَال أَوْ وَقْفٍ وَضَحْ[١]

أَوْ فِيهِ وَ الْمَتْنُ صَحِيحٌ مِثْلَمَا فِي "الْبَيِّعَان بِالْخِيَار" عُلِمَا

غَلِطَ يَعْلَى إِذْ رَوَى فَأَبْدَلاَ عَمْراً بِعَبْدِ اللَّهِ حِينَ نَقَلاَ[٢]

وَأَطْلَقُوا الْعِلَّةَ أَيْضاً لِسِوَى مَامَرَّ كَالْكِذْبِ وَ فِسْقِ مَنْ رَوَى

وَمِثْلِ سُوءِ حِفْظِهِ وَ الْغَفْلَةِ وَنَحْوِهَا فَارْجِعْ لِكُتْبِ الْعِلَّةِ

وَبَعْضُهُمْ أَطْلَقَهَا عَلَى الَّذِي لاَيَقْتَضِي الْقَدْحَ كَإِرْسَالٍ لِذِي

وَصْلٍ مِنَ الثِّقَةِ ذِي الضَّبْطِ أَتَى لِذَاكَ مَعْلُولٌ صَحِيحٌ ثَبَتَا

مِثْلَ "صَحِيح شَذَّ"[٣] قِيلَ قَدْ نَقَلْ لِلتِّرْمِذِيِّ النَّسْخُ عِلَّةً تُعَلّْ

وَ أَوَّلُوهُ عِلَّةً فِي الْعَمَلِ لاَعِلَّةً فِي صِحَّةِ التَّقَبُّلِ

(المسألة الثالثة) : في بيان ألقاب الحديث الذي فيه العلة:

ثُمَّ الْحَدِيثُ إِنْ يَكُنْ ذَا عِلَّة لُقِّبَ بِالْمُعَلِّ كُنْ ذَا ثِقَةِ

أَمَّا الْمُعَلَّلُ بِلاَمَيْنِ وَإِنْ أَطْلَقَهُ بَعْضٌ فَبِالْبُعْدِ قَمِنْ[٤]

إِذْ عَلَّلَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى أَلْهَا فَهَهُنَا الْمَعْنَى يَكُونُ أَوْهَى

كَذَلِكَ التَلْقِيبُ بِالْمَعْلُولِ أَنْكَرَهُ بَعْضُ ذَوِي النُّقُولِ

---

[١]- قوله: الأول، أي الواقع في الإسناد. وقوله: في الثاني. أي في المتن.

[٢]- يعني أن يعلى بن عبيد غلط في روايته لحديث "البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا " عن عبد ا لله بن دينار، عن ابن عمر رضي ا لله عنهما، والصواب ، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي ا لله عنهما. كما رواه غيره من الحفاظ.

[٣]- يعني أنه ثبت لدى بعضهم: هذا حديث صحيح معلول، كما ثبت قولهم : هذا صحيح شاذ.

[٤]- أي حقيق بالبعد عن مناسبة المعنى هنا.

إذْ عَلَّـهُ سَقَـاهُ ثَانِـياً وَذَا ... يَبْعُـدُ كَالسَّابِقِ لَكِـنْ رُدَّ ذَا[١]

بِـأَنَّـهُ يُقَـالُ عُـلَّ أَيْ مَـرِضْ ... فَطَالِـعِ الصِّحَاحَ أَنْ لاَ تَعْـتَرِضْ

بِـهِ جَـرتْ عِـبَارَةُ الْكِـبَارِ ... كَالتِّرْمِـذِيْ وَ شَيْخِـهِ الْبُخَارِي

وَ مِنْ أُولِي اللُّغَـةِ فَالـزَّجَّاجُ ... قَـدْ قَالَـهُ مِمَّنْ بِـهِ احْتِجَاجُ

لِـذَا نَـرَى اسْتِعْمَالَهُ صَحِيحاَ ... فَـلاَ تَكُـنْ إِمَّعَـةً[٢] جَـرِيحا

(المسألة الرابعة): في بيان أهمية هذا الفن:–

اعلَمْ هَدَاكَ اللَّـهُ أنَّ الْفَنَّ ذَا ... أَغمَـضُ أَنْوَاعِ الْحَـدِيـثِ مَأْخذَا

لِـذَاكَ مَا سَلَكَـهُ كُلُّ أَحَـدْ ... بَـلْ خَصَّ أَقْوَاماً وُعَـاةً كَالْعَمَـدْ[٣]

مِنْ أَهْـلِ خِـبْرَةٍ وَفَهْـمٍ ثَاقِبِ ... وَالذَّوقِ وَالْعَوْمِ وَفِـكْـرٍ صَائِبِ

كَـمِثْـلِ شُعْبَـةَ كَـذَا سُفْيَانُ ... وَابْـنُ عُيَيْنَـةَ كَـذَا الْقَـطَّانُ

وَنَجْلُ حَنْبَـلٍ وَنَجْلُ مَهْدِيْ ... وَابْنُ مَعِـينٍ الإِمَـامُ الْمَهْـدِي

وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَكَالْبُخَـارِي ... وَمُسْلِـمٍ وَالتِّرْمِـذِيِّ الـدَّارِي

وَابْـنِ الْمَدِينِـيِّ وَكَابْـنِ شَيْبَـةِ ... وَكَـأَبِـي زُرْعَـةَ عَالِي الرُّتْبَـةِ

وَكَـأَبِـي حَاتِـمٍ الإِمَـامِ ... وَالـدَّارَقُطْنِـيِّ الشَّهِـيرِ السَّامِـي

---

[١]– أي رد هذا الرد حيث ثبت عُلَّ بمعنى مرض، كما ذكره الجوهري في صحاحه.

[٢]– قال في اللسان: الإِمَّـعَة، والإِمَّعُ –بكسر الهمزة، وتشديد الميم–: الذي لارأي له، ولاعزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه، ولايثبت على شيء . والهاء فيه للمبالغة. اهـ. أي لاتكن مقلدا لغيرك بدون تروّ ولافكر، مجروحا بعدم التثبت في الأمر.

[٣]– العمد– بفتحتين لغة في العُمُد – بضمتين–، جمع عَمُود– بالفتح، أي أقوياء مثل العمود.

وَمَــنْ عَلَى مَنْهَجِهِــمْ يَسِــيرُ ... مِمَّــنْ لِــذَا الْفَنِّ لَــهُ التَّحْبِيرُ[١]

فَهَؤُلاَءِ الْقَوْمُ كُــلُّ الْقَــوْمِ ... أَكْرِمْ بِفُرْسَانِ مُجِيــدِي الْعَــوْمِ

فَلَيْــسَ كُــلُّ قَارِىءٍ يُحْسِنُــهُ ... وَلَيْسَ كُلُّ كَاتِــبٍ يُتْقِــنُــهُ

وَإِنَّــمَا لَــهُ رِجَــالٌ مَهَــرَهْ ... قَــدْ خُلِــقُوا لَــهُ حُمَاةٌ بُهَــرَهْ[٢]

فَلِلْحُــرُوبِ فِتْيَــةٌ أَبْــطَالُ ... وَلِلثَّــرِيــدِ فِــرْقَــةٌ أُكَّــالُ[٣]

وَ لِخَــفَاءِ الْفَنِّ قَــالَ الْقَائِــلُ ... الْعِلْــمُ ذَا كَــهَانَــةٌ يَانَــاهِــلُ[٤]

وَنَجْــلُ مَهْــدِيٍّ إِمَــامُ الْقَــوْمِ ... يَقُــولُ إِلْهَــامٌ يَجِــي بِالْعَــوْمِ

لِــذَاكَ لَــوْ قُلْتَ لِعَالِــمِ الْعِلَــلْ ... مِنْ أَيْــنَ هَــذَا لَمْ يَكُــنْ لَــهُ حِيَلْ

أَيْ أَنَّــهُ لاَ يَقْــدِرُ الإِفْــهَامَا ... لِجَاهِــلٍ فَافْهَــمْ تَكُــنْ إِمَــامَا

كَــذَا أَبُــوزُرْعَــةَ لَــمَّا سُئِــلاَ ... إِقَــامَــةَ الْحُــجَّــةِ رَدَّ قَائِــلاَ

اسْأَلْ أَبَــاحَاتِــمَ وَ ابْــنَ وَارَهْ ... فَتَجِــدُ الْجَــوَابَ فِــي الْعِبَــارَهْ[٥]

إِنْ يَتَّــفِــقْ جَــوَابُنَا فَاعْتَــرِفِ ... فَامْتَــثَلَ السَّــائِــلُ أَمْــرَهُ الْحَــفِي[٦]

---

[١]- تحبير الشيء : تحسينه ، أي من له تحسين لهذا الفن.

[٢]- المهرة بفتحات، جمع ماهر، بمعنى الحاذق، والحماة جمع حام: وهوالمانع، أي مدافعون عنه. والبهرة- بفتحات -أيضا جمع باهر، وهو الغالب.

[٣]- الأبطال، جمع بطل بفتحتين، وهو الشجاع، والأُكّال - بالضم جمع آكل، وفي نسخة "أعطال" بدل أكال، وهو بفتح الهمزة، جمع عُطُل- بضمتين- وهو الفارغ. يقال: امرأة عاطل، وعُطُل : ليس لها حلي.

[٤]- الناهل، هو الشارب.

[٥]- نجل مهدي هو عبدالرحمن، وأبو زرعة هو عبيدا الله بن عبد الكريم، وأبو حاتم، هو محمد بن إدريس ، وابن وارة، هو محمد بن مسلم.

[٦]- الحفي، أي المحترم.

فَاتَّفَقُوا فِيهِ فَقَالَ أَشْهَدُ ... بِأَنَّهُ يُلْهِمُهُ الْمُسَدَّدُ
كَذَا أَبُو حَاتِمٍ ايْضا[١] فَعَلاَ ... مَعْ بَعْضِ أَهْلِ الرَّأْيِ لَمَّا سَأَلاَ
فَرَدَّهُ لِغَيْرِهِ فَوَافَقَا ... لَهُ أَبُوزُرْعَةَ فِيمَا حَقَّقَا
فَعَجِبَ السَّائِلُ لِلْوِفَاقِ ... قَالَ مُوَضِّحاً لِذَا الْحِذَاقِ[٢]
إِنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ شَيْئاً بَهْرَجَا ... لِنَاقِدٍ فَقَالَ ذَا قَدْ بُهْرِجَا[٣]
فَقُلْتَ هَلْ شَاهَدْتَّ أَوْ أُخْبِرْتَا ... لَقَالَ لاَ لَكِنَّ ذَا قَدْ يُؤْتَى
وَالْجَوْهَرِيْ فَصَّ زُجَاجٍ يَفْصِلُ ... مِنْ فَصِّ يَاقُوتٍ وَلاَيُسْتَفْصَلُ[٤]
وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِصِحَّةِ الْخَبَرْ ... إِذَا عَدَالَةُ الرُّوَاةِ تُسْتَطَرْ
مَعْ كَوْنِ ذَا الْكَلاَمِ يَصْلُحُ لأَنْ ... يَكُونَ مَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنْ
وَضِدُّهُ نَعْرِفُ بِانْفِرَادِ مَنْ ... لَيْسَ بِعَدْلٍ خُذْ بَيَانَهُ الْحَسَنْ
وَغَيْرُهُ يَقُولُ أَمْرٌ يَهْجُمُ ... عَلَى قُلُوبِهِمْ وَلَيْسَ يُهْزَمُ[٥]
وَهَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ لاَ تُفَارِقُ ... أَكْرَمَهُمْ بِذَا الْكَرِيمُ الرَّازِقُ
لِذَا تَرَى الْفَقِيهَ صَاحِبَ الأَثَرْ ... يَسْلُكُ نَهْجَهُمْ بِغَيْرِ مَاضَرَرْ
كَابْنِ خُزَيْمَةَ وَكَابْنِ عَبْدِبَرّْ ... وَكَالإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ ذِي النَّظَرْ

---

[١]- أيضا : بوصل الهمزة للوزن.

[٢]- بفتح الحاء المهملة، وتكسر، مصدر حَذَقَ ، كضرب، وعلم: إذا كان ماهرا في الصناعة. ويقال فيه : حذق، وحذق ، بكسر الحاء، وفتحها، مع سكون الذال.

[٣]- البَهْرَج –بفتح فسكون–: الرديء، والبهرجة: أن يعدل بالشيء عن الجادة إلى غيرها. أفاده في القاموس.

[٤]- أي لايطلب منه تفصيل الأمر، وتبيينه، بل يسلم له ذلك، لتخصصه به.

[٥]- "يهجم" أي يأتي بغتة، يقال: هجم عليه هُجُوما، من باب قعد: دخل بغتة على غفلة منه. قاله الفيومي. أي هذا العلم ينزل على قلوبهم، ولا يُهزم عنهم، أي لايستطيعون دفعه.

وَإِنَّمَا يُنْكِرُ مَنْ جَهِلَهُ ... مِمَّنْ يَعِي الْفِقْهَ فَقَطْ وَأَصْلَهُ

مَنْ يَجْهَلِ الأَمْرَ يُعَادِهِ وَمَا ... يَضُرُّ بِالشَّمْسِ احْتِجَابُ ذِي الْعَمَى

وَرَبُّنَا الْحَفِيظُ هَادِي الْفُضَلاَ ... أَقَامَ لِلْحَدِيثِ قَوْماً نُبَلاَ

تَفَرَّغُوا لأَجْلِهِ وَ أَنْفَدُوا ... أَنْفَسَ عُمْرِهِمْ وَنِعْمَ الْمَنْفَدُ[١]

وَبَحَثُوا غَامِضَهُ وَ الْعِلَلاَ ... وَمَيَّزُوا أَحْوَالَ مَنْ قَدْ نَقَلاَ

يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ طَالِبَ الأَثَرْ ... إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِخَيْرٍ ذِي أَثَرْ

فَامْشِ وَرَاءَ هُمْ وَأَمْعِنِ النَّظَرْ ... فِي كُلِّ مَكْتُوبٍ لَهُمْ وَمُسْتَطَرْ

وَلاَزِمَنْ مَجَالِسَ الْحَفَظَةِ ... مُحْتَرِماً لَهُمْ بِلاَ أَنَفَةِ[٢]

بِالْحِفْظِ وَ الْفَهْمِ وَ تَقْوَى[٣] فَالْزَمِ ... مَعَ التَّوَاضُعِ لِكُلِّ مُسْلِمِ

فَإِنَّ ذَا مِفْتَاحُ بَابِ الْعِلْمِ ... لِسُنَنِ النَّبِيِّ عِنْدَ الْقَوْمِ

(المسألة الخامسة): في ذكر ما بينه الحافظ أبو عبد الله الحاكم -٣٢١-٤٠٥هـ من أقسام المعلّ العشرة في كتابه معرفة علوم الحديث:

قَدْذَكَرَ الْحَاكِمُ أَنْوَاعَ الْمُعَلّْ ... عَشَرَةً فَاسْمَعْ بِفَهْمِ مَنْ عَقَلْ

(أَوَّلُهَا) ظُهُورُ صِحَّةِ السَّنَدْ ... وَفِيهِ رَاوٍ غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَرَدْ

سَمَاعُهُ[٤] مِنَ الَّذِي عَنْهُ رَوَى ... (وَالثَّانِ) أَنْ يَكُونَ إِرْسَالاً حَوَى

---

[١]- بفتح ،فسكون-: أي نعم محل نفاد العمر علم الحديث.

[٢]- الأنفة- بفتحات: الاستكبار، أي بدون تكبر على أهل العلم. لأنه ينافي العلم.

[٣]- ممنوع الصرف لألف التأنيث المقصورة.

[٤]- بالرفع فاعل "ورد"، والجملة صفة "راو"، و"غير معروف السند" منصوب على الحا ل من "سماعه"=

أَرْسَلَهُ الأَثْبَاتُ ثُمَّ وُجِدَا قَدْصَحَّ ظَاهِراً لِمَنْ قَدْ[1] أَسْنَدَا
(ثَالِثُهَا) كَوْنُ الْحَدِيثِ ضُبِطَا أَيْ عَنْ صَحَابِيٍّ وَلَكِنْ غَلِطَا
عَنْ غَيْرِهِ أَتَى لِوَهْمِ النَّقَلَهْ[2] (رَابِعُهَا) كَذَا وَلَكِنْ نَقَلَهْ

= أي (أول الأقسام) أن يكون السند ظاهره الصحة ، وفيه من لايعرف بالسماع ممن روى عنه . كحديث موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ،قال:" من جلس مجلسا ، فكثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم : سبحانك اللهم وبحمدك ، لاإلى إلا أنت ، أستغفرك ، وأتوب إليك. غفر له ما كان في مجلسه ذلك". فروي أن مسلما جاء إلى البخاري ، وسأله عنه؟ فقال: هذا حديث مليح ، إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب، ثنا سهيل ، عن عون بن عبد الله. قوله. وهذا أولى لأنه لايذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل.(قلت) ذكرالحاكم رحمه الله هذه العلة ، ، ونقلها الحافظ العراقي رحمه الله عن الحاكم، وزاد فيها أن البخاري قال: ولاأعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث. ثم تعقب على الحاكم ، فقال: هكذا أعل الحاكم في علومه هذا الحديث بهذه الحكاية، والغالب على الظن عدم صحتها، وأنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار راويها عن مسلم، فقد تكلم فيه . وهذا الحديث صححه الترمذي، وابن حبان، والحاكم، ويبعد أن البخاري يقول: إنه لايعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث،مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة، وهم : أبو برزة الأسلمي، ورافع ابن خديج ، وجبير بن مطعم،والزبير بن العوام ، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، والسائب بن يزيد، وعائشة. وقدبينت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث الإحياء. اهـ التقييد والإيضاح ص١١٨.

[1]– أي (الثاني) كون الحديث مرسلا من وجه رواه الأثبات الحفاظ، ويسند من وجه ظاهره الصحة. كحديث قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن خالد الحذاء، و عاصم ، عن أبي قلابة، عن أنس مرفوعا" أرحم أمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر" الحديث قال: فلو صح إسناده لأخرج في الصحيح، إنما روى خالد الحذاء عن أبي قلابة مرسلا.

[2]– أي (الثالث) أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ، ويروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته، كرواية المدنيين عن الكوفيين. كحديث موسى بن عقبة ، عن أبي حازم ، عن أبي بردة، عن أبيه ، مرفوعا:" إني لأستغفر الله ، وأتوب إليه في اليوم مائة مرة". قال: هذا إسناد لاينظر فيه حديثي إلا ظن أنه من شرط الصحيح. والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زَلِقُوا ، وإنما الحديث محفوظ عن رواية أبي بردة، عن الأغر المزني.

أي (الرابع) أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ، فيروى عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحته، بل ولا يكون معروفا من جهته. كحديث زهير بن محمد ، عن عثمان بن سليمان ، عن أبيه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. قال : أخرج العسكري ، وغيره هذا الحديث في الوحدان، وهو معلول ، أبو عثمان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولارآه ، وعثمان إنما رواه عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، وإنما هو عثمان بن أبي سليمان.

عَنْ تَابِعٍ بِالْوَهْمِ حَيْثُ صَرَّحَا	بِمُقْتَضٍ صِحَّتَهُ فَلْيُطْرَحَا
(خَامِسُهَا) مُعَنْعَنٌ قَدْ سَقَطَا	رَاوٍ دَلِيلُهُ طَرِيقٌ[١] ضُبِطَا
(سَادِسُهَا) اخْتِلَافُهُمْ عَلَى رَجُلْ	إِسْنَاداً اوْ ضِداً وَذَا الَّذِي كَمُلْ[٢]
(سَابِعُهَا) اخْتِلَافُهُمْ فِي التَّسْمِيَهْ	وَضِدِّهِ لِلشَّيْخِ فَاحْفَظْ وَاعِيَهْ[٣]
(ثَامِنُهَا) كَوْنُ الَّذِي رَوَى سَمِعْ	بَعْضاً وَبَعْضَهُ سَمَاعَهُ مُنِعْ
إِذَا رَوَى هَذَا بِلَا وَاسِطَةِ	يَكُونُ مَعْلُولاً فَكُنْ ذَا ثِقَةِ[٤]

١-أي(الخامس) : أن يكون روي بالعنعنة ، وسقط منه رجل دل عليه طريق أخرى محفوظة. كحديث يونس ، عن ابن شهاب،عن علي بن الحسين، عن رجال من الأنصار :أنهم كانوا مع رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ذات ليلة،فرمي بنجم، فاستنار". الحديث . قال : وعلته أن يونس مع جلالته قصر به ، وإنما هو عن ابن عباس ، حدثني رجال . هكذا رواه ابن عيينة، وشعيب ، وصالح ، والأوزاعي، وغيرهم عن الزهري.

٢- أي (السادس): أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره، ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد. كحديث علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه، عن عبد ا لله بن بريدة ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب، قال: قلت يارسول ا لله مالك أفصحنا؟ الحديث. قال: وعلته ما أسند عن علي بن خشرم : حدثنا علي بن الحسين بن واقد : بلغني أن عمر . فذكره. وقولي : وذا الذي كمل إشارة إلى الضد، أي الكامل والمحفوظ هو الذي لم يسند.

٣-أي (السابع) اختلاف الرواة على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله.كحديث أبي شهاب، وهو الحناط عبد ربه ابن نافع عن سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة : مرفوعا " المؤمن غِرٌّ كريم والفاجر خِبٌّ لئيم " وعلته ،ما أسند عن محمد بن كثير ، حدثنا سفيان عن حجاج عن رجل عن أبي سلمة فذكره. وقد اعترض العلامة أحمد شاكر رحمه ا لله على الحاكم بأن هذا التعليل غير صحيح ،لأن أبا شهاب الحناط لم ينفرد عن الثوري بتسمية يحيى بن أبي كثير فقد تابعه عليه عيسى بن يونس ، ويحيى بن الضريس، فروياه عن الثوري عن حجاج عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا. وله أيضا شاهد ؛ وإن شئت فسمه – متابعة قاصرة – فرواه عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير باسناده. فانتقض تعليل الحديث بغلط أبي شهاب. وانظر أسانيده في المستدرك ،وبا لله التوفيق

٤- أي (الثامن): أن يكون الراوي عن شخص أدركه، وسمع منه ، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة، فإذا رواها عنه بلا واسطة ، فعلتها أنه لم يسمعها منه. كحديث يحيى بن أبي كثير ، عن أنس : "أن النبي صلى ا لله عليه وسلم كان إذا أفطر عند أهل بيت ، قال: أفطر عند كم الصائمون". الحديث. قال: فيحيى رأى أنسا ، وظهر من غير وجه أنه لم يسمع منه هذا الحديث، ثم أسند عن يحيى ، قال: حُدثت عن أنس ، فذكره.

(تَاسِعُهَا) طَـرِيقَـةٌ مَعْـــرُوفَـةٌ بَعْـضَ رِجَـالِـهَا أَتَـتْ رِوَايَةُ
مِـنْ غَـيْرِهَا فَمَنْ رَوَى مِنْهَا وَقَع فِي وَهَمٍ مِـنْ حَيْثُ إِلْفَهُ اتَّـبَعْ[١]
(عَاشِرُهَا) كَـوْنُ الْحَدِيـثِ يُرْفَـعُ مِنْ جِهَةٍ وَالْوَقْفُ أَيْضًا يَقَـعُ[٢]
وَقَالَ قَدْ بَقِيَتَ اجْـنَاسٌ[٣] أُخَـرْ وَنَـكْتَفِي بِـهَا مِـثَالاً لِلْعِـبَرْ
وَيَجْمَـعُ الأَقْسَامَ كُـلاًّ مَـا مَضَى مِنْ قِسْمَيِ الْعِلَّةِ يَـا أَخَا الرِّضَى
فَإِنَّـهَا لِلْمَـــتْنِ وَالإِسْـنَـادِ انْقَسَمَـتْ فَاضْبِطْ بِالاجْتِـهَـادِ

(المسألة السادسة): في ذكر أشهر العلماء في فن العلل، وبيان بعض الكتب المصنفة فيه:

فَمِنْهُـــمُ الشَّعْبِيُّ مَعْ مُحَمَّـدِ أَيِ ابْـنِ سِيرِيـنَ إِمَـامَا النُّقَّـدِ
وَمِنْهُـــمْ شُعْبَـــةُ وَهْـــوَ أَوَّلُ مَنْ وَسَّـعَ الْفَـنَّ عَلَى مَـا نَقَـلُوا

---

[١]– أي (التاسع): أن تكون طريقة معروفة، يروي أحد رجالها حديثا من غير تلك الطريق ، فيقع من رواه من تلك الطريق –بناء على الجادة– في الوهم. كحديث المنذر بن عبد الله الحِزَامي، عن عبد العزيز بن الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال: " سبحانك اللهم ". الحديث. قال: أخذ فيه المنذر طريق الجادة ، وإنما هو من حديث عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي. فقولي: "واعية" [١]ي حال كونك حافظا له. [١]– "بعض" بالنصب مفعول مقدم لـ "أتت" . و"رواية" فاعله، و"من غيرها" متعلق به.

[٢]– أي (العاشر): أن يروى الحديث مرفوعا من وجه، وموقوفا من وجه. كحديث أبي فروة يزيد بن محمد ، ثنا أبي ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعا :" من ضحك في صلاته يعيد الصلاة، ولايعيد الوضوء" . قال: وعلته ما أسند وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، قال: سئل جابر. فذكره.

[٣]– بنقل حركة الهمزة إلى تاء "بقيت" وحذفها .أي قال الحاكم بعد ذكر هذه الأقسام: وبقيت أجناس لم نذكرها ، وإنما جعلنا هذه مثلا لأحاديث كثيرة.

تِلْمِيذُهُ الْقَطَّانُ يَحْيَى الأَحْوَلُ ... حَكَّمَهُ شُعْبَةُ فَاعْجَبْ يَا فُلُ[١]

عَنْهُ تَلَقَّى ابْنُ مَعِينٍ أَحْمَدُ ... وَابْنُ الْمَدِينِيِّ الْوُعَاةُ النُّقَّدُ

وَمِنْهُمُ الإِمَامُ نَجْلُ مَهْدِي ... لَهُ الْيَدُ الطُّولَى لِبَابِ النَّقْدِ

ثُمَّ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ الْمَهَرَهْ ... يَحْيَى وَأَحْمَدُ إِمَامَا الْبَرَرَهْ

مُحَمَّدٌ وَشَيْخُهُ عَلِيُّ ... وَمُسْلِمٌ تِلْمِيذُهُ الْحَفِيُّ

كَذَا أَبُو دَاودَ صَاحِبُ السُّنَنْ ... وَالنَّسَئِيُّ الْمُنْتَقِي ذَوِي الْفِطَنْ

مِثْلَ أَبِي زُرْعَةَ وَالذُّهْلِيِّ ... وَكَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ[٢]

كَتَبَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ الْمُعَلّ[٣] ... مِنَ الْمَسَانِيدِ فَلَيْتَهُ كَمَلْ

أَمَّا الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فَسَبَقْ ... بِالْجَمْعِ بِالأَبْوَابِ فَالْفَضْلَ وَسَقْ[٤]

عِلَلَهُ الْكَبِيرَ أَلَّفَ كَذَا ... صَغِيرُهُ الَّذِي جَعَلْتُ مَأْخَذَا

كَذَا أَبُوزُرْعَةَ ذُو دِمَشْقِ ... كَذَلِكَ الْبَزَّارُ أَهْلُ الصِّدْقِ[٥]

---

[١]- أي جعله شعبة حكما في مسألة اختلف فيها مع الآخرين، فقالوا له: اجعل بيننا وبينك حكما، فقال: رضيت بالأحول، يعني يحي القطان. وهذا غاية في كونه متقنا حيث اعتمد عليه شيخه شعبة.

[٢]- أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الإمام الحافظ الكبير ت سنة -٢٦٤. والذهلي محمد بن يحيى بن عبدا لله بن خالد بن فارس النيسابوري الحافظ الثبت الجليل ت سنة ٢٥٨- على الصحيح، وله -٨٦- سنة. وأبو حاتم محمد ابن إدريس الحافظ الحجة ت سنة ٢٧٧.

[٣]- يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور الحافظ ، أبو يوسف السدوسي البصري. صاحب المسند الكبير الذي ما صنف أحسن منه، ولاأطول، ولكنه ما أكمله.ت سنة ٢٦٢.

[٤]- أي جمع الفضل في ذلك.

[٥]- أبو رزعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الحا فظ ت ٢٨٠. والبزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق صاحب المسند الكبير المسمى "البحر الزخار" ت ٢٩٢. وقولي :أهل الصدق خبر لمحذوف، أي هؤلاء المذكورون كلهم أهل الصدق في أقوالهم، وأفعالهم، وأحوالهم.

كَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ[١] عَلاَهُ الزَّيْنُ
أَلَّفَ مُسْنَداً كَبِيراً عُلِّلا مُهَذَّباً لَمْ يَرَ مِثْلَهُ الْمَلا
أَخَذَ عَنْهُ الْحَاكِمُ الكَرَابِسِي صَنَّفَ فِي الْعِلَلِ نِعْمَ الْمُؤْتَسِي[٢]
وَ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَدِيٍّ الرَّفِيعُ الْجَاهِ[٣]
قَدْ أَلَّفَ الْكَامِلَ وَالْمَقْرِيزِي[٤] لَهُ اخْتِصَارٌ فَائِقُ التَّطْرِيزِ
وَالْمُقْرِئُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَجَّاجِي لَهُ مُصَنَّفٌ كَذَاكَ السَّاجِي[٥]
أَمَّا لإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ عُمَرِ[٦] الدَّارَقُطْنِيُّ الْعَجِيبُ النَّظَرِ
فَقَدْ أَتَى لَنَا بِسِفْرٍ ضَخْمِ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ فُحُولُ الْعِلْمِ

---

[١]-أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري صاحب المسند الكبير مهذب معلل في ألف وثلاثمائة جزء. قال الحاكم: لم يصنف مسند أكبر منه. ولد سنة ٢٩٨- ت سنة ٣٨٥.وقولي : علاه الزين ، أي صار زين العلم عاليا عليه.

[٢]- الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري محدث خراسان الإمام الفاضل الجهبذ ، صنف على كتابي الشيخين، وعلى جامع أبي عيسى الترمذي، وكتاب العلل، وغير ذلك.ت سنة ٣ ٧٨- وله ٩٣- سنة.

[٣]- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك أبو أحمد الجرجاني، الحافظ الإمام الكبير صاحب "الكامل في الجرح والتعديل" ولد سنة ٢٧٧- ومات سنة ٣٦٥.

[٤]- أحمد بن علي أبو العباس المقريزي- نسبة لحارة المقارزة ببعلبك مدينة بالشام- كما في زوائد اللباب ص ٣٨٥. ولد سنة- ٧٦٦- ومات سنة ٨٤٥. وقولي :"فائق التطريز" من طرّز الثوب : إذا جعل له علما ، أي فائق التزيين لكتاب "الكامل" حيث هذبه.

[٥]- الحجاجي، هو أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ الثقة الإمام المقرىء النيسابوري ، له كتاب "العلل" نيّف وثمانون جزءا ت سنة-٣٦٨. والساجي هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي الحافظ البصري، له كتاب جليل في علل الحديث ت ٣٦٨ هـ.

[٦]- هو الإمام الحافظ الناقد البصير أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ولد -٣٠٦- ت -٣٨٥- .له كتاب العلل ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: هو أجل كتاب ، بل أجل ما رأيناه وضع في هذا الفن، لم يسبق إليه بمثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده .

لِلْحَاكِمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَيِّعِ   وَأَحْمَدَ الْخَلاَّلِ كُتْبٌ فَاتْبَعِ[١]

وَلاِبْنِ جَوْزِيٍّ كِتَابُ الْعِلَلِ   الْمُتَنَاهِيَةِ فَاقْرَأْ تَنْهَلِ[٢]

ثُمَّ الإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ[٣]   لَهُ كِتَابٌ فَائِقٌ فِي الْخَبَرِ

يَالَيْتَ "زَهْرَهُ" الشَّذِيَّ نُشِرَا   وَفَاحَ نَشْرُهُ الْعَبِيرُ فِي الْوَرَى

وَ غَيْرُ هَؤُلاِ مِمَّنْ أَحْسَنَا   جَزَاهُمُ اللهُ الْجَزَاءَ الْحَسَنَا

---

[١]- هو الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمدويه بن نُعيم الضبي النيسابوري، المعروف بابن البيّع صاحب المستدرك ، وغيره. ولد -٣٢١- ت ٤٠٥ .وأحمد ،هو بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي الفقيه المحدث أبو بكر مؤلف علم الإمام أحمد وجامعه، ومرتبه،صنف السنة، والعلل، والجامع. ت سنة -٣١١. عن نحو -٨٠- سنة

[٢]- هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي أبو الفرج الحافظ الواعظ الحنبلي البغدادي ، صاحب التصانيف الكثيرة، ولد- ٥١٠- وت ٥٩٧. وقولي: "تنهل" أي تشرب من معين هذه المصنفات الجمة أعذب الشراب.

[٣]- هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الحافظ الكبير، صاحب المؤلفات الكثيرة ، كفتح الباري، وغيره، ولد- ٧٧٤- ت ٨٥٢. له "الزهر المطلول في الخبر المعلول" ، غير أنه لم يطبع، ولو طبع لأغنى عن كثير من كتب الفن، لأن الشيخ واسع الاطلاع، طويل الباع، لم ير له نظير في المتأخرين .

(الباب الأول)

في نظم خلاصة معظم كلام الإمام الترمذي ٢٠٩-٢٧٩هـ رحمه الله مع تحقيقات شارحه الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦ ـ ٧٩٥هـ) رحمه الله تعالى وفيه مسائل:

(المسألة الأولى):- في ذكر مأخذ الإمام الترمذي رحمه ا لله تعالى للعلل، والرجال،والتاريخ ،في جامعه وبيان السبب الحامل له على بيان أقوال الفقهاء، وعـــــلل الحديث فيه .

ثُمَّ اعْلَمَـنْ أَنَّ الإِمَـامَ التِّرْمِذِي حَـلَّى كِتَـابَـهُ بِعِطْرِهِ الشَّـذِي[1]

مِنَ التَّوارِيخِ وَعِـلْمِ الْعِلَــلِ وَشِبْهِــهَا مِمَّالَـــهُ كَالْحُلَــلِ[2]

أَخَـــذَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْحَافِلِ الْفَاقِـدِ النَّظِـيرِ فِي الأَوَائِــلِ

مُؤَلِّــفِ الإِمَـامِ تَـاجِ الْخَــبَرِ أَعْـنِي الْبُـخَارِيَّ الْجَمِيلَ الْمَخْبَرِ

مَنْ سَارَتِ الرُّكْـبَانُ عَنْهُ حَامِلَهْ نَاشِـرَةً لِـذِكْـرِهِ وَ نَاقِـلَــهْ

أَكْثَــرُهُ نَاظَـرَهُ بِهِ وَقَـــدْ نَاظَـرَ عَبْدَ ا للهِ[3] نِعْـمَ الْمُسْتَنَـدْ

كَذَا أَبَـا زُرْعَةَ أَيْضاً نَاظَــرَا لَكِنَّــهُ عَـنْ ذَيْـنِ قَـلَّ مَا جَرَى

وَقَـالَ مَا رَأَيْـتُ بِالْعِــرَاقِ وَلاَخُـرَاسَانَ مِـنَ الْحُـــذَّاقِ

مِثْلَ مُحَمَّــدٍ يَفُوقُ فِي الْعِـلَلْ وَعِلْـمِ إِسْـنَادٍ وَتَـارِيخِ النُّـبَلْ[4]

وَفِيهِ تَصْـرِيحٌ بِأَنَّ ذَا الإِمَــامْ مُفَضَّــلٌ عَلَى بَقِيَّــةِ الْكِـــرَامْ

مِثْــلِ أَبِي زُرْعَــةَ ثُمَّ الدَّارِمِي وَكُـــلِّ ذِي رَأْيٍ كَسَيْـفٍ صَارِمِ

---

[1] أي زين كتابه بطيبه الفائح.

[2]– أي من الأشياء التي كانت لكتابه كا لزينة، وقولي:"أَخَذَها"جملة في محل نصب على الحال من فاعل "حلّى" . و"الحافل" بمعنى الجامع. وقولي: الجميل المخبر. ": أي حسن الذكر، فالمخبر –بفتح، فسكون – بمعنى الخبر، أي الذكر.

[3]–أي ناظر الترمذي أيضا عبد ا لله بن عبد الرحمن الدارمي أبا محمد السمرقند الحافظ الثبت الحجة ، صاحب المسند ت –٢٥٥– عن –٧٤– سنة. وكذا ناظر أبازرعة الرازي، لكن مناظرتهما أقل من مناظرة البخاري .

[4]– محمد هو البخاري. والنبل –بفتحتين جمع نبيل ، بمعنى عظيم. أي تاريخ العظماء.

وَإِنَّمَا بيَّــنَ فِي جَامِعِــــهِ[١] مِنْ عِــلَلِ الْحَدِيثِ أَوْ فُرُوعِــهِ
رَجَاءَ نَفْعِ النَّاسِ حَيْثُ وَجَـدَا مِنَ الأَئِمَّــةِ الْهُــدَاةِ فَاقْتَــدَى
قَدْ صَنَّفُوا مُصَنَّفَاتٍ جَمَّـــهْ انْتَفَعَــتْ بِهَا هُــدَاةُ الأُمَّـــهْ
لَهُــمْ بِذَلِكَ جَــزِيلُ الأَجْــرِ مَــعَ الثَّــنَاءِ وَجَمِيــلِ الــذِّكْـــرِ

(المسألة الثانية):- في بيان كيفية نقل الحديث جيلاً[٢] بعد جيل حتى تم تدوينه في الكتب:

اعْلَــمْ أُخَيِّ أَنَّ مَا قَــدْ نُقِلا[٣] عَــنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَـيْرِ الْمَلاَ
حَفِظَهُ الصَّحْبُ الْكِــرَامُ وَكَذَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ وَنِعْــمَ الْمُحْتَذَى
وَمِنْهُــمُ مَنْ كَانَ يَكْتُـــبُ كَمَا عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[٤] صَحَّ عِنْدَ الْعُلَمَا
وَهَكَذَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى رَأْيُ الصَّحَابَــةِ غَـــدَا مُخْتَلِفَا
وَالتَّابِعُونَ بَعْدَهُــمْ قَــدْ دَرَجُوا عَلَى طَرِيقِهِـــمْ وَنِعْــمَ الْــمَنْهَجُ
ثُمَّ الَّذِي كُتِـــبَ لَــمْ يُرَتَّـــبِ مُبَــوَّباً مُنَسَّــقاً كَالْكُتُــــبِ
وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْمُرَاجَعَـــــهْ لِيَثْبُتَ الْحِفْــظُ بِــلاَ مُمَانَعَـــهْ
ثُمَّ أَتَى مَــنْ بَعْدَ هَــذَا الْعَصْـرِ فَصَنَّفُوا كُتْبــاً غَــدَتْ كَالْبَحْـرِ[٥]

---

[١]- شروع في ذكر السبب الحامل للترمذي في تصنيفه كتابه المشتمل على العلل، وأقوال الفقهاء. وقولي: أو فروعه، أي فروع الحديث، وهو الفقه الذي يستنبط منه.

[٢]- الجيل -بالكسر-:الأمة، وجمعه أجيال. كما في المصباح.

[٣]- شروع في تدوين الحديث

[٤]- هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فإنه كان يكتب، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري .

[٥]- أي صارت في كثرتها واتساعها مثل البحر.

وَانْقَسَمُوا فِيهَا عَلَى أَقْسَامِ ... وَكُلُّهُمْ لَهُ اتِّجَاهٌ سَامِ
فَمِنْهُمُ مَنْ جَمَعَ الْمَرْفُوعَا ... وَغَيْرُهُ مُبَوَّباً مَجْمُوعَا
كَمَالِكٍ وَوَلَدِ الْمُبَارَكِ ... وَابْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ النَّاسِكِ[١]
وَعَبْدِ رَزَّاقٍ وَنَجْلِ سَلَمَهْ[٢] ... كَذَا وَكِيعٌ الرَّفِيعُ الْمَكْرَمَهْ
وَمِنْهُمُ مَنِ اعْتَنَى أَنْ يَجْمَعَا ... مَسَانِدَ الأَصْحَابِ نِعْمَ مَرْتَعَا[٣]
كَمِثْلِ إِسْحَاقَ وَعَبْدٍ أَحْمَدَا[٤] ... وَالدَّارِمِيِّ وَمَنْ بِهِمْ قَدِ اقْتَدَى
فَهؤُلاَءِ أُمَنَاءُ السُّنَّهْ ... جَزَاهُمُ اللَّهُ فَسِيحَ الْجَنَّهْ

(المسألة الثالثة):- في بيان اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى في كتابة الحديث وبيان أول من دوَّنَ الحديث في الأمصار المختلفة من العلماء، وبيان مناهجهم في ذلك:

كِتَابَةُ الْحَدِيثِ فِيهَا اخْتُلِفَا ... كَرِهَهَا قَوْمٌ سَرَاةٌ حُنَفَا
فَمِنْهُمُ زَيْدٌ أَبُوهُرَيْرَةِ ... كَذَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَحَبْرُ الأُمَّةِ
كَذَا أَبُومُوسَى وَنَجْلُ عُمَرَا ... كَذَلِكَ الْخُدْرِيْ وَغَيْرُهُمْ جَرَى

---

[١]- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه القاضي الكوفي أبو عبد الرحمن ، ضعفه النسائي، وقال أحمد: كان سيء الحفظ مضطرب الحديث، وقال العجلي: كان فقيها صاحب سنة ، صدوقا جائز الحديث. ت سنة -١٤٨.

[٢]- هو حماد بن سلمة . ووكيع هو بن الجراح. وقولي "الرفيع المكرمة" صفة لوكيع، أي مرفوع الكرامة.

[٣]- وفي نسخة "نعم ما وَعَى".

[٤]- اسحق بن راهويه ، وعبد بن حميد بن نصر الكِسيّ أبو محمد ، قيل : اسمه عبد الحميد ، ثقة حافظ، له مسند ، ت سنة - ٢٤٩ .

وَجَــوَّزَتْ طَائِفَـــةٌ كَـعُمَـــرِ ... وَأَنَسٍ مَــعَ ابْنِ عَمْرٍو[١] جَابِــرِ
كَــذَا عَلِيٌّ وَابْنُهُ الْبَرُّ الْحَسَنْ[٢] ... وَابْنُ جُبَيْــرٍ وَ عَطَاءٌ وَ الْحَسَــنْ
وأَكْثَرُ الصِّحَابِ أَيْضاً ذَهَبُــوا ... وَأَكْثَرُالأَتْبَــاعِ نِعْـمَ الْمَذْهَبُ[٣]
وَفِـرْقَـةٌ ثَـالِثَـةٌ قَــدْ جَوَّزَتْ ... لِلْحِفْـظِ ثُمَّ الْمَحْـوَ بَعْدُ أَلْزَمَتْ
أَمَّا دَلِيــلُ مَنْ أَبَـــاحَ "فَاكْتُبُوا" ... أَمَّــا لِعَكْسِــهِ فَـجَا "لاتَكْتُبُوا"[٤]
وَاخْتَلَفُوا فِي الْجَمْعِ قِيلَ الإِذْنُ ... لِخَائِـــفِ النِّسْيَانِ نِعْــمَ الأَمْــنُ
وَقِيــلَ نَهْيُــهُ لِئَــلاَّ يَخْتَــلِطْ ... مَعَ الْقُــرَانِ[٥] ثُــمَّ زَالَ إِذْ ضُبِطْ
وَقِيــلَ نَهْيُــهُ لِمَــنْ كَتَـبَ فِي ... صَحِيــفَةٍ وَاحِـــدَةٍ فَلْتَعْــرِفِ
وَبَعْضُهُــمْ أَعَلَّــهُ بِالْوَقْـــفِ ... وَمُسْلِــمٌ رَوَاهُ رَفْــعاً يَكْـفِي[٦]
ثُمَّ أَتَى الإِجْمَاعُ بَعْـــدُ وَ انْتَفَى ... الْخُلْفُ فَاكْتُبَنْ تَنَلْ خَيْرًا وَفَـــا

---

[١]- عبد ا لله بن عمرو بن العاص. و"جابر" معطوف بعاطف مقدر.

[٢]- الحسن الأول هو بن علي بن أبي طالب، رضي ا لله عنهما، والثاني الحسن البصري. وعطاء هو بن أبي رباح. وابن جبير هو سعيد.

[٣]- فيه مدح وترجيح لهذا المذهب. لقوة دليه.

[٤]- إشارة إلى دليل من أباح الكتابة هو حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه الطويل المتفق عليه في تحريم مكة ، وفيه " اكتبوا لأبي شاه". وجاءت أحاديث غير هذا تدل على جوازه. وأما دليل المنع عن الكتابة ، فحديث أبي سعيد الخدري رضي ا لله عنه عند مسلم : أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: " لاتكتبوا عني شيئا إلا القرآن ، ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه".

[٥]- بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذفها ، وقرىء به في السبعة.

[٦]- أي يكفي في صحته إخراج مسلم له في صحيحه، فلا يلتفت إلى الإعلال المذكور.

فَقِيلَ أَوَّلُ مُــدَوِّنِ الْخَــبَرْ ابْنُ شِهَابٍ إِنْ يَصِحَّ ذَا الْخَبَــرْ[١]
وَالرَّامَهُـرْمُـزِيُّ قَــالَ الأَوَّلُ جَمْعًا بِبَصْرَةَ الرَّبِيــعُ النَّــاقِلُ[٢]
ثُــمَّ سَعِيــدٌ خَالِــدٌ حَمَّــادُ وَمَعْمَــرٌ بِيَمَـــنٍ يُـــزَادُ[٣]
فَعَبْــدُ رَزَّاقٍ وَ نَـجْـلُ طَارِقِ فَكُـلُّ مَــنْ قَــفَى بِعَــزْمٍ فَائِـقِ
بِمَكَّــةٍ صَنَّفَ عَبْــدُ الْمَلِكِ[٤] وَابْــنُ عُيَيْنَةَ الْعَجِيــبُ الْمَسْلَكِ
ثُمَّــةَ بِالْكُوفَــةِ سُفْيَانُ جَمَعْ فَـابْــنُ فُضَيْلٍ وَوَكِيـعٌ اتَّبَــعْ[٥]
وَابْــنُ أَبِــي زَائِـدَةٍ وَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّــفَ الْمُسْنَدَ يَحْيَى النَّاقِلُ[٦]
بِوَاسِطٍ هُشَيْــمُ بِالشَّامِ الْوَلِيـدْ جَرِيرُ بِالرِّيِّ[٧] صَنِيعُهُــمْ حَمِيــدْ
مُسَــدَّدٌ أَوَّلُ مَــــنْ بِالْبَصْرَةِ صَنَّــفَ مُسْنَــداً فَكُــنْ ذَا عِبْرَةِ

---

[١]– قولي: إن يصح " إشارة إلىما في سنده من الكلام ، فقد أخرجه ابن أبي خيثمة : حدثنا الزبير بن بكار، أخبرني محمد بن الحسن ، عن مالك بن أنس، قال: أول من دون العلم ابن شهاب – يعني الزهري –. قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: محمد بن الحسن كأنه بن زبالة، كذبوه. اهـ.

[٢]– الرامهرمزي هو الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاَّد الحافظ البارع أبو محمد الفارسي القاضي صاحب كتاب "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" وغيره، عاش إلى قريب –٣٦٠هـ. والربيع هو بن صَبِيح البصري ضعيف الحديث ت– ١٦٠.

[٣]– سعيد هو بن أبي عروبة. وخالد هو بن جميل الذي يقال له العبد، كان يرى القدر، متهم بالوضع. وحماد هو، بن سلمة. ومعمر هو بن راشد. وعبد الرزاق بن همام الصنعاني. ونجل طارق هو موسى بن طارق أبو قرة ت ٢٠٣.

[٤]– هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي الإمام الفقيه ت ١٥٠.

[٥]– سفيان هو الثوري. وابن فضيل، هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي صدوق عارف رمي بالتشيع .ت ١٩٥. وابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي الإمام الثبت ت ١٨٣– أو –١٨٤.وله ٩٠ سنة.

[٦]– يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني الحافظ الكوفي ، اتهم بسرقة الحديث . ت ٢٢٨.

[٧]– هشيم بمنع الصرف بن بشير. و جرير بمنع الصرف أيضا للوزن هو بن عبد الحميد الضبي . و قولي:"حميد" بمعنى محمود.، أي عملهم هذا محمود.

وَقِيلَ إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ قِيلْ ... مُوسَى بْنُ قُـرَّةَ فَخُذْهُ يَانَبِيـلْ[١]

وَأَسَـدُ السُّنَّةِ أَسْبَـقُ لَـدَى ... مِصْرَ بِمُسْنَـدٍ لأَخْبَارِ الْهُـدَى[٢]

وَصَرَّحَ الْحَاكِمُ أَنْ قَـدْ صَنَّفَا ... عَلَى تَرَاجِـمِ الرِّجَـالِ الْحُنَـفَا

مُسْنَـدَهُ الْعَبْسِيُ وَالطَّيَالِسِي ... بَعْدَهُمَا أَحْمَـدُ جَاءَ يَأْتَسِـي[٣]

كَـذَاكَ إِسْحَاقُ أَبُوخَـيْثَمَـةِ ... كَـذَا الْقَوَارِيرِيُّ عَالِي الْحُجَّـةِ

وَذَكَرَ الْحَـاكِمُ أَنَّ الْمُسْنَدِي[٤] ... شَيْخَ الْبُخَارِيِّ الإِمَامَ الْمُهْتَـدِي

جَـمَعَ مُـسْنَدَ الصِّحَابِ النُّجَبَا ... بِمَـا وَرَا النَّهْـرِ لِـذَاكَ انْتَسَبَا

وَمِنْـهُـمُ مَـنْ بِالصَّحِيحِ قَدْ عُنِي ... مِثْـلَ الْبُخَارِيِّ الإِمَامِ الْمُتْقِـنِ

وَمُـسْلِـمٍ[٥] يَلِـيهِـمَا الْبُسْتِـيُّ ... وَابْنُ خُزَيْمَـةَ الْفَتَى الرَّضِـيُّ[٦]

١- إسحاق بن إدريس الأسواري أبو يعقوب البصري ، تركه ابن المديني، وقال أبو زرعة: واه. وقال البخاري : تركه الناس. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال ابن معين: كذاب يضع. انظر ميزان الاعتدال. جـ ١ص ١٨٤.

٢- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي المعروف بأسد السنة،وثقه النسائي.ت ٢١٢وله ٨٠.

٣- العبسي عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع، ت٢١٣. والطيالسي هو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الحافظ الحجة البصري . ت ٢٠٤. وأحمد هو ابن حنبل.وإسحاق ابن راهويه. وأبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي نزيل بغداد ، الثبت الحجة ت ٢٣٤- عن ٧٤- سنة. والقواريري عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد الثقة الثبت . ت ٢٣٥- عن ٨٥- سنة.

٤- هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي البخاري الحافظ الثقة الحجة ت -٢٢٩. وقولي : لذاك انتسب" أي نسب إلى المسند، فقيل له: المسندي ، لكونه أول من جمع المسند في بلده. وقيل: لأنه كان يتتبع المسانيد، ويرغب عن المقاطع والمراسيل.

٥- بالجر عطفا على البخاري.

٦-البستي هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم صاحب الصحيح وغيره من الكتب النافعة- ت في شوال سنة -٣٥٤- وهو في عشر الثمانين. وابن خزيمة هو الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة الحافظ الكبير (ت في ذي القعدة سنة ٣١١- عن نحو -٩٠ سنة).

ثُمَّ هُـمَا لَـمْ يَبْلُـغَا فِـي الْجِدّ دَرَجَةَالشَّيْخَيْنِ عِنْـدَ النَّقْـدِ
ومِنْهُـمُ مَنْ صِحَّـةً لَـمْ يَلْتَزِمْ بَلْ زَادَ مَا قَارَبَـهُ وَمَـا لَـزِمْ
وُجُودَ بَعْضِ الضَّعْفِ[1] ثُمَّ الأَكْثَرُ لَمْ يَتَعَـرَّضُـوا لِمَا يُسْتَنْكَـرُ
أَوَّلُ مَـنْ بَيَّنَ ذَاكَ التِـرْمِـذِي عَـطَّـرَ سِفْـرَهُ بِطِيبِـهِ الشَّـذِي
زَيَّنَـهُ أَيْضـاً بِقَـوْلِ الْفُقَـهَا سَبَقَـهُ فِي ذَا إِمَـامَـا النُّبَـهَا
سُفْيَانُ[2] مَالِكٌ وَكَـانَ أَحْمَـدُ يُـنْكِـرُ ذَلِكَ وَقَـالَ جَـرِّدُوا
عَنْ رَأْيِ مَالِكٍ كِتَابَـهُ[3] وَقَـالْ لاَتَكْتُبُوا شَرْحَ الْحَدِيثِ فِي الْخِلاَلْ
كَذَا عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ[4] أَنْكَـرَا تَطْوِيلَهُ الْغَرِيـبَ قَالَ مُنْكِـرَا
إِنَّـهُ[5] يَشْغَـلُ عَـنِ الأَهَـمّ وَهَكَـذَا رَأْيُ إِمَـامِ الْقَـوْمِ
لَكِنْ لِبُعْدِ الْعَهْدِ فِي قَولِ السَّلَفْ وَكَثْـرَةِ الْكَـلاَمِ مِمَّنْ قَدْ خَلَفْ
مُخَالِـفاً لِـمَا عَلَيْـهِ السَّلَـفُ مِـنَ الْمَعَانِي لِلْحَـدِيثِ تُـؤْلَفُ[6]
تَعَيَّنَ الْكَتْبُ لِـمَا عَنِ السَّلَـفْ أَتَى لِيَرْجِـعَ إِلَيْـهِ مَـنْ عَرَفْ
إِذَا عَلَيْـهِ اخْتَلَفَتْ أَهْـوَاءُ فَإِنَّـهُ الْمَـرْجِـعُ وَالـدَّوَاءُ
وَنَجْـلُ مَهْـدِيٍّ تَنَـدَّمَ عَلَى تَفْرِيطِـهِ فِي ذَا فَكُـنْ مِمَّنْ تَـلاَ

---

[1]– وجود بالنصب مفعول "لزم".

[2]– سفيان بالرفع بدل من "إماما" ، ومالك عطف عليه.

[3]– عن رأي متعلق بجردوا، وكتابه مفعوله.

[4]– القاسم بن سلام القاضي أحد الأعلام ت سنة ٢٢٤. بمكة.

[5]– بحذف صلة الضمير للوزن.

[6]– جملة في محل جر صفة للمعاني، أي من المألوفة للحديث .

كَذَا أَبُـو قِـلَابَةَ[١] اسْتَحْسَنَـهُ وَابْـنُ الْمُبَارَكِ أَبَانَ حُسْنَـهُ

إِذْ قَالَ لَـوْلَاهُ لَمَـا حَفِـظْنَا وَخَـطَّأَ ابْـنُ حَنْبَـلٍ فَأَغْنَـى[٢]

إِذْ قِيلَ قَـوْمٌ كَرِهُوا الْكِتَابَـهْ قَـالَ الْكِتَابَـةُ بِهَا الإِصَـابَـهْ

فَإِنَّ مَنْ حَـدَّثَنَـا مِمَّا كَتَبْ أَعْـلَى مِنَ الْحِفْظِ لَـدَيْنَا يُنْتَخَبْ

وَقَـالَ أَيْضاً أَيَّ شَيْءٍ كُـنَّا لَـوْلَا الْكِتَـابَـةُ مَقَـالٌ يُعْنَى[٣]

وَدَوَّنَ الأَئِمَّـةُ الْكَـلَامَ فِي تَارِيخِهِـمْ وَعِـلَلٍ فَاغْتَـرِفِ

لَكِنَّـهُ هُجِـرَ فِي هَذَا الزَّمَـنْ وَحِفْظُـهُ انْمَحَى وَفَهْمُـهُ وَهَـنْ

لَوْلَا التَّصَانِيفُ لَمَا عَلِمَ مَـنْ فِي الْوَقْتِ ذِي الْجَهْلِ بِذَا الْفَنِّ الْحَسَنْ

فَفِي التَّصَانِيفِ تُـرَى مَصَالِحُ عَـظِيمَةٌ جِـداً فَخُـذْ يَاصَالِحُ

وَأَمَـرَ السَّلَفُ[٤] بِالْكِتَابَـةِ مَعْ كَوْنِ عَصْرِهِمْ رَفِيعَ الرُّتْبَـةِ

فِي الْحِفْظِ وَالْفَهْمِ فَكَيْفَ نَحْنُ فِي العَصْرِ ذِي الْجَهْلِ عَرَانَا الْوَهْنُ[٥]

وَهُـجِرَتْ فِيهِ عُلُـومُ السَّلَفِ لَـمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا فِي الصُّحُـفِ

---

[١]– عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري أحد الأعلام الثقات الأثبات ، ت سنة ١٠٤.

[٢]– أي نسب أحمد بن حنبل من منع الكتابة إلى الخطأ، فأغنانا عن قول غيره، لكونه إماما .

[٣]– يعني بالبنا للمفعول، أي قول أحمد هذا قول ينبغي أن يحفظ، لكونه صوابا.

[٤]– أي جلهم ، فلا ينافي ما تقدم من ذكر الخلاف.

[٥]– أي نزل بنا ضعف الحفظ، وفترت الهمم.

وَاتَّجَهَ النَّاسُ إِلَى الْمَدَارِسِ أَعْنِي الَّتِي اكْتَظَّتْ بِعِلْمٍ نَاحِسِ[1]

وَأَعْرَضُوا عَنْ رَوْضَةِ الْجِنَانِ وَاسْتَبْدَلُوا الْخَيْرَ بِأَدْنَى الْفَانِي

وَلَسْتُ أَقْصِدُ ذَوِي الثَّقَافَهْ وَإِنَّمَا ذَمِّي ذَوِي السَّخَافَهْ

الْمُعْرِضِينَ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ مُضَيِّعِينَ الْوَقْتَ بِالْمَلاَهِي

وَبَعْضُهُمْ بُلِي بِالتَّعَصُّبِ لِمَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ يَا عَجَبِي

أَعْرَضَ كُلاًّ عَنْ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى إِلاَّ إِذَا مَذْهَبَهُ قَدْ حَالَفَا[2]

فَإِنْ تَقُلْ قَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ ذَا بُهْتَانِ

إِمَامُنَا أَحَقُّ أَنْ نَتَّبِعَهْ إِذْ هُوَ أَعْلَمُ فَقُلْ مَا أَشْنَعَهْ

وَهَكَذَا ابْتُلِيَ أَهْلُ الأَثَرِ بِمِثْلِ هَؤُلاَءِ عُمْيِ النَّظَرِ

جَهَلَةٍ مُخَالِفِي الأَئِمَّةِ فِي هَدْيِهِمْ وَنُصْحِهِمْ لِلأُمَّةِ

فَإِنَّهُمْ أَوْصَوْا بِتَقْدِيمِ الأَثَرْ عَلَى كَلاَمِهِمْ فَنِعْمَ ذَا الأَثَرْ[3]

---

[1]- "اكتظت": أي امتلأت بعلم نا حس أي لابركة فيه يقال: عام ناحس ، ونَحِيس: مُجدِب.والمراد أنه لابركة فيه، حيث لايثمر تقوى ا لله تعالى، والإقبال على الآخرة، بل يحمل الناس على التنافس في الدنيا ، والإدبار عن الآخرة،بخلاف علم الكتاب والسنة، فإنه يحمل الناس على التقوى والإعراض عن الدنيا إلا ما لابد منه،وأكبر دليل على ذلك ما ما نراه من كثير ممن يطلب العلم من الابتعاد عن الدين، والتهاون بالصلاة، بل ربما بعضهم يستهزء بالدين، ويرى أصحاب الاختراعات العصرية من اليهود والنصارى خيرا من علماء الإسلام ، ويتهم علماء الدين بالغفلة والبلاهة والبلادة. وما ذلك إلا نتيجة علمه البعيد عن الدين. ولاحول ولاقوة إلا با لله.

[2]- "حالف" بالحاء المهملة ، أي وافق مذهبه.

[3]- أي هذا المنقول عن الأئمة، فا لأثر الأول بمعنىالحديث النبوي، والثاني بمعنى المنقول عن الأئمة، فبينهما الجناس التام.

(المسألة الرابعة):- في بيان أن الكلام في الجرح والتعديل جائز بإجماع سلف الأمة رضي الله تعالى عنهم:

أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وِالتَّفْصِيلِ[١] عَلَى جَوَازِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

إِذْ فِيهِ تَمْيِيزٌ لِمَاقَدْ يُقْبَلُ مِنْ ضِدِّهِ مِنَ الْحَدِيثِ فَاقْبَلُوا

وَعَابَهُمْ بَعْضٌ مِنَ الْجَهَلَةِ وَقَالَ إِنَّ ذَا صَرِيحُ الْغِيبَةِ

وَذَا لِجَهْلِهِ فَلَيْسَ مِنْهُ ذَا فَشَاهِدُ الزُّورِ بِجَرْحٍ نُبِذَا

بلاَ نِزَاعٍ وَهْوَ قَدْ يَخُصُّ فَكَيْفَ مَا يَعُمُّ يَامُخْتَصُّ[٢]

إِذِ الْحَدِيثُ يَأْتِي لِلتَحْلِيلِ وَ نَحْوِهِ مِنْ شَرْعِنَا الْجَمِيلِ

وذَلِكَ الشَّرْعُ يَكُونُ دَائِمَا عَلَى الْمُكَلَّفِينَ حُكْماً لاَزِمَا

لِذَا يَكُونُ الاحْتِيَاطُ أَوْجَبَا مِنْ غَيْرِهِ فَاسْلُكْ طَرِيقَ النُّجَبَا

فَأَنْتَ لَوْأَقْرَضتَ شَخْصاًعَشَرَهْ وَبعْدَ فَتْرَةٍ مَضَتْ قَدْ أَنْكَرَهْ

لاحْتَجْتَ لِلْعُدُولِ فِي اسْتِحْقَاق فَكَيْفَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِ الْبَاقِي

وَ الأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ " تَبَيَّنُوا" فِي نَبَإِ الْفَاسِقِ أَمْرٌ بَيِّنُ[٣]

قَالَ النَّبِيُّ قَادِحًا لِذِي أَذَى بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرِ"صَاحِبُ الْبَذَا[٤]

---

[١]- بالصاد المهملة: أي تبيين الأحكام الشرعية.

[٢]- يعني أن ما جرح به شاهد الزور في حق يخص بعض الناس، فكيف لايجرح بسبب الحق الذي يعم جميع الناس

[٣]- أي قوله تعالى:" إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا " الآية أمر واضح في مشروعية جرح المجروح.

[٤]- "البذا" بالفتح ، والمد، وقصر هنا للوزن، أي صاحب الفحش، أي قال صلى الله عليه وسلم لما استأذن رجل " ايذنوا له ، بئس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة". وهو دليل مشروعية الجرح.

وَ " نِعْمَ عَبْدُ اللهِ " قَالَ مَدْحا[١] كَذا لِفَاطِمَةَ قَالَ نُصْحَا

"أَمَّا مُعَاوِيَةُ لاَمَالَ لَهُ" لاَ يَضَعُ الْعَصَا " لِثَانٍ قَالَهُ[٢]

كَذَا اسْتَشَارَ حِبَّهُ أُسَامَهْ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ذِي الْكَرَامَهْ

لَمَّا ذَوُوا الإِفْكِ أَثَارُوا الْفِتَنَا يُفَارِقُ الأَهْلَ فَجَاءَهُ الْهَنَا[٣]

أَمَّا كَلاَمُ السَلَفِ الأَئِمَّةِ حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ بِلاَ مَشَقَّةِ[٤]

طَاوُوسُهُمْ وَحَسَنٌ تَكَلَّمَا فِي الْجُهَنِيِّ مَعْبَدٍ[٥] إِذْ أَجْرَمَا

وَابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ فِي طَلْقٍ[٦] كَذَا فِي الْحَارِثِ[٧] الأَعْوَرِ بِئْسَمَا ابْتَذَى

تَكَلَّمَ الشَعْبِيُّ ثُمَّ النَّخَعِي كَذَاكَ مَنْ بَعْدَهُمُ فَاسْتَمِعِ

أَيُوبُ وَالتَّيْمِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ كَذَاكَ الاوْزَاعِيُّ

١- أي مدحا لعبد الله بن عمر رضي الله عنه :" عبد الله رجل صالح"، وهو دليل مشروعية التعديل.

٢- أي قال لفاطمة بنت قيس لما أخبرته بأنه تقدم إليها معاوية بن أبي سفيان، وأبو جهم، وأسامة بن زيد ، فقال لها: أما معاوية فصعلوك لامال له، وأما أبو جهم فلا يضع العصا، انكحي أسامة" .

٣- يعني أنه صلى الله عليه وسلم استشار أسامة بن زيد ، وعلي بن أبي طالب في فراق أهله عائشة المبرأة رضي الله عنها لما أثار أهل النفاق الفتنة فجاءه الهناء، أي البشارة من السماء ببراءة أهله.

٤- أي أما كلام أئمة السلف في الجرح والتعديل ، فحدث عن البحر ولاحرج. أي تكلم عنه بتوسع ، ولا مشقة عليك فيه، لكثرة مانقل عنهم .

٥- قوله: "معبد" بالجر بدل من الجهني، وهو معبد بن خالد الجهني القدري ، ويقال: إنه بن عبد الله بن عكيم ، ويقال: اسم جده غويم ، صدوق مبتدع ، أول من أظهر القدر بالبصرة، قتل سنة –٨٠– هـ قال فيه الحسن البصري: إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل. وقولي : أجرم. أي أذنب بهذه البدعة.

٦- طلق بن حبيب العَنَزي البصري ، صدوق رمي بالإرجاء .ت بعد ٩٠ هـ. قال أيوب السختياني: رآني سعيد بن جبير معه، فقال: لاتجالسه.

٧- متعلق بتكلم الآتي، أي تكلم الشعبي، وبعده إبراهيم النخعي، في الحارث بن عبد الله الأعور الكوفي ، المتوفى في خلافة ابن الزبير . قال الشعبي: حدثني الحارث ، وكان كذابا. وقال إبراهيم: إن الحارث اتهم. وقولي : بئسما ابتذى ، أي بئسما أفحش فيما ابتدعه.

وَابْـنُ الْمُبَارَكِ وَنَجْلُ عَـوْنِ[1] وَابْـنُ عُيَيْـنَةَ حَـلِيفُوا الزَّيْنِ[2]
وَنَجْـلُ مَهْـدِيٍّ كَـذَا وَكِيعُ وَكُـلُّ مَـنْ مَقَامُـهُ رَفِيـعُ
أَمَّا إِمَامُ الْقَوْمِ شُعْبَـةُ فَقَـدْ أَتَـى لِـذَبِّـهِ بِقَـوْلٍ يُعْتَمَـدْ
فَقَـالَ لِلْقَـوْمِ تَعَالَـوْا حَـتَّى نَغْـتَابَ فِي اللَّـهِ دِفَاعـاً بَحْتاً[3]
لَقَدْ أَجَـادَ قَوْلَـهُ الْقَطَّـانُ أَنْ خُوِّفَ بِالْخَصْمِ غَدًا وَقْتَ الْمِحَنْ[4]
لأَنْ يَكُـونُـوا خُصَمَائِي غَدَا أَحَـبُّ مِنْ خَصْـمِ النَّبِيِّ الْمُقْتَدَى
إِذْ لَمْ أَذُبَّ عَنْ حَدِيثِهِ الْكَذِبْ فَاسْلُكْ سَبِيلَـهُ لَدَى الذَّبِّ تُصِبْ
وَكُلُّهُـمْ قَـدْ قَصَدَ النَّصِيحَـهْ لاَحُـبَّ غِيبَـةٍ وَلاَ الْفَضِيحَـهْ
وَإِنَّمَـا مُرَادُهُـمْ أَنْ يُعْرَفَـا مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى
فَإِنَّ مَـنْ جُرِحَ بَعْضُهُـمْ غَدَا مُبْتَـدِعـاً يَـدْعُوا فَبِئْسَمَا اعْتَدَى
وَبَعْضُهُـمْ مُتَّهَـمٌ فِـي الْخَبَـرِ وَبَعْضُهُـمْ صَاحِـبَ غَفْلَـةٍ دُرِي
أَوْ كَثْـرَةِ الْخَطَإِ فِي الرِّوَايَـةِ وَغَيْـرِ ذَلِـكَ مِـنَ الْغَوَايَـةِ[5]
لِذَا رَأَوْا أَنْ يَكْشِفُوا أَحْوَالَهُمْ شَفَقَـةً لِلـدِّينِ فَاعْـرِفْ فَضْلَهُمْ

---

[1]– عبد الله بن عون بن أرطبان البصري الثقة الثبت ت سنة ١٥٠هـ.

[2]– أي هؤلاء الأئمة المتكلمون في المجروحين ملازموا الطريق الحسن.

[3]– أي دفاعا عن السنة خالصا عن حظ النفس، والتفكه بأعراض الناس.

[4]– أي قال يحيى القطان لما خوفوه بكون الذين يتكلم فيهم خصماءه عند الله يوم القيامة : لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم أذب عنه الكذب.

[5]– بالفتح ضد الرشد.

(المسألة الخامسة):– في شروط من يَتَصَدَّى للجرح والتعديل:

الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَصِدْقٌ وَوَرَعْ ... شُرُوطُ مَنْ عَدَّلَ أَوْ جَرْحًا[1] وَضَعْ
أَمَانَــةٌ وَأَنْ يَكُونَ عَالِمَــا ... بِسَبَبِ الْجَــرْحِ وَضِـدٍّ سَالِمَـا
عَنِ التَّعَصُّـبِ[2] لِمَذْهَبٍ وَلاَ ... تَحْمِلُــهُ قَــرَابَــةٌ أَنْ يَعْــدِلاَ
مُسْتَيْقِظًا مُسْتَحْضِرًا تَحَــرَّى ... كَــلاَمَ أَهْلِ الْعِلْــمِ فَهْوَ أَحْــرَى
وَضَابِطًا مَا عَنْــهُ يَصْدُرُ فَلاَ ... يَقَعُ فِي تَنَاقُــضٍ عِنْــدَ الْمَــلاَ
وَعَــالِمًا مَخَــارِجَ الْكَــلاَمِ ... لِيَسْلَــمَ الْوُقُوعَ فِي الْمَــلاَمِ
بِحَمْلِــهِ الْقَوْلَ عَلَى خِلاَفِ مَا ... يُرِيدُهُ الْقَائِــلُ جَهْــلاً مُؤْلِمَــا
فَاجْرَحْ وَعَدِّلَنْ لِحِفْظِ الدِّيــنِ ... وَابْتَعِدَنْ مِنْ غَــرَضٍ مَهِــينِ
عَلَيْكَ بِالتَّثَبُّتِ الْقَــوِيــمِ ... فَلاَتَــزِغْ عَنِ الْهُــدَى السَّلِيــمِ
قَالَ الإِمَــامُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيــدِ ... مُحَــذِّرًا عَــنْ دَرَكٍ[3] شَــدِيــدِ
أَعْرَاضُ مَنْ أَسْلَمَ حُفْرَةٌ غَدَتْ ... مِنْ حُفَــرِ النَّارِ وَبِئْسَمَا احْتَــوَتْ
قَامَ عَلَى شَفِــيرِهَــا صِنْفَــانِ ... أَهْــلُ الْحَــدِيــثِ وَذَوُو السُّلْطَانِ
قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَهْلُ الْعَصْرِلاَ ... يُقْبَــلُ جَرْحُهُمْ سِوَى الَّذِي انْجَلَى
مِنْهُــمْ بِالْبَيِّنَــةِ الْــوَاضِحَــةِ ... وَنِعْــمَ مَــا قَــالَ قَــوِيُّ الْحُجَّةِ

---

[1]– مفعول مقدم لـ"وضع"، و"أمانة" عطف على "العلم"بعاطف محذوف .

[2] – تعلق بـ "سالم". وقولي : "أن يعدل" أي يميل عن الحق . يقال: عدل عن الطريق، من باب ضرب: إذا مال عنه، وعدِلَ من باب تعِبَ : إذا جار، وظلم. أفاده في المصباح.

[3]– بفتح الدال، يجوز تسكينها في غير هذا المحل: التبعة، وأقصى قعر الشي.

(المسألة السادسة) :– في و جوب بيان ضعف الضعيف حتى يحذره الناس وحكم الرواية عن المُبتدِعَة ، وماقاله الأئمة رحمهم ا لله تعالى في ذلك:

قَالَ الإِمَامُ التِّرْمِـذِيُّ مُسْنِـدَا   قَدْ سَأَلَ الْقَطَانُ يَحْيَى الْمُقْتَدَى
شُعْبَةَ[١] وَالثَّوْرِيَّ مَالِكاً كَذَا   ابْنَ عُيَيْنَةَ سُؤَالاً يُحْتَذَى
عَنْ رَجُلٍ غَيْرِ سَدِيدٍ قَالُوا   بَيِّنْهُ حَتَّى يَحْذَرَ النُّقَّالُ[٢]
وَكُلُّ مَنْ جَلَسَ يُجْلَسَ لَهُ   وَصَاحِبُ السُّنَّةِ نَالَ فَضْلَهُ
وَإِنْ يَمُتْ لا ذِكْرَ لِلْمُبْتَدِعِ   وَإِنْ تَرَاهُ عَابِداً لِلْمُبْدِعِ[٣]
عُقُوبَةُ الْكَذَّابِ رَدُّ صِدْقِهِ   عُقُوبَةُ الْفَاسِقِ دَفْنُ حَقِّهِ
قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَكَانُوا أَوَّلاَ   لاَيَسْأَلُونَ سَنَداً مُعَوَّلاَ[٤]
فَبَعْدَ فِتْنَةِ الْهَوَى قَدْ سَأَلُوا   تَثَبُّتاً مِنْهُمْ لِمَنْ قَدْ يَنْقُلُ
كَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ   وَيَدَعُوا حَدِيثَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ
ثُمَّ اعْلَمَنَّ بِالْخِلاَفِ الْقَائِمِ   بَيْنَ ذَوِي الْعِلْمِ أُولِي الْمَكَارِمِ
فِي الأَخْذِ عَنْ ذَوِي الْهَوَى وَالْبِدَعِ   فَمَنَعَتْ طَائِفَةٌ فَلْتَدَعِ[٥]
فَمِنْهُمُ الْحَسَنُ وَالْحُمَيْدِي[٦]   وَابْنُ عُيَيْنَةَ الإِمَامُ الْمَهْدِي

---

[١]– "شعبة" بالنصب مفعول "سأل" والثوري ومالكا معطوفان عليه.

[٢]– بضم النون ، جمع ناقل، أي رواة الأخبار.

[٣]– أي الخالق سبحانه، وتعالى.

[٤]– أي معتمدا عليه.

[٥]– أي فلتترك الرواية عن المبتدعة.

[٦]– الحسن هو البصري. والحميدي هو عبد ا لله بن الزبير الحافظ الحجة المكي شيخ البخاري . ت سنة ٢١٩.

كَذَا عَلِيٌّ ابْنُ حَرْبٍ مَالِكُ[١] ... وَيُونُسٌ وَغَيْرُهُمْ يَا سَالِكُ

مَأْخَذُ هَؤُلاءِ كُفْرُ ذِي الْهَوَى ... أَوْ فِسْقُهُ كَمَا خِلافًا قَدْ حَوَى

أَوِ الإِهَانَةُ لَهُ أَوْكَوْنُهُ ... لِرِقَّةِ الدِّينِ يَجِيكَ مَيْنُهُ[٢]

وَمِنْ هُنَااسْتُثْنِيَ مَنْ كَانَ اتَّصَفْ ... بِالصِّدْقِ وَالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ انْحَرَفْ

مِثْلَ الْخَوَارِجِ بِعَكْسِ الرَّافِضَهْ ... فَإِنَّهُمْ أَكْذَبُ فَاحْذَرْ رَافِضَهْ[٣]

وَرَخَّصَتْ طَائِفَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ[٤] ... تُهَمَةٌ بِكَذِبٍ فَخُذْ يَهُنْ

فَمِنْهُمُ أَبُوحَنِيفَةَ ذُكِرْ ... وَالشَّافِعِيُّ وَكَذَا يَحْيَى[٥] أُثِرْ

وَابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ لَوْ تُرِكْ ... لِلْقَدَرِ الْبَصْرَةُ بِئْسَمَا سُلِكْ

كَذَلِكَ الْكُوفَةُ لِلتَّشَيُّعِ ... لَضَاعَتِ الأَخْبَارُ فَافْهَمْ وَاتْبَعِ

وَفَرَّقَتْ طَائِفَةٌ فَتَرَكَتْ ... الْغَالِيَ الْهَوَى[٦] وَغَيْرَهُ حَوَتْ

وَبَعْضُهُمْ فَرَّقَ بَيْنَ الْبِدَعِ ... إِنْ خَفَّ كَالإِرْجَاءِ خُذْ وَاتَّبِعِ

أَوْ لاَ فَلاَ كَالرَّفْضِ وَ التَّجَهُّمِ ... وَالْقَدَرِ الْخُرُوجِ بِالتَّهَجُّمِ[٧]

وَرَاجِحُ الأَقْوَالِ فِي الْمُبْتَدِعِ ... إِنْ كَانَ قَدْ كُفِّرَ بِالْمُبْتَدَعِ

---

[١]- علي بن حرب الطائي الموصلي، صدوق فاضل ت سنة ٢٦٥. وقد جاوز ٩٠. ومالك هو بن أنس الإمام. ويونس هو بن أبي أبي إسحاق السبيعي الكوفي ، صدوق يهم قليلا. ت ١٥٩.

[٢]- أي كذبه.

[٣]- أي حال كونك تاركا له.وإفراد الضمير باعتبار الحديث.

[٤]- أي توجد تهمة، فـ"تكن" تامة .وقولي "فخذ يهن" أي خذ أحاديث من لايتهم بالكذب يسهل الأمر عليك.

[٥]- يحيى بن سعيد . وقولي :" أثر" بالبناء للمفعول، أي نقل.

[٦]- بإضافة الغالي إلى الهوى ، أي الغالي في هواه. وقولي:" وغيره حوت" أي وحديث غير الغالي جمعته، وروته.

[٧]- "الخروج" عطف بعاطف مقدر. وقولي :" بالتهجم" متعلق بـ"الخروج" أي الخروج بمهاجمة الإمام الحق .

يُرَدُّ أَوْ لا اقْبَلْ سِوَى الدَّاعِيَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُثَبَّتَ الرِّوَايَةِ[١]

(المسألة السابعة):- في كون الإسناد من الدين ، وما نقل عن الأئمة في ذلك.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الْمُبَارَكِ السَّنَدْ جُزْءٌ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُسْتَنَدْ

لَوْلاَ أَسَانِيدُ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى لَقَالَ مَا يَهْوَاهُ كُلُّ مَنْ جَفَا

وَنَحْوُ ذَا يُعْزَى إِلَى ابْنِ أَسْلَمِ[٢] وَلابْنِ سِيرِينَ وَغَيْرِهِمْ نُمِي

كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ قَالَ أَسْلِحَهْ حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ أَجْنِحَهْ[٣]

ذَهَابُ الاسْنَادِ ذَهَابُ الْعِلْمِ قَالَهُ الاوْزَاعِيُّ حَبْرُ الْقَوْمِ

كَذَلِكَ الزُّهْرِيْ[٤] أَيُرْقَى السَّطْحُ بِدُونِ سُلَّمٍ وَنِعْمَ الْمَدْحُ

وَنَحْوُهُ عَنْ غَيْرِهِ مَنْقُولُ لِذَا اعْتَنَى بِالسَّنَدِ الْفُحُولُ

وَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا مَصْدَرَ دِينِكُمْ كَلامٌ يُؤْثَرُ

أَخْرَجَهُ الْبُسْتِيُّ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنْ[٥] وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَهُ رَأْيٌ حَسَنْ

وَابْنُ عَدِيٍّ مِنْ وُجُوهٍ أَخْرَجَا بِالرَّفْعِ لَكِنْ لَمْ يَصِحَّ مَنْهَجَا[٦]

---

[١]- أي إن الداعية لايقبل إلا إذا كان مثبتا عدلا في روايته.

[٢]- زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدني الثقة الثبت. ت سنة ١٣٦.

[٣]- أي قال الثوري: الإسناد سلاح المؤمن. وقال حماد بن زيد: الإسناد كالأجنحة للطائر.

[٤]- الزهري بسكون الياء للوزن. أي قال الزهري لما قيل له: حدث بلا إسناد: أيرقى السطح بلا سلم.

[٥]- أي أخرج هذا الكلام ابنُ حبان البستي من قول الحسن البصري وغيره.

[٦]- يعني أن ابن عدي أخرج ما ذكر حديثا مرفوعا من وجوه متعددة ، ولكنها كلها غير صحيحة. وإنما هي من أقوال من تقدم موقوفة عليهم.

وَمَـطَـرٌ فَـسَّــــرَ " أَوْ أَثَــارَةٍ" بِسَنَـدِ الْحَدِيــثِ فَلْيُسْتَثْبَــتِ[١]

(المسألة الثامنة) :- في ذكر بعض الضعفاء الذين تكلم فيهم العلماء رحمهم الله

ابْـــنُ الْمُبَارَكِ جَمَاعَــةً تَــرَكْ مِمَّــنْ بِضَعْفِـهِ الشَّدِيدِ قَدْ هَـلَكْ
كَـابْــنِ عُـمَارَةَ وَ رَوْحٍ حَكَـمِ وَنَـجْـلِ دِينَـارٍ كَـذَاكَ الأَسْلَمِي
مَــعَ أَبِـي شَيْبَــةَ وَ الْبُـــرِّيِّ أَيُّــوبَ عَمْــرٍو وَ أَبِــي جُـزَيِّ
بَكْرٍ وَعَبَّـادٍ وَنَجْلِ سَالِـــــمِ وَعَـبْدِ قُدُّوسِ الْكَذُوبِ الآثِــمِ
وَابْــنِ مُحَرَّرٍ وَ كَالسَّـــرِيِّ وَكَعُبَيــــدَةَ أَيِ الضَّبِّـــــيِّ

[١]- أي أخرج مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ. ت ١٢٥. ويقال: سنة-١٢٩ .قوله تعالى :" أو أثارة من علم بإسناد الحديث. وقولي : " فليستثبت: أي ليطلب ثبوت ذلك، إذ تفسير كلام الله يحتاج إلى التثبت.

حُبَيِّـــبٍ مُقَــاتِــلٍ أَيُــوبِ[1] وَغَيْرِهِــمْ مِنْ إِخْــوَةِ الْعُيُوبِ

رَمَى الأَئِمَّـةُ لِكَـذَّابِ النَّخَـعْ أَعْنِـي سُلَيْـمَانَ[2] بِأَنَّــهُ يَضَعْ

وَمَا رَأَيْتُ أَحَـداً أَكْذَبَ مِـنْ جَابرِالنُّعْـمَانُ[3] قَـالَـهُ فَـدِنْ

قَـوْلُ وَكِيعٍ فِيـهِ لَوْلاَ جَابِـرُ لَمْ يُـرْوَ فِي الْكُوفَـةِأَصْلاً خَبَـرُ

مُنْتَقَـدٌ بِغَيْـرِهِ مِــنَ الرِّضَـا مِثْـلَ السَّبِيعِيِّ الإِمَامِ الْمُرْتَضَـى

---

[1]- ابن عمارة، هو الحسن بن عمارة البجلي مولاهم أبو محمد الكوفي ، قاضي بغداد متروك ت ١٥٣. "روح" بن مسافر ، قال الجوزجاني: متروك. " حكم" هو الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي. قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. "نجل دينار" هو الحسن بن دينار بن واصل البصري، متروك. "الأسلمي" هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني. قال أحمد: كان قدريا جهميا كل بلاء فيه. وكذبه غير واحد. وخالف الشافعي الجمهور فوثقه. ت سنة ١٨٤"أبو شيبة" هو إبراهيم بن عثمان الواسطي جد بني شيبة متروك الحديث .ت ١٦٩ " البُريّ" هو عثمان بن مقسم البري ضم الباء- البصري ضعيف معتزلي أحاديثه مناكير. "أيوب" هو بن خَوْط -بفتح الخاء- أبو أمية البصري متروك." عمرو" هو بن ثابت بن هرمز ، أبو ثابت الكوفي متروك، كان يسب السلف. "أبو جزي" -بضم الجيم، وفتح الزاي، ويقال: بفتح، فكسر. ويقال:بفتح ، فسكون- نصر بن طريف قال البخاري سكتوا عنه ذاهب. وقال أحمد: لايكتب حديثه. وقال ابن المبارك: كان قدريا ، ولم يكن بثبت "بكر" بن خنيس – مصغرا- الكوفي العابد سكن بغداد قال أحمد بن صالح المصري ، وابن خراش، والدارقطني: متروك. وضعفه غير واحد، ووثقه العجلي " عباد" بن كثير الثقفي البصري كان رجلا صالحا، قال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وضعفه غير واحد."نجل سالم" هو محمد بن سالم الهمداني الكوفي قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال الدارقطني متروك الحديث." عبد القدوس" بن حبيب الشامي: قال ابن المبارك: كذاب وترك تنوينه في النظم للوزن " ابن محرر" هو عبد الله بن محررالجزري القاضي متروك." السريّ" بفتح المهملة، وكسر الراء، وتشديد الياء- بن إسماعيل الكوفي كذبه يحيى القطان. وقال النسائي: متروك: "عُبَيدة" – مصغرا- بن مُعَتِّب الضبي أبو عبد الكريم الكوفي قال أحمد :ترك الناس حديثه. وقال يحيى القطان :متروك الحديث. "حبيب" بالتصغير- بن حبيب -بالتكبير- أخو حمزة الزياة المقرىء، وهَّاه أبو زرعة، وتركه ابن المبارك. " مقاتل" بن سليمان الخراساني أبو الحسن البلخي نزيل مرو كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم. ت ١٠٥هـ. "أيوب" بن سويد الرملي أبو مسعود ضعيف، قال ابن المبارك: ارم به.

[2]- سليمان بن عمرو الكوفي ، أبو داود النخعي العامري ، قال ابن معين: أكذب الناس. وقال أيضا: معروف بوضع الحديث. وقال ابن عدي: أجمعوا على أنه يضع الحديث.

[3]- النعمان هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله ، أي قال : ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي. وقولي :" فدن" أي أطع العلماء فيما يصدرونه من الحكم، فإنه أهل للطاعة.

وَهَكَذَا مَا قَالَ فِي حَمَّادِ أَعْنِي الْفَقِيهَ عِيبَ بِانْتِقَادِ
بِمِثْلِ إِبْرَاهِيمَ حَبْرِ النَّخَعِ وَغَيْرِهِ مِنْ فُقَهَاءِ التَّبَعِ[1]
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذْ سَمِعَا وُجُوبَ جُمْعَةٍ عَلَىمَنْ رَجَعَا
لِأَهْلِهِ فِي يَوْمِهِ قَدْ غَضِبَا إِذْ لَمْ يَكُنْ إِسْنَادُهُ مُرَغِّبَا
فَابْنُ نُصَيْرٍ وَكَذَا مُعَارِكُ قَدْ ضُعِّفَا وَالْمَقْبُرِيُّ هَالِكُ[2]

(المسألة التاسعة) :- في بيان اختلاف العلماء من المحدثين والفقهاءفي أن رواية الثقة عن رجل غير معروف هل هي تعديل له أم لا ؟

اعْلَمْ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي ثِقَةٍ رَوَى لِمَنْ لاَيُعْرَفُ
هَلْ ذَاكَ تَعْدِيلٌ لَهُ قِيلَ نَعَمْ وَقِيلَ لاَ وَقِيلَ تَفْصِيلٌ يُؤَمّ[3]

---

[1]- يعني أن قو ل وكيع رحمه ا لله: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث . منتقد عليه. قال الحافظ ابن رجب رحمه ا لله: هذا غلو غير مقبول، فأين أبو إسحاق ، والأعمش، ومنصور، وغيرهم من أهل الثقة والصدق والأمانة ؟ وكذا قوله في حماد بن أبي سليمان الفقيه : لولا حماد لكان أهل الكوفة بغير فقه. منتقد عليه ، بغيره كإبراهيم النخعي وغيره من أهل الفقه، والعلم .

[2]- إشارة إلى ما ما حكاه الترمذي عن أحمد بن الحسن قال كنا عند أحمد بن حنبل، فذكروا من تجب عليه الجمعة فذكر فيه عن بعض أهل العلم من التابعين ، وغيرهم ، فقلت: فيه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم حديث. فقال: عن النبي صلى ا لله عليه وسلم ؟ قلت: نعم.حدثنا حجاج بن نصير،أنا المعارك بن عباد، عن عبد ا لله بن سعيد المقبري ، عن أبيه، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم :" الجمعة على من آواه الليل إلى أهله".قال: فغضب أحمد، وقال: استغفر ربك، استغفر ربك مرتين. قال أبو عيسى: وإنما فعل أحمد هذا لأنه لم يصدق هذا عن النبي صلى ا لله عليه وسلم، لضعف إسناده. اهـ.

فالحجاج بن نصير الفساطيطي ضعفه أبو حاتم، وغيره. ومعارك بن عباد ضعفه الدارقطني، وغيره. وقال البخاري: منكر الحديث. وعبد ا لله بن سعيد المقبري أبو عبّاد واهٍ بمرّة.

[3]- "يؤم" بالبناء للمفعول، أي يقصد، والجملة خبر "تفصيل" ،وسوغ الابتداء بالنكرة كونه نائب فاعل في المعنى. والمراد بالتفصيل هو أنه إن كان الراوي لايروي إلا عن ثقة، فهو توثيق، وإلا فلا.كما يأتي في كلام أحمد رحمه ا لله.

فَـأَوَّلٌ لِـحَنَـفِيَّـةٍ وَمَـا يَلِـي لِشَافِعِيَّـةٍ قَـدِ انْتَـمَى

وَقَدْ حَكَوْا نَحْوَهُمَا عَنْ أَحْمَدَا وَلَكِـنِ الَّـذِي بِنَصِّـهِ بَـدَا

دَلَّ عَلَى أَنَّ الَّـذِي قَـدْ عُـرِفَا اخْتَـصَّ بِالثِّقَـةِ تَعْدِيـلاً وَفَا

أَوْلاَ فَـلاَ وَذَاكَ كَابْـنِ مَهْـدِي وَمَالِكٍ إِمَـامِ كُـلِّ مَهْـدِي

وَابْـنُ مَعِـينٍ قَالَ مَـنْ عَنْهُ نَقَـلْ مِـثْلُ ابْنِ سِيرِينَ وَشَعْبِيٍّ يَنَلْ[١]

رَفْعَ الْجَهَالَـةِ وَإِنْ عَنْـهُ رَوَى مِثْلُ السَبِيعِيْ وَسِمَاكٍ مَاحَـوَى

عُـرْفاً[٢] لِكَوْنِ ذَيْـنِ يَرْوِيَان عَنْ كُـلِّ المَجَاهِيلِ وَذَا رَأْيٌ حَسَـنْ

وَشَـرَطَ الذُّهْلِـيُّ فِيمَـنْ تُرْفَـعُ عَـنْهُ الْجَهَالَـةُ رُوَاةً سَمِعُـوا

اثْنَيْنِ أَوْ فَـوْقُ وَ ذَا الَّذِي اشْتَهَرْ فِـي الْـمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الأَثَـرْ

وَابْـنُ الْمَدِينِيِّ اشْتِـهاراً شَرَطَا[٣] كَـذَا أَبُـوحَاتِـمٍ ايْضًا ضَبَـطَا[٤]

وَنَجْلُ عَبْدِ الْبَـرِّ قَالَ مَنْ رَوَى عَـنْـهُ ثَـلاَثَـةٌ أَوِ اثْنَانِ حَـوَى

---

[١]- "ينل" بالجزم جوابا لمن الشرطية، لأن الأحسن إذاكان فعل الشرط ماضيا هو جزم الجواب، وإن كان رفعه جائزا أيضا، كما قال في الخلاصة:

وَبَعْـدَ مَـاضٍ رَفْعُـكَ الْجَـزَا حَسَـنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَـنْ

يعني أن ابن معين قال: من روى عنه مثل ابن سيرين ، والشعبي فهو معروف، ومن روى عنه مثل أبي إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب فهو غير معروف، لأن هما يرويان عن كل أحد.وهذا تفصيل حسن.

[٢]-مفعول "حوى".

[٣]- يعني أن علي بن المديني رحمه الله لاينظر إلى مجرد رواية الجماعة عن الرجل في رفع الجهالة عنه، بل إلى اشتهار الرجل بين العلماء، وكثرة حديثه، ونحوذلك. ومثله نقل عن أبي حاتم الرازي رحمه الله تعالى.

[٤]- بنقل حركة الهمزة ، وحذفها للوزن.

مَـعْـرِفَـةً[١] لَـهُ وَلَـمَّا سُئِلاَ عَنْ حَالِ رَاوٍ مَالِكٌ حَبْرُ الْمَلاَ[٢]
ذَكَـرَ لِلسَّائِلِ لَوْ كَانَ ثِقَـهْ رَأَيْتَـهُ فِـي كُتُبِي الْمُوَثَّقَـهْ
وَابْنُ عُيَيْنَـةَ يَقُولُ نَنْظُـرُ إِنْ مَالِكٌ رَوَى لِشَيْخٍ نَأْثُـرُ
أَوْلاَ فَـلاَ فَنِعْـمَ مِيـزَانُ الأَثَـرْ لَـكِنَّ ذَا فِي الْغُرَبَا لاَيُعْتَبَرْ
إِذْ قَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ مَنْ قَدْ ضُعِّفَا مِثْلَ أَبِي أُمَيَّةٍ فَلْتَعْرِفَا[٣]
قَالَ أَبُوحَاتِمَ[٤] مَنْ قَدْ عُرِفَا بِالضَّعْفِ لَمْ يَقْوَ بِنَقْلِ الْحُنَفَا
وَمَنْ يكُنْ مُتَّصِفاً بِالْجَهْلِ نَفَعَهُ نَقْلُ الثِّقَاتِ الْعَدْلِ[٥]
كَـذَا أَبُوزُرْعَـةَ نَحْـوَهُ ذَكَـرْ قِيلَ[٦] عَنِ الكَلْبِيِّ سُفْيَانُ أَثَرْ
فَقَالَ إِنَّمَا رَوَى تَعَجُّبَا وَمُنْكِراً وَمُظْهِراً تَجَنُّبَا
يُرْوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ ذَكَـرْ أَرْوِي الْحَدِيثَ عَنْ ثَلاَثَةِ نَفَرْ
عَنْ رَجُلٍ أَجْعَلُهُ دِيناً يُعِزّ[٧] وَ رَجُلٍ أَقِفُهُ وَأَحْتَرِزْ

١- "معرفة " بالنصب مفعول "حوى" و"له" متعلق بصفة لـ"معرفة".

٢- "مالك" نائب فاعل "سئل" و"حبر الملا" صفة له،أي لما سئل مالك رحمه ا لله عن رجل،أجاب سائله بقوله:هل رأيته في كتبي ؟ فقال: لا قال: لو كان ثقة لرأيته في كتبي.وهذا يدل على أن مالكا لايدخل في كتابه إلا من كان ثقة عنده.

٣- يعني أن سفيان بن عيينة قال: كنا نتبع آثار مالك بن أنس، وننظر إلى الشيخ ، إن كان مالك كتب عنه ، وإلا تركناه.اهـ. وهذا إنما يعتبر في أهل بلده ، فأما الغربا ° فلا، فقدروى عن عبد الكريم بن أبي المخارق، أبي أمية البصري نزيل مكة ، واسم أبيه قيس. وقيل: طارق. ضعيف. ت ١٢٦.

٤- بمنع الصرف للوزن.والمراد بالحنفاء هم الثقات العدول، يعني أن رواية الثقات لايقوي الضعيف الشديد الضعف.

٥- العدل في الأصل مصدر ، ولذا يوصف به الواحد والجماعة، فيقال: هو عدل، وهما عدل، وهم عدل، كما هنا.

٦- أي قيل لأبي زرعة : قدروى سفيان الثوري عن الكلبي ، فقال : إنما روى عنه للإنكار والتعجب.

٧- مضارع أعز، والجملة صفة "دينا"

وَ رَجُـــلٍ أَسْمَــعُ لا أُ بَالِـــــي أُحِــبُّ أَنْ أَعْــرِفَ لِلإِبْطَالِ[1]
وَنِعْــمَ هَـذَا الْقَوْلُ مِنْ هَذَا الثَّبتْ فَـخُـذْهُ مَنْهجاً تَكُنْ مِمَّنْ ثَبتْ

(المسألة العاشرة): في بيان اختلاف العلماء في الرو اية عن الضعفاء من أهل التهمة بالكذب وكثرة الغلط والغفلة:

ثُــمَّ اعْلَمَــنْ بِــأَنَّ أَهْــلَ الْعِلْمِ قَــدْ اختَلفُوا فِـي الأَخْذِ عَمَّنْ قَدْ وَرَدْ
تَضْعِيفُــهُ بتـهْمَـــةٍ أَوْ غَفْلَـــةِ أَوْ كَثْــرَةِ الْغَلَـطِ فِي الرِّوَايَــةِ
فَجَــوَّزَتْ طَائِفَــةٌ وَقَــدْ حُكِــي ذَا عَــنَ أَبِي حَنِيــفَةٍ وَمَــالِكِ
وَالشَّافِعِـــيِّ وَكَـــذَا سُفْيَــانُ[2] وَغَيْرُهُــمْ مِــمَّنْ لَـــهُ الْبَيَانُ
وَقَصْدُهُــمْ فِي ذَا جَمِــيلٌ ظَاهِــرُ أَنْ يَعْـرِفُوا مَخْـرَجَ مَا قَدْأُخْبِرُوا
وَحَــالَ مَــنْ أَخْبَــرَ عَـدْلاً أَوْ لاَ وَحُسْــنُ ذَا الْقَصْدِ شَهِيرٌ أَجْلَى
فَقَدْ رَأَى أَحْمَدُ يَحْيَى[3] يَكْتُــبُ صَـحِيفَــةً لِمَعْمَــرٍ تُكَــذَّبُ
فَــقَالَ كَيْفَ تَكْتُبُ الصَّحِيفَــهْ تَـعْلَمُهَا مَوْضُوعَةً كَالْجِيــفَــهْ
أَجَابَــهُ فَقَـــالَ إِنِّــي أَكْتُـــبُ لِلْحِفْظِ حَتَّى لاَيَجِي مَنْ يَنْسُبُ
مُفْتَــرِيًا لِمَعْمَرٍ عَـــنْ ثَـابِــتِ عَنْ أَنَــسٍ مِثْلَ الْحَدِيثِ الثَّابِـتِ

---

[1]- أي وأسمع عن رجل لاأبالي بحديثه، وإنما أحب معرفته لأجل إبطاله.

[2]- هو الثوري.

[3]- هو ابن معين. يعني أن أحمد رأى يحيى بن معين بصنعاء يكتب صحيفة معمر، عن أبان ، عن أنس، فقال له أحمد : تكتبها ، وتعلم أنها موضوعة، فلو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان ، ثم تكتب حديثه على الوجه !! فقال: رحمك ا الله يا أبا عبدا لله أكتب هذه الصحيفة على الوجه، فأحفظها كلها ، وأعلم أنها موضوعة ، حتى لايجيء بعدُ إنسان ،فيجعل بدل أبان ثابتا، ويرويها عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، فأقول له: كذبت، إنماهي عن معمر ، عن أبان، عن ثابت.

فَـإِنَّ تكْـذِيـبِي لِـذَا مُيَسَّـرُ ... لَوْلاَ الْكِتَـابَـةُ لَكَانَ يَعْسُـرُ

وَابْنُ الْمَدِينِيِّ كَـذَا فَعَـلَ فِـي ... ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ إِسْحَاقَ[1] اعْـرِفِ

وَلْتَعْلَـمِ الْفَـرْقَ لَـدَى الْكِتَابَـةِ ... حَـدِيـثَ هَؤُلاَءِ وَالرِّوَايَـةِ[2]

فَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْمَعْـرِفَـةِ ... وَلِلْبَيَـانِ حَسْـبُ لاَالرِّوَايَـةِ

تَـرَكَ أَحْمَـدُ حَدِيـثَ الْمُتَّهَـمْ ... وَرَاوِياً يُـرْمَى بِكَثْـرَةِ الْوَهَـمْ

لِغَفْلَـةٍ أَوْ سُـوءِ حِفْـظٍ وَرَوَى ... عَمَّنْ غَدَا أَحْسَنَ حَـالاً وَحَـوَى

ضَعْفاً لِشَيْءٍ مَّا[3] أَوِ الْخُلْفُ أَتَى ... فِي الْجَرْحِ وَ التَّعْدِيلِ فِيهِ ثَبَتَا

وَعَنْ أَبِي زُرْعَـةَ مِثْلُـهُ ثَبَـتْ ... فَحَقِّقَنْ مَـا جَاءَ أَيُّهَا الثَّبَـتْ

قَـالَ الإِمَامُ التِّرمِـذِيُّ كُـلُّ مَـنْ ... رَوَى الْحَدِيثَ وَهْوَ غَيْرُ مُؤْتَمَنْ

لِتُهْمَـةٍ أَوْ غَـفْلَـةٍ أَوْ كَثْـرَةِ ... خَطَئِـهِ لَيسَ مَحَـلَّ حُجَّـةِ

إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ لَمْ يَـرِدْ ... عَـنْ غَيْرِ ذَلِكَ الضَّعِيـفِ الْمُبْتَعِدْ

وَهَكَـذَا قَـالَ الإِمَامُ مُـسْلِـمُ ... قَـدْ أَطْلَـقَا الرَّدَّ فَخُـذْ يَا مُسْلِمُ

لَكِنَّ مَـنْ سِوَاهُمَا قَـدْ فَصَّـلاَ ... بَيْنَ الَّـذِي حَـرَّمَ أَوْ قَـدْ حَلَّـلاَ

وَبَـيْـنَ ذِي الرِّقَاقِ وَالتَّرْهِيـبِ ... فَقَدْ رَوَوْا مَـا جَا عَنِ الْمَعِيبِ

نُقِلَ ذَا عَـنِ الإِمَـامِ أَحْمَـدِ ... كَـذَا عَنِ الثَّوْرِيِّ مُرْسِي السَّنَدِ[4]

---

[1]- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني ، متروك .ت ١٤٤.

[2]- أي اعلم الفرق بين الكتابة والرواية، فالكتابة تجوز للمعرفة، بخلاف الرواية ، فلا تجوز.

[3]- أي روى أحمد بن حنبل عمن كان أقل ضعفا من المذكورين، وإن ضعف لشيء مّا، كسوء الحفظ. أو اختلف في تضعيفه وتوثيقه. ومثل أحمد في ذلك أبو زرعة الرازي.

[4]- أي مثّبت السند صفة للثوري.

وَابْنِ الـمُبَارَكِ وَنَجْلِ مَهْـدِيْ ... وَابْـنِ عُيَيْنَةَ وَ يَحْيَى[1] الْمَهْـدِي

وَكُلُّ ذَا فِي غَيْرِ مَـــنْ يُتَّهَـمُ ... وَ إِنْ يَكُـنْ فَطَـرْحُـهُ مُحَتَّـمُ

وَهَـكَذَا صَـرَّحَ غَيْـرُ وَاحِـدِ ... كَابْـــنِ أَبِـي حَاتِـمٍ الْمُسَـدَّدِ

(المسألة الحادية عشرة) :- في ذكر من تُرِكَ حديثُهُ من أهل العبادة والصلاح لاشتغالهم بالعبادة وإهمالِهم أحاديثَهم:

ثُـمَّ الـذينَ اشْتَغَلُـوا بالـطَّاعَـةِ ... وَلايُـبَالُـونَ لَـدَى الرِّوَايَــةِ

قِسْمَانِ مِنْهُـمْ مَنْ يَكُونُ مُهْمِــلاَ ... لِحِفْظِـهِ فَـذَا يَكُونُ مُهْمَــلاَ

لِكَثْـرَةِ الْوَهْـمِ بِرَفْـعِ مَا وُقِــفْ ... وَوَصْـلِ مُرْسَلٍ فَبِئْسَمَا وُصِفْ

مِثْــــلُ أَبَانَ بْــنِ أَبِـي عَيَّــاشِ[2] ... كَـذَا يَـزِيدُ أَقْصَـدُ الرَّقَـاشِي

كَـــذَاكَ عَبَّـادٌ وَهَـى وَجَعْفَــرُ ... وَالْحَسَـنُ الْجُفْرِيُّ أَيْضًا يُذْكَرُ

وَابْـنُ مُـحَـرَّرٍ كَــذَا رِشْدِيــنُ ... كَذَا أَبُــومُقَاتِـلٍ يَمِـــينُ[3]

---

[1]- هو ابن معين.

[2]- أبان بن أبي عياش، فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك. ت في حدود -١٤٠.و"يزيد هو ا بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو البصري القاصّ الزاهد ضعيف،وقيل: متروك ت قبل -١٢٠هـ. و"عباد" هو بن كثير تقدمت ترجمته.وقولي: وَهَى من باب وقى يقي : بمعنى ضعف و" جعفر " هو بن الزبير الشامي ، كذبه شعبة وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: تركوه " والحسن الجُفْرِيّ" هو الحسن بن أبي جعفر البصري ، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. ت ١٦٧هـ. و"الجُفْرِي" -بضم الجيم، وسكون الفاء- نسبة إلى جُفْرَة ابن خالد ناحية بالبصرة.كما في اللباب. و"ا بن محرر" هو عبد ا لله تقدمت ترجمته.و" رشدين" هو بن سعد بن مفلح المَهْري ، أبو الحجاج المصري ، ضعيف ، كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث. ت ١٨٨هـ وله -٧٨- سنة. " أبو مقاتل" حفص بن سلْم الفزاري النيسابوري صاحب تقشف وعبادة ، قال ابن مهدي : لا تحل الرواية عنه، وكان يكذبه، وضعفه غيره. ت -٢٠٨-هـ.

[3]- "يمين" أي يكذب، وفي نسخة "يلين" أي يضعف.

وَغَيْـرُ هَـؤُلاَ مِـنَ الْعَبَـدَةِ | قَـدْ ضَيَّعُوا الأَخْبَارَ بِالْعِبَادَةِ
وَمِنْهُـمْ مَـنْ كَانَ قَـدْ تَعَبَّـدَا | بِالْوَضْعِ قَدْ ضَلَّ وَبَاءَ بِالرَّدَى
كَأَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ ذِي الْوَضْـعِ | وَزَكَرِيَّا نَجْلِ يَحْيَى الْبِدْعِي[1]

(المسألة الثانية عشرة):- في ذكر أَقسام الرُّوَاة المتكلم فيهم:

ثُـمَّ اعْلَمَـنْ أَنَّ الرُّوَاةَ انْقَسَمُـوا | أَرْبَـعَةً فَمِنْهُـمُ الْمُتَّهَـمُ
وَمِنْهُمُـو مَـنْ وَهْمُـهُ قَـدْ غَلَبَا | لِـغَفْلَةٍ وَسُوءِ حِفْظٍ قَدْ رَبَـا[2]
وَثَـالِـثُ الأَقْسَامِ أَهْـلُ الصِّدْقِ | وَالْحِفْظِ وَالْوَهْمُ قَلِيلُ الطَّرْقِ[3]
وَذَا بِـأَهْلِـهِ جَرَى احْتِـجَاجُ | بِـلاَ خِلاَفٍ إِذْ لَنَـا احْتِيَـاجُ
وَرَابِعُ الأَقْسَامِ أَهْـلُ الصِّدْقِ مَعْ | حِفْـظٍ وَوَهْـمُهُمْ بِكَثْرَةٍ وَقَـعْ
لَكِنَّـهُ لَيْسَ عَلَيْهِـمْ يَغْلِـبُ | فَـاخْتَلَفُوا فِيهِمْ فَبَعْـضٌ يَذْهَبُ
لِلأَخْـذِ عَنْهُـمْ كَنَجْـلِ مَهْـدِي | وَابْـنِ الْمُبَارَكِ إِمَـامِ النَّقْـدِ
كَـذَاكَ سُفْيَـانُ وَكِيـعٌ مَا لاَ | جُـلُّ الْمُحَـدِّثِينَ أَيْضـاً قَـالاَ
كَمُسْلِـمٍ فَفِي الصَّحِيحِ قَـدْ كَفَى | تَوْضِيـحَ أَقْسَامِ الـرُّوَاةِ وَشَـفَى
قَـالَ ابْـنُ مَهْـدِيٍّ ثَلاَثَـةٌ تُـرِكْ | حَدِيثُهُـمْ مُتَّهَـمٌ بِـأَنْ أَفِـكْ[4]

[1]- أحمد بن غالب هو أحمد بن محمد بن غالب الباهلي ،غلام خليل ، معروف بالوضع. " زكريا بن يحيى ، أبو يحيى الوقَّار المصري ، يضع الحديث. وقولي: "البدعي" أي المنسوب إلى البدعة ، حيث ابتدع التعبد بوضع الحديث.

[2]- أي زاد، والجملة صفة لسوء حفظ.

[3]- "الوهم " مبتدأ خبره "قليل الطرق" أي قليل المجيء إليهم .

[4]- "أفك" أي كذَب. و بابه ضرب، وعلم، كما في القاموس، والثاني هو الأنسب هنا .

مُبْتَـدِعٌ يَدْعُـوا وَغَـلاَّطٌ غَلَـبْ عَلَيْـهِ وَهْـمُـهُ فَتَرْكُهُمْ وَجَـبْ
وَفِي رِوَايَـةٍ أَجَـابَ مَـنْ سَـأَلْ عَنِ الَّذِي يُتْـرَكُ مِـمَّنْ قَدْحَمَلْ
بِـأَنَّ[١] مَـنْ حَدَّثَ عَمَّـنْ عُـرِفَا بِغَيْـرِ مَعْـرُوفٍ يُـرَدُّ فَاعْـرِفَا
كَـذَاكَ مَـنْ غَلَطُـهُ جَا أَكْثَـرَا مُتَّهَـمٌ بِكَـذِبٍ فَلْيُحْـذَرَا
وَمَـنْ إِذَا رَوَى حَدِيـثاً غَلَـطَا قَـدْ أَجْمَعُـوا عَلَيْـهِ ثُمَّ غُلِّطَا[٢]
لَـمْ يَتَّهِمْ نَفْسَهُ بَـلْ أَصَـرَّا[٣] وَغَيْـرُهُـمْ بِالأَخْذِ عَنْـهُ أَحْرَى
وَنَحْوُ ذَا عَـنْ شُعْبَةٍ وَأَحْمَـدِ وَابْـنِ الْمُبَارَكِ أَتَـىفَلْتَهْتَـدِ

(المسألة الثالثة عشرة) :- في بيان اختلاف الحفاظ في نوع الجرح الذي يجرح به بعض الرواة :

اعْـلَمْ بِـأَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُـوا فِي نَوْعِ جَرْحِ بَعْضِ مَنْ يُضَعَّفُ
فَبَعْضُهُـمْ فِي كَوْنِـهِ مُتَّهَـمَا كَابْـنِ أَبِي يَحْيَى الْكَثِيرُاتُّهَـمَا[٤]

---

[١]- الجار متعلق بـ"أجاب".

[٢]- بالبناء للمفعول، أي نسب إلى الغلط.

[٣]- أي ثبت على غلطه ، ولم يتراجع. وقولي:" وغيرهم" الخ أي غيرهؤلاء الأربعة أحق بأخذ الأحاديث عنهم. فالجار الأول يتعلق بـ"أحرى" والثاني بالأخذ.

[٤]- هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني تقدمت ترجمته.وقولي:" الكثير" مبتدأ خبره جملة "اتهم"أي اتهمه جل العلماء.

وَجَابِـرٍ كَـذَا كَثِيرٌ[١] وَرُمِـي عِكْرِمَـةٌ وَنَجْلُ إِسْحَاقَ نُمِـي[٢]

وَالْقَولُ فِي ذَيْنِ يُـرَدُّ بَلْ وَرَد لَـدَى ذَوِي الصِّحَاحِ نَقْلٌ يُعْتَمَدْ

وَبَعْضُهُمْ فِيهِ الْخِلَافُ هَلْ غَلَبْ غَلَطُـهُ وَوَهْـمُـهُ فَيُجْتَنَـبْ

كَعَاصِمٍ كَذَاكَ عَبْـدُ اللَّـهِ الْهَـاشِمِيُّ خُـذْ بِـالانْتِبَـاهِ[٣]

وَبَعْضُهُمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الْخُلْفُ فِي كَثْرَةِ الأَخْطَاءِ وَعَكْسٍ[٤] قَدْ يَفِي

مِـثْلُ حَكِيمٍ وَكَذَا عَبْدُ الْمَلِكْ وَكَـثُوَيْرٍ وَمُحَمَّـدٍ سُـلِكْ[٥]

كَـذَا أَبُـو الزُّبَيْرِ لَكِنْ مُسْـلِـمُ ثَبَّتَـهُ فَـاتْبَـعْ فَفِيْهِ تَسْلَمُ[٦]

---

[١]- وجابر هو بن عبد الله الجعفي تقدمت ترجمته.و"كثير" هو بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، ضعيف، ومنهم من نسبه إلى الكذب.

[٢]- "عكرمة هو مولى ابن عباس . و"نجل إسحاق" هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي. يعني أنهما رما هما بعض العلماء بالكذب، ولكن هذا غير صحيح، بل هما من أهل الصدق، والعدالة، وحديثهما مخرج في الصحيح

[٣]- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ت سنة ١٣٢هـ. والأكثرون على أنه كان مغفلا، يغلب عليه الوهم والخطأ. قال شعبة: لو قلت له: من بنى مسجد البصرة؟ لقال: حدثني فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم بناه.و"عبد الله " هو بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، لم يكن بمتقن، وكان يخطيء.ت بعد – ١٤٠هـ.

[٤]- "في كثرة" متعلق بـ"يفي"، والجملة خبر "كان" ، "وعكس" بالجر عطفا على "كثرة" أي من كان اختلاف العلماء فيه وافيا في كثرة خطأئه وعدم كثرته.

[٥]- "حكيم" هو بن جبير الأسدي، وقيل: مولى ثقيف الكوفي، ضعيف رمي بالتشيع. قليل الحديث ، وله أحاديث منكرة. و" عبد الملك" هو بن أبي سليمان ميسرة العرزمي، اختلف ،هل هو ممن فحش غلطه ، أملا؟ وفي التقريب: صدوق له أوهام .ت ١٤٥–هـ. و"ثوير" –بصيغة التصغير– بن أبي فاختة سعيد بن عِلاقَة ، أبو الجهم الكوفي ، ضعيف رمي بالرفض."ومحمد" هو بن عبيد الله العرزمي ابن أخي عبد الملك السابق، أبو عبد الرحمن الكوفي ، متروك ت سنة بضع وخمسين ومائة.وقولي "سلك" بالبناء للمجهول، أي هذا طريق مسلوك، سلكه علماء الجرح والتعديل.

[٦]- أبو الزبير، هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم المكي، وثقه ابن معين،والنسائي،وابن عدي،وأما أبو حاتم، وأبو زرعة فقالا : لايحتج به. ت سنة ١٢٨–هـ.وقولي: " لكن مسلم" الخ إشارة إلى ترجيح القول بتوثيقه، فإن مسلما اعتمد عليه فأخرج أحاديثه، فا تبعه ، فإنك تسلم من اللوم.

(المسألة الرابعة عشرة) :- في بيان مراتب ألفاظ الجرح والتعديل:

مَرَاتِبُ التَّعْدِيلِ سِتٌّ وَاضِحَهْ ... صِيَغُهَا الَّتِي تَدُورُ لائِحَهْ[١]

أُوْلَى الْمَرَاتِبِ هِيَ الَّتِي أَتَى ... أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ بِهَا[٢] قَدْ ثَبَتَا

كَأَوْثَقِ النَّاسِ وَنَحْوِهِ كَذَا ... إِلَيْهِ مُنْتَهَى التَّثَبُّتِ خُذَا

ثَانِيَةُ الْمَرَاتِبِ الَّتِي وَرَدْ ... مُكَرَّرًا فِيهَا الَّذِي بَعْدُ انْفَرَدْ

بِلَفظٍ اوْ مَعْنًى كَثَبْتٍ ثَبَتِ[٣] ... أَوْ ثِقَةٍ ثَبْتٍ وَثَبْتٍ حُجَّةِ

ثَالِثُهَا ثَبْتٌ وَمُتْقِنٌ ثِقَهْ ... أَوْ حَافِظٌ أَوْ ضَابِطٌ لِذِي الثِّقَهْ[٤]

وَحُجَّةٌ رَابِعُهَا صَدُوقٌ اوْ ... خِيَارُهُمْ مَأْمُونُ لاَبَأْسَ رَوَوْا

خَامِسُهَا مَحَلُّهُ الصِّدْقُ وَسَطْ ... شَيْخٌ مُكَرَّرَيْنِ أَوْلاَ فَانْضَبَطْ

كَذَا رَوَوْا عَنْهُ وَجَيِّدُ الْخَبَرْ ... حَسَنُهُ كَذَاكَ صَالِحُ الأَثَرْ

مُقَارِبُ الْحَدِيثِ أَوْ مُقَارِبُهْ ... بِكَسْرِ رَائِهِ وَفَتْحًا يَصْحَبُهْ

أَوْضُمَّ لِلصَّدُوقِ سُوءُ الْحِفْظِ أَوْ ... يَهِمُ أَوْ يُخْطِي تَغَيُّرًا رَأَوْا

وَمِنْهُ مَنْ يُرْمَى بِنَوْعِ بِدْعَةِ ... كَالنَّصْبِ وَالْقَدْرِ[٥] وَمِثْلَ الشِّيعَةِ

سَادِسُهَا صُوَيْلِحٌ أَرْجُو بِأَنْ ... لاَبَأْسَ بِهْ كَذَا صَدُوقٌ إِنْ يُبَنْ

---

[١]- أي إن ألفاظها التي تدور على ألسنة العلماء واضحة، لالبس فيها. فصيغها مبتدأ،خبره واضحة.

[٢]- أي فيها، فالباء بمعنى "في".

[٣]-الأول بإسكان الباء، والثاني بفتحها، وهما بمعنى ثقة.

[٤]- أي إذا أطلقت هذه الصيغة على صاحب الثقة، فالمراد بالثقة هنا المعنى المصدري، بخلافه فيما سبق، فإن المراد به الوصف.

[٥]- بسكون الدال لغة في فتحها. وقولي : ومثل الشيعة، أي ومثل بدعة الشيعة، وهو التشيع. فافهم.

مَعَ الْمَشِيئَــةِ[1] كَــذَا مَقْبُـولُ　　وَحُكْمُهَا يَا أَيُّهَا الْمَقْبُــولُ

الاحْتِجَاجُ إِنْ أَتَى مِنْ أَرْبَعَــهْ[2]　　لِكَوْنِهِمْ أَهْلاً بِــلاَ مُمَانَعَـهْ

أَمَّا الَّتِي تَلِي فَلَيْسَ أَهْلُــهَا　　مَحَلَّ حُجَّــةٍ يُـرَامُ نَقْلُـهَا

بَلَى حَدِيثُهُمْ لِلاخْتِبَــارِ　　بِغَيْـرِهِ يُكْتَبُ لاَاسْتِبْصَـارِ

أَمَّا الَّتِـي تَلِي فَحُكْمُ أَهْلِـهَا　　دُونَ الَّتِي مَضَتْ فَحِدْ[3] عَنْ نَقْلِهَا

وَبَعْضُهُمْ حَدِيثُهُ قَدْ يُكْتَبُ　　لِلاعْتِبَارِ لاَاخْتِبَارٍ يُطْلَــبُ

أُولَى مَرَاتِبِ الْجُرُوحِ مَنْ وُصِفْ　　بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَوْ شِبْهٍ عُرِفْ

كَأَكْذَبِ النَّاسِ كَذَارُكْنُ الْكَذِبْ　　كَذَا إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى وَضْعًا نُسِبْ

ثَانِيَـةُ الْمَـرَاتِبِ الدَّجَّــالُ　　وَضَّاعٌ الْكَذَّابُ بِئْسَ الْقَالُ[4]

يَضَعُ يَكْذِبُ كَذَاكَ وَضَــعَا　　وَذَا أَخَفُّ بِئْسَمَا قَدْ صَنَــعَا

ثُـمَّـةَ ثَالِثَتُهَا ضَعِيــفٌ اوْ　　مُتَّهَمٌ بِكَذِبٍ اوْ وَضْـعٍ رَأَوْا

وَسَاقِطٌ وَهَالِكٌ فِيهِ نَظَــرْ　　مَتْرُوكٌ اوْفَذَاهِبٌ لاَيُعْتَبَـرْ

وسَكَتُوا عَـنْهُ وَلَيْسَ بِثِقَـهْ　　أَوْ لَيْسَ مَأْمُونًا لَدَى مَنْ حَقَّقَـهْ

أَمَّا الْبُخَارِيُّ إِذَا قَالَ نَظَــرْ　　أَوْ سَكَتُوا فَذَاكَ أَوْهَى مَنْ أَثَرْ[5]

---

[1]- متعلق بـ"يَبَنْ" وهو بالبناء للمفعول.

[2]- أي من الأقسام الأربعة، وهم أهل المرتبة الأولى ، والثانية، والثالثة، والرابعة، فإنه يحتج بهم بدون امتناع، لكونهم أهلا للاحتجاج بهم.، وأما الخامسة فلا يحتج بهم ، بل يكتب حديثهم للاختبار، وأما السادسة فدون الخامسة، فلا يكتب حديثهم ، وقد يكتب حديث بعضهم للاعتبار، دون الاختبار.

[3]- أمر من حاد يحيد: إذا مال، أي مل عن نقل أحاديثهم.

[4]- القال، بمعنى القول، فهو مصدر لقال.

[5]- أي من أضعف من روى الحديث.

رَابِعَةُ الْمـراتِـبِ ارْمِ رُدًّا   وَاهٍ بِمَـرَّةٍ ضَعِيفٌ جِـدًّا
قَدْ طَرَحُوا حَدِيثَهُ مُطَّـرَحُ   لَيْسَ بِشَيْءٍ لاَيُسَاوِي صَرَّحُوا
خَامِسَةُ الْمَرَاتِبِ الضَّعِيـفُ   مُضطَرِبُ الْحَدِيثِ يَـا حَصِيفُ[1]
مُنْكَـرُهُ وَاهٍ وَلاَيُحْتَجُّ بِـهْ   كَـذَا فُلاَنٌ ضَعَّفُـوهُ فَاعْنَ بِـهْ
ثُمَّـةَ سَادِسَتُـهَا ضُعِّـفَ أَوْ   فِـيهِ مَقَالٌ أَوْ بِـهِ ضُعْـفًا رَأَوْا
فُلاَنٌ[2] تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ كَـذَا   لَيْسَ بِذَاكَ أَوْ بِحُجَّةٍ خُـذَا
أَوْلَيْسَ بِالْقَوِيِّ أَوْ عُمْـدَةٍ اوْ   مَتِينٍ اوْ لَيْسَ بِمَرْضِيٍّ حَـكَوْا
لِلضَّعْفِ مَاهُو[3] فِيهِ خُلْفٌ طَعَنُوا   تَكَلَّمُوا سَيِّءُ حِفْظٍ لَيِّـنُ
وَأَهْلُ هَذِهِ كَـذَا الْخَامِسَـةُ   حَدِيثَهُمْ[4] لِلاعْتِبَـارِ أَثْبَـتُوا
وَمَـا عَدَاهُمَا فَيُطْرَحُ كَـذَا   لَـدَى الْبُخَارِي مُنْكَـرٌ فَلْيُنْبَذَا
وَيَنْبَغِي تَـأَمُّـلُ الصَّادِرِ مِـنْ   أَقْوَالِ مَنْ جَرَحَ أَوْ زَكَّى الْفَطِنْ[5]
فَقَدْ يَقُولُونَ ضَعِيفٌ اوْ ثِقَـهْ   وَلاَ يُرِيـدُونَ احْتِجَاجًا بِالثِّقَـهْ
أَوْرَدَّ ضِدِّهِ وَإِنَّمَـا عَنَـوْا   بِنِسْبَةِ الْمَقْرُونِ مَعْهُ فَكَنَـوْا[6]
كَمُتَوَسِّطٍ مَعَ الضِّعَافِ جَـا   فَذَا لَدَى الْخُلْفِ يَكُونُ مَنْهَجَا[7]

---

[1]- أي يا كامل العقل، يقال: حَصُفَ ، ككرُمَ: استحكم عقله، فهو حصيف. اهـ قاموس.

[2]- بمنع الصرف للوزن.

[3]- بتسكين واو "هو" ، للوزن.

[4]- بالنصب مفعول مقدم لـ"أثبتوا".أي أثبتوا أحاديثهم للاعتبار به.

[5]-مفعول "زكى" والمراد به الثقة.

[6]- أي لم يصرحوا به اكتفاء بالقرائن.

[7]- أي هذا الذي ذكرته يكون منهجا يسلك عند وقوع نحو ما ذكر.

كَابْنِ مَعِينٍ إِذْ يُرَى مضَعِّفَا شَخْصًا وَقَدْ عَدَّلَهُ مُعَرِّفَا

وَقَدْ يَكُونُ ذَا اجْتِهَادًا اخْتَلَفْ فَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ عِنْدَ مَنْ عَرَفْ

(المسألة الخامسة عشرة):- في بيان أقسام الحديث عند الترمذي رحمه الله تعالى وتفسيره الحديث الحسن، والحديث الغريب في كتابه الجامع:

اعْلَمْ بِأَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَدْ قَسَمْ لَدَى كِتَابِهِ الْحَدِيثَ فَانْقَسَمْ

إِلَى صَحِيحٍ وَغَرِيبٍ وَحَسَنْ فَافْهَمْ مَقَالَهُ فَإِنَّهُ حَسَنْ

ثُمَّةَ ذَا التَّقْسِيمُ مِنْهُ اشْتَهَرَا[١] وَإِنْ أَتَى قَبْلُ لِقَوْمٍ بُصَرَا

قَالَ الْبُخَارِيُّ صَحِيحٌ حَسَنُ وَحَسَنٌ فِي بَعْضِ مَا يُسْتَحْسَنُ

هُوَ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبُ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ اللَّبِيبُ

وَقَالَ أَحْمَدُ حَدِيثٌ حَسَنُ كَذَا لِغَيْرِهِ أَتَى يَا مُحْسِنُ

لَكِنَّ أَكْثَرَ عِبَارَةٍ أَتَتْ مِنْ مُتَقَدِّمِي الأَئِمَّةِ بَدَتْ

صَحِيحٌ أَوْ ضَعِيفٌ أو ذَا مُنْكَرُ مَوْضُوعٌ أَوْ ذَا بَاطِلٌ فَيُنْكَرُ

أَمَّا الْحَدِيثُ الْحَسَنُ الَّذِي أَتَى لَدَى كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ ثَابِتَا

مَاحَسُنَ الإِسْنَادُ مِنْهُ وَهْوَمَا لَمْ يَكُ رَاوِيهِ يُرَى مُتَّهَمَا

وَلَمْ يَكُنْ شَذَّ وَيُرْوَى أَيْضَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ فَيُرْضَى

---

[١]- أي إن هذا التقسيم اشتهر عن الترمذي رحمه الله، وإن سبقه إلى ذلك البخاري، فقد قال في حديث البحر "هو الطهور ماؤه".هو حديث حسن صحيح، وقال في أحاديث كثيرة:هذا حديث حسن وكذا قال أبو حاتم الرازي في حديث "تجندون أجنادا" الحديث:هو صحيح حسن غريب.وقد كان أحمد وغيره يقولون:حديث حسن.وأكثر ما كان الأئمة المتقدمون يقولون في الحديث: إنه صحيح، أو ضعيف، ويقولون: منكر، وموضوع، وباطل.

أَمَّـا الْغَـرِيبُ عِنْدَ أَهْـلِ الْخَبَرِ   فَـأَطْلَقُـوهُ لِمَعَانٍ فَـانْظُـرِ

مِنْ تِلْكَ أَنْ يَكُـونَ لَيْسَ يُرْوَى   إِلاَّ بِـوَجْـهٍ وَاحِـدٍ فَيَقْـوَى[١]

كَذَاكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّنَـدْ   ذَا شُهْـرَةٍ بِـهِ كَثِيرٌ قَـدْ وَرَدْ

لَكِنَّ هَذَا الْمَـتْنَ مَاصَحَّ لَـدَى   نُـقَّـادِهِ بِغَيْـرِهِ مُعْتَمَـدَا[٢]

كَذَاكَ أَنْ يَكُونَ مَشْهُورًا أَتَتْ   فِيـهِ زِيَـادَةٌ تَـكُونُ اسْتُغْرِبَتْ

وَإِنَّمَـا تُقْبَـلُ تِلْكَ إِنْ أَتَـتْ   مِـنْ حَافِظٍ مُعْتَمَدِ الْحِفْظِ ثَبَتْ[٣]

كَذَاكَ أَنْ يَكُونَ يُرْوَى مِنْ طُرُقْ   عَـنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَامِي الْخُلُقْ

وَجَاءَ مِنْ وَجْـهٍ لِبَعْضِ الصَّحْبِ   مُـسْتَغْرَبًا عَنْهُ لَـدَى ذِي النَّقْبِ[٤]

---

[١]– يعني أنه لايروى بذلك السند غير ذلك الحديث ، كحديث حماد بن سلمة ، عن أبي العُشَراء، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: قلت يارسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة؟ قال: "لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك". فهذا حديث غريب لايعرف إلا من حديث حماد بن سلمة ، عن أبي العشراء ، ثم اشتهر عن حماد، فرواه عنه خلق. والحديث ضعفه أحمد.

[٢]– مثاله حديث عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن بيع الولاء، وهبته ، فإنه لايصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه، ومن رواه من غيره فقد وهم وغلِط. وهو من غرائب الصحيح، أخرجه الشيخان.

[٣]– حاصل هذا النوع أن يكون الحديث مشهورا في نفسه، لكن يزيد بعض الرواة في متنه زيادة تستغرب. والزيادة إنما تقبل إذا كانت من حافظ يعتمد على حفظه، كزيادة مالك " من المسلمين" في حديث زكاة الفطر، على ما قيل.

[٤]– أي عند صاحب البحث الدقيق. حاصل هذا النوع أن يكون الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق معروفة ، ويروى عن بعض الصحابة من وجه يستغرب عنه بحيث لايعرف حديثه إلا من ذلك الوجه.
مثاله حديث أبي كريب ، عن أبي أسامة ، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن جده ، عن أبيه أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :" المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء". فهذا المتن معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة، وقد خرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأما حديث أبي موسى هذا فخرجه مسلم ، عن أبي كريب، وقد استغربه غير واحد من هذا الوجه، وذكروا أن أبا كريب تفرد به، منهم البخاري، وأبوزرعة.

بَحَيْثُ لايُعْـرَفُ ذَلِكَ الْخَبَـرْ — إلاَّ مِنَ الْوَجْـهِ الَّذِي لَـهُ اسْتَقَرّ
كَذَاكَ أَنْ يُعْرَفَ ذَلِـكَ الْخَبَـرْ — عَنِ النَّبِيِّ بِصَحَابِـيٍّ أَثَـرْ
مِنْ وَجْهٍ اوْمِنْ أَوْجُـهٍ ثُمَّ جَرَى — مُسْتَغْرَبًا عَنْـهُ بِوَجْهٍ آخَـرَا[1]
وَبَعْضُهُمْ قَـدْ قَسَمَ الْغَـرَائِبَا — خَمْسَـةَ أَقْسَـامٍ فَخُـذْهُ رَاغِبَا
غَرِيـبُ مَتْنٍ أَوْ غَـرِيبُ سَنَدِ — غَـرِيبُ بَعْضِ سَنَـدٍ فَلْتَهْتَدِ
غَرِيـبُ بَعْضِ مَتْنٍ اوْ غَـرِيبُ — كِلَيْهِمَـا فَافْهَمْـهُ يَـالَبِيبُ
ثُـمَّ الْغَـرِيبُ عِنْدَهُمْ مَذْمُومُ — مَنْ يَشْتَغِـلْ بِـهِ فَهُوالْمَلُـومُ
فَلَيْسَ بِـالْعِلْمِ الَّذِي لاَيُعْـرَفُ — بَلْ إِنَّهُ الَّـذِي شَهِـيرًا يُعْرَفُ

(المسألة السادسة عشـرة) :- في بيان المرسـل، وأحكامـه:

مَارَفَـعَ التَّابِـعُ مُطْلَقًا إِلَـى — نَـبِيِّنَا الْمُرْسَلُ عِنْـدَ النُّبلاَ
وَقِيـلَ بَـلْ كَبِيرهُمْ أَوْ مُطْلَـقُ — مُنْقَـطِعٍ كَذَا الْخِلاَفَ حَقَّقُوا
وَالأَرْجَحُ الأَوَّلُ ثُـمَّ اخْتَلَفُوا — فِي حُكْمِـهِ فَالأَكْثَرُونَ ضَعَّفُوا
ذَكَـرَهُ الْحَاكِـمُ عَنْ جَمَاعَةِ — أَهْلِ الْحَدِيـثِ مِنْ ذَوِي الْمَدِينَةِ

---

[1]- حاصل هذا النوع أن يكون الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم معروفا من رواية صحابي عنه من طريق ، أو من طرق، ثم يروى عن ذلك الصحابي من وجه آخر ، يستغرب من ذلك الوجه خاصة عنه.
مثال ذلك حديث يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سعيد مولى المهري ، عن حمزة بن سفينة ، عن السائب ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: "من تبع جنازة فله قيراطان".الحديث.فهذا الحديث مروي من وجوه متعددة عن عائشة أنها صدقت أبا هريرة بما حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث وأما من حديث السائب بن يزيد عنها فلا يعرف إلا من هذا الوجه.

مِثْلَ سَعِيدٍ مَالِــــكٍ وَالزُّهْرِي ... وَالشّــافِعِي وَأَحْمَدَ الأَبَــــرِّ
كَذَاكَ الاوْزَاعِــيْ وَفِي أَكْثَرِمَا ... ذَكَــرَ يُنْــظَــرُ فَلَيْسَ مُحْكَما[1]
وَلاَ يَصِحُّ عَنْهُمُ الطَّعْنُ عَلَـــى ... عُمُــومِهِ[2] بَــلَى لِبَعْضٍ نُقِــلاَ
وَشَرَطَ الْحَبْرُ الإِمَامَ الشَّافِعِــي ... ثَلاَثَــةً فِي مُرْسَلاَتِ التَّابِــعِي
عَــدَمَ نَقْلِــهِ لِمَــــنْ لاَيُقْبَــلُ ... وَعَــدَمَ الْخِــلاَفِ حِينَ يَنْقُــلُ
لِسَا ئِرِ الْحُفَّاظِ فِيمَا أَسْنَــدَا ... وَكَوْنَــهُ مِـنَ الْكِبَارِ اعْتَمَــدَا[3]
وَأَيْضًا اشْتَرَطَ فِي مُـرْسَــلَــهِ ... كَـوْنَــهُ مَعْضُودًا بِمُـرْسِي أَصْلِهِ
تَعْضِدُهُ أَشْيَاءُ مِنْهَا الأَقْــوَى ... كَوْنُــهُ مُسْنَــدًا بِوَجْــهٍ أَقْـوَى
كَذَاكَ مُرْسَلٌ أَتَى عَـمَّنْ نَقَــلْ ... عَـنْ غَيْرِمَنْ مُرْسِلُ ذَا عَنْهُ حَمَلْ
كَـذَاكَ إِنْ وَافَقَــهُ مَا قَدْ وَرَدْ ... عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْمُعْتَمَدْ
كَذَاكَ إِنْ وَافَقَــهُ مَــا نُقِــلاَ ... عَــنْ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْــمِ أَيْضًا قُبِــلاَ
هَذَا خَلاَصَةُ مَقَالِ الشَّــافِــعِــي ... فِي مُرْسَلٍ يَقْبَــلُــهُ عَنْ تَــابِــعِي
وَهْولَدَى الْحُجَّــةِ دُونَ الْمُتَّصِلْ ... وَنَحْوُ مَـا قَالَهُ أَيْضًا قَــدْ نُقِــلْ
عَنْ غَيْرِهِ مِنْ جُلِّ أَهْـلِ الْعِلْـمِ ... كَـنَجْــلِ حَنْبَــلٍ إِمَــامِ الْقَــوْمِ
وَذَكَــرَ الْقَطَّانُ أَنَّ الْمُــرْسَلاَ ... بَـعْضُهُ أَضْعَفُ مِـنَ الْبَعْضِ اعْقِلاَ

---

[1]- "الاوزاعي" بسكون الياء للوزن. وقولي: وفي أكثر ما قاله الخ يعني أن في أكثر عزوه إلى هؤلاء الأئمة نظرا، إذ صح خلافه عنهم.

[2]- يعني أن من طعن منهم في المرسل لم يطعن فيه مطلقا، بل طعن في بعض أنواعه.

[3]- أي اعتمد الشافعي كون المرسِل من كبار التابعين، يعنى أنه اشترط ذلك.

وَضَرْبَ الأَمْثِلَةِ الْمُبَيِّنَهْ ... حَاصِلُهَا أَرْبَعَةٌ مُعَيَّنَهْ[1]

(أَحَدُهَا)مَنْ عَنْ ضَعِيفٍ يُعْرَفُ ... بِالنَّقْلِ مَا أَرْسَلَهُ يُضَعَّفُ

وَالثَّانِ أَنَّ مَنْ لَهُ صَحَّ السَّنَدْ ... إِلَى الَّذِي أَرْسَلَ عَنْهُ لاَيُرَدّْ

(ثَالِثُهَا)مَنْ كَانَ أَقْوَى حِفْظَا ... مُرْسَلُهُ أَوْهَى فَدَعْ لِتَحْظَى

إِذْ أَنَّهُ يُثْبِتُ كُلَّ مَا وَصَلْ ... لِسَمْعِهِ وَفِيهِ وَاهٍ ذُو خَلَلْ

(رَابِعُهَا) مَنْ كَانَ حَافِظًا إِذَا ... عَنْ ثِقَةٍ رَوَى أَبَانَ الْمَأْخَذَا

فَتَرْكُهُ اسْمَ شَيْخِهِ دَلَّ عَلَى ... غَيْرِ الرِّضَا بِهِ فَرَيْنَا جَلاَ

لِذَا رَأَوْا مَرَاسِلَ الزُّهْرِيِّ ... وَاهِيَةً لِشَكِّنَا الْقَوِيِّ

وَاخْتَلَفُوا فِي مُرْسَلاَتِ الْحَسَنِ ... صَحَّحَهَا قَوْمٌ حَلِيفُوا الْحَسَنِ

كَابْنِ الْمَدِينِيِّ الإِمَامِ الثَّبَتِ ... وَكَأَبِي زُرْعَةَ عَالِي الْحُجَّةِ

وَبَعْضُهُمْ ضَعَّفَهَا لِكَوْنِهِ ... يَأْخُذُ عَنْ كُلٍّ بِلاَ تَبْيِينِهِ

وَمُرْسَلاَتُ ابْنِ الْمُسَيِّبِ أَحَبّْ ... مِنْ مُرْسَلاَتِهِ لَدَى يَحْيَى الأَحَبّْ[2]

وَمُرْسَلُ الشَّعْبِيِّ قَدْ صَحَّ لَدَى ... ابْنِ الْمَدِينِيِّ فَخُذْ نِلْتَ الْهُدَى

وَمُرْسَلاَتُ النَّخَعِيِّ صُحِّحَتْ ... سِوَى حَدِيثَيْنِ لَدَى يحيى الثَّبَتْ

---

[1]- خلاصة هذه الأربعة: ١- من عرف بالرواية عن الضعفاء مرسله ضعيف، بخلاف غيره. ٢- من عرف له إسناد صحيح إلى من أرسل عنه ، فإرساله خير ممن لم يعرف له ذلك. ٣- من قوي حفظه يحفظ كل ما يسمعه ، ويثبت في قلبه ، ويكون فيه ما لايجوز الاعتماد عليه ، بخلاف من لم يكن له قوة الحفظ. ٤- أن الحافظ إذا روى عن ثقة لايكاد يترك اسمه ، بل يسميه ، فإذا ترك اسم الراوي دل إبهامه على أنه غير مرضي .

[2]- يحيى هذا، والذي بعده هو ابن معين.

حَدِيثُ إيجَابِ الْوُضوءِ بِالضَّحِكْ   وَتَاجِرُ الْبَحْرَيْنِ فَاهْجُرْ مَا تُرِكْ[١]

وَكَوْنُهَا أَعْلَى مِنَ الْمُسْنَدِ إِنْ   إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ عَزَاهَا قُلْ قَمِنْ[٢]

(المسألة السابعة عشرة):- في بيان الخلاف في رواية الحديث بالمعنى:

اخْتَلَفُوا فِيمَنْ رَوَى بِالْمَعْنَى   أَجَازَهُ الْجُمْهُورُ نِعْمَ الْمَهْنَا[٣]

فَعَلَهُ جُلُّ الصِّحَابِ وَالتَّبَعْ   وَهْوَ الْمُرَجَّحُ الأَحَقُّ بِالتَّبَعْ[٤]

دَلِيلُهُ أَنَّ الإِلَهَ ذَكَرَا   قَصَصَ مَنْ مَضَى بِغَيْرِ مَا جَرَى

بِهِ كَلامُهُمْ كَمَا قَالَ الْحَسَنْ   كَذَاكَ أَجْمَعُوا عَلَى الشَّرْحِ الْحَسَنْ

نَصَّ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ لِلْعَجَمْ   عَلَى لُغَاتِهِمْ لِيُفْهَمَ الأَتَمّْ[٥]

---

[١]- يعني أن مرسلات إبراهيم النخعي صحيحة عند يحيى بن معين، إلا حديثين (أحدهما) حديث الضحك، وهو ما أخرجه الدارقطني من طريق الأعمش ، عن إبراهيم ، قال: جاء رجل ضرير ، والنبي صلى ا لله عليه وسلم في الصلاة،فتردى في بئر، فضحكوا ، فأمر النبي صلى ا لله عليه وسلم من ضحك أن يعيد الوضوء والصلاة. وأخرجه أبوداود في المراسيل. (الثاني) حديث تاجر البحرين، وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، وفيه قال : جاء رجل فقال: يارسول ا لله إني رجل تاجر أختلف إلى البحرين، فأمره أن يصلي ركعتين. فقولي: "وتاجر" بالرفع على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي وحديث تاجر البحرين، ويجوز جره.

[٢]- أي قل أيها المحدث كون مرسلات النخعي أرجح من مسنداته،إذا نسبها إلى ابن مسعود رضي ا لله عنه قمن أي حقيق،وذلك لأن الأعمش قال له أسند لي عن عبد ا لله بن مسعود،فقال:إذا حدثتك عن رجل عن عبد ا لله فهو الذي سميت،وإذا قلت: قال عبد ا لله فهو عن غير واحد، عن عبد ا لله. فدل على أن مرسلاته قوية في ابن مسعود خاصة.

[٣]- "المهنا" -بفتح الميم، وسكون الهاء، ممدودا-قصر هنا للوزن، من الهناءة، يقال: هنُؤ الشيء بالضم مع الهمز هناءة -بالفتح، والمد-: تيسر من غير مشقة ، ولاعناء. أفاده الفيومي. والمراد مدح هذا القول ، لأن فيه تيسيرا. بخلاف القول الآخر.

[٤]- "التبع" الأول بمعنى التابعين، والثاني مصدر تَبِعَ ، فبينهما الجناس التامّ.

[٥]- "كلامهم" فاعل "جرى" و"الحسن" الأول هو البصري. والثاني صفة للشرح. و"نص الكتاب" مفعول " الشرح" وقولي :"ليفهم الأتم" فعل ونائب فاعله، أي ليفهم العجم تمام معنى الكتاب والحديث ، لكونه بلغتهم، إذ لو فسر لهم بالعربية لقصر فهمهم عنه.

ثُـمَّ الْجَـوَازُ ذَا لِعَالِمٍ فَقَـــطْ لِـلُغَـةِ الْعَـرَبِ بِالْحِفْظِ ضَبَـطْ
وَبِمَعَانِيهَا بَصِيرٌ عَـــالِـــمُ بِمَا يُحِيلُ لِلْمُـرَادِ فَاهِـــمُ
وَمَنْ عَــدَا ذَلِكَ لاَيَرْوِ سِوَى مَـرْوِيِّـهِ بِاللَّفْـظِ مِثْلَـمَا حَوَى
إِذْ قَـدْ يُـؤَدِّي نَقْلُهُ بِالْمَعْنَـى مِـنَ الْكَثِـرِينَ لِقَلْبِ الْمَعْنَـى[1]
وَمَنَعَتْ طَائِفَــةٌ كَابْنِ عُمَــرْ وَقَـاسِمٍ وَنَجْلِ سِيرِينَ الأَبَــرّْ
وَنَجْـــلِ حَيْـوَةٍ[2]وَمَـالِكٌ إِذَا جَا فِـي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ نُبَــذَا[3]
وَمَنَعَتْ طَائِفَةٌ فِـي النَّقْــصِ دُونَ الـزِّيَـادَةِ لِشَكِّ النَّــصِّ[4]
قَالَ ابْنُ حِبَّانَ إِذَا الْحَافِــظُ لاَ يُوصَفُ بِـالْـفِقْــهِ فَعِنْدِي حُظِلاَ
إِلاَّ إِذَا حَــدَّثَ مِنْ كِتَابِ اوْ وَافَـقَ لِلثِّقَاتِ فِيـمَا قَــدْ رَوَوْا
لَكِنَّـــهُ مُنْتَقَـــدٌ لِلْمَفْسَدَهْ إِذْ فِيــهِ تَرْكٌ لِكِـبَارِ النَّقَــدَهْ[5]

---

[1]– "المعنى " الأول هو معنى الحديث ، والثاني المعنى الذي فهمه الراوي، فبينهما الجناس التام ، يعني أنه لو رواه بمعنى ما فهمه هو من غير أن يكون عالما لأدى ذلك إلى قلب المعنى المقصود من الحديث.

[2]– "قاسم" هو بن محمد بن أبي بكر. ونجل سيرين هو محمد. ونجل حيوة هو رجاء بن حيوة الكندي أبو المقدام الفلسطيني، الفقيه الثقة ، ت ١١٢هـ.

[3]– "مالك" معطوف على "طائفةٌ". ومنع مالك الرواية بالمعنى إذا كان في الحديث النبوي، دون غيره.

[4]– يعني أن بعضهم رخص في النقص في الحديث للشك فيه، دون الزيادة، منهم مجاهد، وابن سيرين . فقولي: "لشك النص" متعلق بالنقص، والإضافة بمعنى "في".أي للشك في النص.

[5]– أي إن ما قاله ابن حبان معترض عليه، لأنه فتح لباب المفسدة، إذ يؤدي إلى عدم الاحتجاج بما انفرد به عامة حفاظ المحدثين ، كالأعمش، ونحوه .

(المسألة الثامنة عشرة) :- في بيان الخلاف في حكم زيادة الثقة:[1]

زِيَادَةُ الثِّقَةِ فِيهَا اخْتَلَفُوا   قَبِلَهَا قَومٌ وَقَوْمٌ ضَعَّفُوا

وَفَصَّلَتْ طَائِفَةٌ فَإِنْ أَتَتْ   مِنْ حَافِظٍ ثَبْتٍ فَأَخْذُهَا ثَبَتْ

أَوْلاَ فَلاَ بِذَا الإِمَامُ التِّرْمِذِي   صَرَّحَ وَهْوَ رَاجِحٌ لِلْمُحْتَذِي[2]

وَابْنُ الصَّلاَحِ قَسَّمَ الزِّيَادَهْ   إِلَى ثَلاَثٍ فَافْهَمَنْ مُرَادَهْ

أَحَدُهَا الَّذِي يُنَافِي مَارَوَى   جُلُّ الثِّقَاتِ فَلْيُرَدَّ مَا حَوَى

وَالثَّانِ مَا لَيْسَ مُنَافِيًا وَذَا   يُقْبَلُ إِذْ لَمْ يَكُ جَا مُنَابِذَا

ثَالِثُهَا الْوَاقِعُ بَيْنَ ذَيْنِ   فَعِنْدَهُ التَّرْجِيحُ دُونَ مَيْنِ

---

[1]- معنى زيادة الثقة -كما قال الحافظ ابن رجب رحمه الله أن يروي جماعة حديثا واحدا بإسناد واحد، ومتن واحد، فيزيد بعض الرواة فيه زيادة ، لم يذكرها بقية الرواة، ولا فرق في الزيادة بين الإسناد والمتن.اهـ شرح العلل جـ٢صـ٦٣٥ - ٦٣٧ .
وقد اختلفوا في قبولها، فقبلها قوم مطلقا، في سائر الأحوال، سواء اتحد المجلس، أو تعدد، كثر الساكتون، أم تساووا، وجزم به ابن حبان ، والحاكم، وغيرهما. وهو قول جماعة من أئمة الفقه والأصول، وجرى عليه محيي الدين النووي في مصنفاته. وردها قوم مطلقا، وفصّلت طائفة ، فإن كان من زادها حافظا متقنا قبلت ، وإلا فلا، قال الترمذي رحمه الله: وإنما تقبل الزيادة ممن يعتمد على حفظه. اهـ. وهذا هو الراجح.

[2]- "المحتذي" -بصيغة اسم الفاعل: أي المقتدي.

فِي الرَّدِّ وَالْقَبُولِ بِالْقَرِينَةِ جَرَى عَلَى هَذَا وُعَاةُ السُّنَّةِ[١]

كَذَا إِذَا رَوَى الْوُعَاةُ الْخَبَرَا بِسَنَدٍ وَوَاحِدٌ قَدْ أَثَرَا[٢]

مُنْفَرِدًا بِسَنَدٍ آخَرَ مَعْ كَوْنِهِ حَافِظًا فَخُلْفُهُمْ وَقَعْ

فَمِنْهُمُ مَنْ رَدَّ لِلْخِلَافِ لِأَكْثَرِ الْحُفَّاظِ بِاعْتِسَافِ[٣]

---

[١]- يعني أن ابن الصلاح رحمه الله قسم زيادة الثقات إلى ثلاثة أقسام:(أحدها) : ما يقع منافيا لمارواه الثقات، وهذا حكمه الرد. و(الثاني) أن لايكون فيه منافاة ، فحكمه القبول، لأنه جازم بما رواه ، وهو ثقة ، ولامعارض لروايته ، لأن الساكت عنها لم ينفها لفظا ولا معنى، لأن مجرد سكوته عنها لا يدل على أن راويها وهم فيها. (والثالث) ما يقع بين هاتين المرتبين ، مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث.يعني وتلك اللفظة توجب قيدا في إطلاق،أو تخصيصا لعموم،ففيه مغايرة في الصفة،ونوع مخالفة يختلف الحكم بها فهو يشبه القسم الأول من هذه الحيثية ويشبه القسم الثاني من حيث أنه لامنافاة في الصورة و لم يحكم ابن الصلاح على هذا الثالث بشيء.قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والذي يجري على قواعد المحدثين أنهم لايحكمون عليه بحكم مستقل من القبول والرد،بل يرجحون بالقرائن على أن القسم الأول الذي حكم عليه ابن الصلاح بالرد مطلقا قد نوزع فيه، لما تقدم عن ابن حبان،والحاكم،وغيرهما من قبو ل زيادة الثقة مطلقا في سائر الأحوال،سواء اتحد المجلس ، أو تعدد، وسواء كثر الساكتون، أم تساووا.

[٢]- قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: إذا روى الحفاظ الأثبات حديثا بإسناد واحد، وانفرد واحد منهم بإسناد آخر ، فإن كان المنفرد ثقة حافظا، فحكمه قريب من حكم زيادة الثقة في الأسانيد ، أو في المتون ، وقد تردد الحفاظ كثيرا في مثل هذا ، هل يرد قول من تفرد بذلك الإسناد، لمخالفة الأكثرين له ، أم يقبل قوله لثقته وحفظه.ويَقْوَى قبول قوله إن كان المروي عنه واسع الحديث، يمكن أن يحمل الحديث من طرق عديدة، كالزهري ، والثوري،وشعبة، والأعمش.هذا فيما إذا كان المنفرد ثقة حافظا ، فأما إذا كان سيء الحفظ ، فإنه لايعبأ بانفراده، ويحكم عليه بالوهم. فإن كان مع سوء حفظه قد سلك الطريق المشهور، والحفاظ يخالفونه، فإنه لايكاد يرتاب في وهمه وخطئه، لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيرا، فيسلكه من لايحفظ.ثم إن هذا كله إذا علم أن الحديث الذي اختلف في إسناده حديث واحد، فإن ظهر أنه حديثان بإسنادين لم يحكم بخطأ أحدهما. وعلامة ذلك أن يكون في أحدهما زيادة على الآخر ، أو نقص منه، أو تغيير ، يستدل به على أنه حديث آخر ، فهذا يقول ابن المديني ، وغيره من أئمة الصنعة : هما حديثان بإسنادين وكثير من الحفاظ ، كا لدار قطني ، وغيره لايراعون ذلك، ويحكمون بخطأ أحد الإسنادين ، وإن اختلف لفظ الحديثين إذا رجع إلى معنى متقارب. وابن المديني ونحوه إنما يقولون : هما حديثان بإسنادين إذا احتمل ذلك ،وكان متن ذلك الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ، كحديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما ما لايعرف إلا بإسناد واحد فهذا يبعد فيه ذلك.هذا خلاصة كلام ابن رجب رحمه الله باختصار.

[٣]- "الاعتساف" أي بعدوله عن الصواب. يقال: عَسَفَ عن الطريق يَعْسِفُ: إذا مال ، وعدل، كاعتسف. قاله في القاموس.

وَبَعْضُهُمْ قَبلَهُ إذْ وُصِفَا ... بالْحِفظِ والإتْقان نِعْمَ مَا وَفَا

وَ يُرْجَحُ الْقَبُولُ إنْ كَانَ رَوَى ... عَنْ وَاسعِ الْحَدِيثِ عَالِي الْمُسْتَوَى

إذْ يُمْكِنُ الْحَمْلُ عَلَى تَعَدُّدِ ... طُرُق ذَلِكَ الإمَامِ الْمُهْتَدِي

وَذَاكَ كَالزُّهْرِيِّ وَالثَّوْرِيِّ ... وَشُعْبَةٍ وَالأَعْمَشِ الْقَوِيِّ

وَإنْ يَكُنْ سَيِّءَ حِفْظٍ يُحْكَمِ ... عَلَيْهِ بِالْوَهْمِ فَرُدَّ تَسْلَمِ

وَإنْ يَكُنْ مَعْ سُوءِ حِفْظِهِ سَلَكْ ... مُشْتَهِرَ الطُّرْق فَبالأَوْلَى هَلَكْ

هَذَا إذَا عُلِمَ وَحْدَةُ الْخَبَرْ ... أَمَّا إذَا تَخَالَفَا فَالْمُعْتَبَرْ

أَنْ لاَ نُخَطِّىءَ لِوَاحِدٍ وَذَا ... لَهُ عَلاَمَةٌ تُرَى فَتُحْتَذَا

مِنْ نَقْصٍ اوْ زَيْدٍ[1] وَتَغْيِيرٍ وَذَا ... ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ حَذَا

إنْ يَحْتَمِلْ تَعَدُّدًا وَإلاَّ ... فَخَطَأُ الْوَاحِدِ فِيهِ أَجْلَى

وَبَعْضُهُمْ بِالْوَهْمِ مُطْلَقًا حَكَمْ ... لِوَاحِدٍ كَالدَّارَقُطْنِيِّ الْعَلَمْ

---

[1]- "زيد" مصدر زاد، وتدرج همزة "أو" والواو في "وتغيير" بمعنى "أو". و"ذا" مفعول مقدم لقولي"حذا" ، أي تبع هذا ابن المديني، وغيره. أو مبتدأ خبره جملة "حذا".

(الباب الثاني)

في نظم خلاصة الفوائد المهمة ، والقواعد الكلية التي زادها الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى تَتِمَّةً لكتاب علل الإمام الترمذي رحمه الله.

يَا أَيُّهَـا الطَّالِبُ لِلتَّحقِيــقِ اعْلَـمْ هَـدَاكَ اللَّـهُ بِالتَّوْفِيـقِ

أَنَّ طَرِيقَ صِحَّـةِ الأَخْبَـارِ وَسُقْمِهَـا وَجْهَـانِ بِاخْتِصَـارِ

مَعْرِفَـةُ الرِّجَالِ وَجْـهٌ أَوَّلُ وَذَا مُـدَوَّنٌ بِكُتْـبٍ تَكْفُـلُ

فَتَسْهُلُ الْمُـرَاجَعَاتُ وَالْقَضَا بِمُقْتَضَى الْحَالِ كَمَـاقَدْ يُرْتَض

ثَانِيهِمَا مَعْـرِفَةُ الْمَـرَاتِبِ لِيُمْكِنَ التَّرْجِيحُ بِالْمَنَاصِـبِ[1]

عِنْدَ اخْتِلاَفِهِمْ بِمَتْنٍ أَوْسَنَـدْ[2] بِوَصْلٍ اوْ رَفْعٍ أَوِ الضِّـدِّ وَرَدْ

فَإِنَّ مَنْ حَقَّـقَ ذَا يَطَّلِـعُ عَلَى دَقَائِـقِ الْعُلُـومِ يُرْفَـعُ

وَنَحْنُ نَذْكُـرُ بِإِذْنِ اللَّـهِ مِنْ ذَا قَـوَاعِـدَ لِذِي انْتِبَـاهِ

جَامِعَـةً ذَاتَ اخْتِصَـارٍيَسْهُلُ مَعْرِفَـةُ الْبَـابِ بِهَـا وَيَحْصُـلُ

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَا عْلَمْ أَنَّـهُ لاَبُـدَّ فِي ذَا الْعِلْـمِ أَنْ تُتْقِنَـهُ

مُمَارِسًا مُذَا كِـرًا بِالْفَهْـمِ فَذَا سَبِيلُ الْفَتْحِ عِنْـدَ الْقَـوْمِ

إِنْ لَمْ تَجِدْ مُذَاكِرًا فَلْتَلْـزَمِ مُطَالِعًا كَـلاَمَ أَهْـلِ الْقَـدَمِ[3]

كَا لْجِهْبِذِ الْقَطَّانِ وَابْنِ حَنْبَلِ وَابْـنِ مَعِـينِ الإِمَـامِ الجَبَـلِ

وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَـهُ عِنَا يَـةُ بِخِدْمَـةِ الْفَـنِّ وَذَوْقٌ ثَابِـتُ

فَإِنَّ مَنْ رُزِقَ أَنْ يُطَالِـعَا كَلاَمَهُمْ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْـمِ مَعَـا

---

[1]-أي ليمكن ترجيح المختلفين بمراتبهم الرفيعة، فالمناصب جمع منصب، وزان مسجد: العلو والرفعة. كما في المصباح.

[2]- "بمتن" متعلق باختلاف، والباء بمعنى "في"، و"بوصل متعلق باختلاف أيضا، "او رفع" بدرج الهمزة .

[3]- "القدم" محركة : السابقة في الأمر. كما في القاموس. والمراد به هنا أهل المكانة العليا في خدمة هذا الفن.

وَحَصلَتْ لَهُ بِـــهِ مَلَـكَـةً[١] فَإِنَّهُ فِي الْفَـــنِّ ثَبْتٌ حُجَّـــةُ

فَإِنَّمَا الْحُجَّةُ عِنْـــدَ الْقَـوْمِ الْحِفْظُ وَالْفَهْـمُ وحُسْنُ الْعَوْمِ

يَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ دُونَ مَـــيْنِ الْبَابُ مَقْسُومٌ إِلَى قِسْمَـــيْنِ

قِسْمٌ بِهِ مَعْرِفَـةُ الْمَـــرَاتِـبِ لِلنَّاقِدِينَ حَائِزِي الْمَناصِـــبِ

أَعْنِـــي الَّـذِين غَالِبًا تَـدُورُ صِحَاحُ الاخْبَارِبِهِـمْ تَحُـــورُ[٢]

مَعَ التَّفَاوُتِ بِحِفْـظٍ وَالَّـذِي يُرْجَحُ قَوْلُهُ لَدَىالْخُلْفِ الْبَذِي[٣]

وَالثَّانِ[٤] فِي قَــوْمٍ مِنَ الثِّقَاتِ لَمْ يُذْكَـرُوا فِي كُـتُبِ الأَثْبَاتِ

قَدْ ضُعِّفُوا إِمَّا لِبَعْضِ الأَمْكِنَـهْ أَوْ بَعْضِ أَشْيَاخٍ كَذَاكَ الأَزْمِنَـهْ[٥]

---

[١]– أي هيئة راسخة في الذهن.

[٢]– أي الذين تدور معهم الأخبار الصحاح، فالباء بمعنى "مع" ، ومعنى "تحور" أي ترجع إليهم .

[٣]– مع التفاوت بحفظ: الباء بمعنى "في" و"يرجح" مغير الصيغة، أي قدم قوله عند الاختلاف ، ومعنى "البذي" :الفاحش، أي عند الاختلاف الفاحش. وإنما قيدت بالفاحش ، لأن الاختلاف القليل لايضر.

[٤]– "الثاني" بحذف الياء ، وهو لغة ، لاضرورة.

[٥]– "الأزمنة" بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف، وحذفها ، وهو لغة ، لاضروة، قرىء به في السبعة.

(القِسْمُ الأَوَّلُ)[1]:- وفيه مسائل:

(المسألة الأولى) في ذكربعض أهل المدينة:

أصحابُ عبد ا لله بن عمر رضي ا لله عنهما:

أَشْهَرُ مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرِ ... ابْنُـهُ سَالِـمٌ وَنَافِـعٌ دُرِي[2]
وَاخْتَلَفَا فِي عَـدَدٍ مِـنَ الْخَبَرْ ... فِي الرَّفْعِ وَالْوَقْفِ أَحَارَمَنْ نَظَرْ
سُئِلَ أَحْمَـدُ فَلَـمْ يَقْضِ بِشَـيْ ... كَذَاكَ عَنْ يَحْيَى أَتَاكَ يَا أُخَـيْ
وَمَالَ أَحْمَدُ لِـوَقْفِ نَـافِـعِ ... "فِيمَا سَقَتْ""مَنْ بَاعَ عَبْدًا"فَاسْمَعِ[3]
وَالنَّسَئِيْ وَالـدَّارَقُطْنِيْ رَجَّحَـا ... وَقْفَهُ فِي ثَلاثَـةٍ وَأَفْصَحَا[4]
"فِيمَا سَقَتْ" "مَنْ بَاعَ" ثُمَّ "تَخْرُجُ" ... مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ نَارٌ تُـزْعِـجُ
وَبَعْضُهُمْ زَادَ حَـدِيثَ "النَّاسُ ... "كَإِبِلٍ مِائَـةْ" بِـهِ الإِيَـاس
وَبَعْضُهُمْ رَجَّحَ قَـوْلَ سَالِـمِ ... فِي رَفْعِهَـا فَاحْفَظْهُ حِفْظَ فَاهِـمِ

[1]- هو معرفة مراتب أعيان الثقات الذين يدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم، وبيان مراتبهم في الحفظ، وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف.

[2]- بالبناء للمجهول، أي علم.

[3]- يعني أن أحمد مال إلى وقف نافع في حديث :"من باع عبدا له مال، فماله للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع". أخرجه الترمذي . وأخرجه مسلم من طريق الزهري ، عن سالم ، عن أبيه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم.وكذا مال إلى وقف نافع في حديث :" فيما سقت السماء العشر". أخرجه الدارقطني . وأخرجه البخاري من طريق الزهري، عن سالم ، عن أبيه، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم. فقد رجح الشيخان رفع سالم على وقف نافع.

[4]- يعني أن النسائي، والدارقطني رجحا أيضا وقف نافع في ثلاثة أحاديث: الحديثان المذكوران عن أحمد، وحديث "تخرج نار من حضرموت، أو من قبل حضرموت قبل يوم القيامة ، تحشر الناس" . أخرجه الترمذي.

أصحاب نافع مولى ابن عمر[1] رحمه الله تعالى:

قَسَمَهُمْ تِسْعًا إِمَامُ مُعْتَلِ ... ابْنُ الْمَدِينِيِّ فَخُذْهُ تَعْتَلِي

أَعْلَاهُمُ أَيُّوبُ مَالِكٌ عُمَرْ ... كَذَا عُبَيْدُاللَّهِ أَيْ نَجْلُ عُمَرْ[2]

وَنَجْلُ عَوْنٍ بَعْدَهُمْ وَيَحْيَى ... وَابْنُ جُرَيْجٍ خُذْهُمُ لِتَحْيَى

وَبَعْدَهُمْ أَيُّوبُ إِسْمَاعِيلُ جَا ... مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ يَلِيهِمْ مَنْهَجَا[3]

وَالسَّخْتِيَانِيُّ لَدَى عَلِيِّ ... أَثْبَتُ هَؤُلَاءِ يَا أُخَيِّي

وَنَحْوُ ذَا نُقِلَ عَنْ وُهَيْبِ ... وَابْنِ عُيَيْنَةَ النَّقِيِّ الْجَيْبِ[4]

وَابْنُ مَعِينٍ مَالِكًا قَدْ قَدَّمَا ... عَلَى الْجَمِيعِ إِذْ رَآهُ أَعْلَمَا

وَعَنْهُ يُرْوَى عَدَمُ التَّفْضِيلِ ... لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ

وَخَالَفَ الْقَطَّانُ حَيْثُ قَدَّمَا ... ابْنَ جُرَيْجٍ إِذْ رَآهُ أَحْكَمَا

قَدَّمَ أَحْمَدُ عُبَيْدَ اللَّهِ فِي ... قَوْلٍ وَفِي آخَرَ أَيُّوبَ الْوَفِي[5]

---

[1]- نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ، ثقة فقيه مشهور ، ت سنة ١١٧، أو بعد ذلك.

[2]- أيوب هو السختاني. ومالك هو بن أنس. وعمر هو بن نافع العدوي مولى ابن عمر ، ثقة . ت في خلافة المنصور.وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، ت سنة بضع وأربعين ومائة. ونجل عون هو عبد الله. ويحيى هو بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت ، ت ١٤٤- أو بعدها. وقولي: "ليحي" مضارع حيي، أي لتكون حيا بالعلم.

[3]- أي وبعد المذكورين أيوب بن موسى الأموي ، أبو موسى المكي ، ثقة ت ١٣٢. و"إسماعيل" هو بن أمية بن سعيد بن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي ، ثقة ثبت ت ١٤٤. و"موسى بن عقبة " بن أبي عياش المدني صاحب المغازي ثقة فقيه ت ١٤١.

[4]- أي نحو ما ذكر علي بن المديني نقل عن وهيب بن خالد ، وسفيان بن عيينة. وقولي "النقي الجيب" أي طاهر القلب. قال في القاموس: وهو ناصح الجيب ، أي القلب والصدر. اهـ.

[5]- عبيد الله هو ابن عمر العمري. وأيوب هو السختياني.

مِـمَّا بِـهِ خُلْفٌ لِصَحْبِ نَـافِـعِ مَـا بَيْنَ وَاقِـفٍ وَبَيْنَ رَافِـعِ

حَدِيثُ "مَنْ حَلَفَ"وَاسْتَثْنَى" فَلاَ حِنْثَ[1] " فَـوَقْفُهُ لِمَالِـكٍ جَـلاَ

مَعَ عُبَيدِ اللَّـهِ وَالرَّفْعُ وَفَى لِلسَّخْتِيَانِيِّ إِمَـامِ الْحُنَـفَا

وَاخْتَلَفَ الْحُفَّاظُ فِي التَّرْجِيحِ لِلأَكْثَـرِينَ الْوَقْـفُ ذُو تَصْحِيحِ

أصحاب عبد الله بن دينار مولى ابن عمر رحمه الله تعالى:[2]

قَالَ الْعُقَيْـلِيُّ رَوَى الثَّـورِيُّ وَمَـالِكٌ وَشُعْبَـةُ الْقَـوِيُّ

وَابْنُ عُيَيْنَـةَ لَـهُ أَخْبَـارَا تَقَارَبَـتْ مِقْـدَارُهَا اعْتِبَارَا

فَنَحْـوُ عِشْرِينَ لِشُعْبَـةَ كَـذَا نَحْـوَ[3] الثَّلاَثِينَ لِسُفْيَانَ خُـذَا

وَنَحْـوُهَا لِمَالِكٍ وَعَشَـرَهْ لاِبْنِ عُيَيْنَـةَ بِبِضْعٍ جَبَـرَهْ[4]

أَمَّا رِوَايَـةُ الْمَشَايِـخِ فَقَـدْ اضْطَـرَبَتْ فَمَا إِلَيْهَا يُسْتَنَـدْ

مِـثْلَ ابْـنِ عَجْلاَنَ يَزِيـدَ يَحْيَى عَبدِ الْعَزِيزِ وَسُهَيْـلٍ وَعْـيَا[5]

---

[1]- هو حديث " من حلف ، فقال : إن شاء الله ، فلا حنث عليه". أخرجه أبوداود، والترمذي، والنسائي.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[2]- عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة . ت سنة -١٢٧.

[3]- بالنصب مفعول مقدم لـ"خذ".

[4]- "ونحوها لمالك" مبتدأ وخبر، ويحتمل "نحوها" النصب عطفا عل "نحو" السابق.
وقولي:" ببضع" متعلق بـ"جبره" ، أي زاد على العشرة بضعا.

[5]- "ابن عجلان" هو محمد. و"يزيد" هو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني ، ثقة مكثر . ت ١٣٩. "يحيى" هو ابن سعيد الأنصاري. و"عبد العزيز" هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني نزيل بغداد ، ثقة فقيه مصنف. ت ١٦٤.و"سهيل" هو ابن أبي صالح .وقولي: " وعيا" أي احفظهم حفظا، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، أي عِهِمْ وعيًا، يقال : وَعَيْتُ الحديث وَعْيًا ، من باب وعد: إذا حفظته، وتدبرته. كما في المصباح.

أصحاب سعيد بن أبي سعيد المقبري رحمه ا لله تعالى:

قَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ أَصَحُّ مَنْ رَوَى ... لِلْمَقْبُرِيِّ اللَّيْثُ[١] فَاحْفَظْ مَاحَوَى
وَالْعُـمَرِيُّ أَيْ عُبَيْدُ اللّـهِ ... فِيـهِ يُقَـدَّمُ بِـلااشْتِـباهِ
وَهَكَذَا الْقَطَّانُ قَالَ وَوَسَمْ[٢] ... بِعَدَمِ الضَّبْطِ ابْنَ عَجْـلانَ وَذَمّْ
لِمَا سَعِيدٌ عَـنْ أَبِيـهِ قَدْ رَوَى ... أَوْ عَنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ الْحَبْرِ حَوَى
فَجَعَلَ الْكُلَّ عَنِ الثَّانِي لِـذَا ... مَـا عُدَّ ضَابطًا مُجِيـدًا يُحْتَـذَى[٣]
وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَلَيْثٌ ثُبِّتَـا[٤] ... لَـدَى عَلِيٍّ فِي سَعِيـدٍ يَا فَتَـى

أصحاب الزهري رحمه ا لله تعالى:

أَصْحَابُهُ خَمْسُ طِبَاقٍ قُـدِّمَـا ... مَنْ جَـمَعَ الإتْقَانَ والْحِفْظَ نَمَا[٥]
وَطُولَ صُحْبَةٍ وَضَبْـطًا عُلِمَا ... كَمَالِكٍ سُفْيَانَ مَعْمَـرِ سَـمَا
وَغَيْرِهِمْ وَهَـؤُلاَءِ اتَّفَقُـوا ... عَلَى حَدِيثِهِمْ فَخُـذْ مُـوَفَّـقُ[٦]
ثَانِيَـةُ الطِّبَاقِ مَـنْ لَـمْ تَطُلِ ... صُحْبَتُـهُ وَكَانَ ذَا حِـفْظٍ جَلِي

---

[١]- الليث بن سعد الإمام المصري.

[٢]- أي قال يحيى القطان مثل ما قال أحمد، ووسم ، أي وصف محمد بن عجلان بعد ضبطه لما رواه سعيد المقبري ،عن أبي هريرة، أو عن أبيه ،عن أبي هريرة، فكان يقول: عن سعيد، عن أبي هريرة رضي ا لله عنه.

[٣]- "مجيدا" محسنا "يحتذى" بالبناء للمفعول، أي يقتدى به.

[٤]- "ثبتا" بالبناء للمجهول، يعني أن علي ابن المديني جعل محمد بن عبد الرحمن بن المغير ة بن أبي ذئب ، والليث بن سعد ثبتين في سعيد المقبري.

[٥] – أي حال كون الحفظ زائدا أي قويا.

[٦] – أي يا موفق للبحث عن تحقيق هذا الفن.

وَلَمْ يُمارِسْ مَا رَوَى كَمَنْ مَضَى ... وَلَيسَ فِي إِتْقَانِهِ بِالْمُرْتَضَى
كَاللَّيْثِ وَالنُّعْمَانِ وَالأَوْزَاعِي ... وَنَحْوِهِمْ فَاسْمَعْ بِقَلْبٍ وَاعِ
فَهَؤُلاَءِ مُسْلِمٌ قَدْ أَخْرَجَا ... لَهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ خُذْهُ مَنْهَجَا
ثَالِثَةُ الطِّبَاقِ مَنْ قَدْ لاَزَمُوا ... وَفِيهِمُ النُّقَّادُ قَدْ تَكَلَّمُوا
كَابْنِ حُسَيْنٍ[1] وَكَمِثْلِ صَالِحِ ... ابْنِ أَبِي الأَخْضَرِ وَابْنِ صَالِحِ
رَوَى أَبُودَاوُدَ ثُمَّ التِّرْمِذِي ... وَالنَّسَئِي لَهُمْ فَخُذْ يَا مُحْتَذِي
رَابِعَةُ الطِّبَاقِ مَنْ رَوَوْاوَلَمْ ... يَطُلْ لُزُومُهُمْ وَضُعْفُهُمْ أَلَمّْ
وَالتِّرْمِذِي لِبَعْضِهِمْ قَدْ يُخْرِجُ ... خَامِسُهَا قَوْمٌ وُهَاةٌ دُحْرِجُوا
مِنَ الْمَجَاهِيلِ وَ مَنْ قَدْ تُرِكُوا ... كَحَكَمٍ بَحْرٍ وَمَنْ قَدْ هَلَكُوا
لِبَعْضِ هَؤُلاَ ابْنُ مَاجَهٍ نَقَلْ ... لِذَا كِتَابُهُ عَنْ غَيْرِهِ نَزَلْ
ثُمَّةَ فِي أَثْبَتِ أَصْحَابِهِ قَدْ ... اخْتَلَفَ النُّقَّادُ فَاسْمَعْ مَاوَرَدْ
فَمَالِكٌ أَثْبَتُ عِنْدَ الْبَعْضِ ... وَذَا لأَحْمَدَ وَيَحْيَى الْمَرضِي
وَعَمْرٍو الْفَلاَّسِ قَالَ أَحْمَدُ ... ابْنُ عُيَيْنَةَ يَلِيهِ فَاقْتَدُوا
أَكْثَرُهُمْ أَخْذًا عُقَيْلٌ مَعْمَرُ ... وَيُونُسٌ وَذَا أَدَاءًا أَخْبَرُ
كَذَا عُقَيْلٌ فَهُمَا لَدَى الأَدَا ... لِلَفْظِ مَا قَدْ حَمَلاَهُ سُدِّدَا
وَبَعْضُهُمْ قَدَّمَ سُفْيَانَ بِذَا ... ابْنُ الْمَدِينِيِّ عَلِيٌّ أَخَذَا

---

[1] - سفيان بن حسين الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، ت سنة ٢ وقيل:-١٨٦-هـ وصالح هو ابن أبي الأخضر اليمامي، مولى هشام بن عبد الملك ، نزيل البصرة ضعيف يعتبر به ت بعد ١٤٠هـ . وابن صالح هو زمْعة بن صالح الجندي اليماني نزيل مكة، أبو وهب ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون بغيره.

حَـجَّـهُ أَحْـمَـدُ بِكَثْـرَةِ الْوَهَمْ   لابْنِ عُيَيْنَـةَ فَمَالِكٌ عَلَـمْ[١]

وَبَـعْضُهُمْ قَـدَّمَ مَعْمَـرًا وذَا   يُعْزَى إِلَى أَحْمَدَ أَيْضًا مَأْخَذَا

أصحاب هشام بن عروة رحمه الله تعالى[٢]

أَهْـلُ الْمَدِينَةِ أَصَحُّ فِي الْخَبَرْ   عَنْهُ لَدَى أَحْمَدَ نَاقِدِ الأَثَرْ

وَالدَّارَ قُطْنِيُّ يَقُـولُ الأَثْبَـتُ   اللَّيْثُ وَالْقَطَّانُ نِعْـمَ الْقُدْوَةْ

مَالِكٌ الإِمَـامُ وَالثَّـوْرِيُّ   وَابْـنُ نُمَيْرٍ[٣] الْفَتَى الْكُـوفِيُّ

وَذَكَـرُوا اضْطِرَابَهُ فِي الآخِـرِ   لِـذَاكَ رَجَّحُوا قَدِيمَ الأَثَـرِ

(المسألة الثانية):- في ذكر بعض أهل مكة

أصحاب عمرو بن دينار رحمه الله تعالى[٤]

ابْنُ عُيَيْنَـةَ بِعَمْـرٍو أَعْلَـمُ   كَمَا بِـهِ جُلُّ الوُعَاةِ حَكَمُوا

وَالدَّارَقُطْنِيُّ يَقُولُ شُعْبَـةُ   وَابْنُ جُرَيْجٍ وَابْنُ زَيْدٍ أَثْبَـتُ

وَابْنُ عُيَيْنَـةَ وَأَمَّـا مُسْلِـمُ   حَمَّادًا الثَّانِي بِوَهْمٍ يَسِـمُ[٥]

---

[١]- أي غلب أحمد ابن المديني حيث تناظرا في تقديم ما لك على ابن عيينة، فبين له أحمد أن ابن عيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثا عن الزهري. فمالك علم من الأعلام ، لايتقدمه أحد في الزهري. وقد ذكر مسلم في كتاب التمييز لمالك ثلاثة أوهام عن الزهري. وذكر الخطيب له وهمين عن الزهري، وأحدهما ذكره مسلم.

[٢]- هشام بن عروة بن الزبير بن العوامالأسدي، أبو المنذر المدني ثقة ثبت فقيه ، ربما دلس . ت سنة ١٤٥- أو - ١٤٦- وله ٨٧- سنة.

[٣]- هو عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي .

[٤]- هو عمرو بن دينار أبو محمد الأثرم المكي الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت . ت سنة ١٢٦.

[٥]- أي قال الدارقطني : أرفع الناس في عمرو بن دينار ابنُ جريج ، وابن عيينة، وشعبة، وحماد ابن زيد. فقولي : وابن عيينة بالرفع عطفا على شعبة. وقولي: وأما مسلم الخ: أعني أن مسلم بن الحجاج قال: إن حماد بن سلمة يخطىء في روايته عن عمرو بن دينار كثيرا. فقولي: يسم .مضارع وسم ، كوعد يعد ، أي يصف.

أصحـــاب ابن جـــريـــج رحمه الله تعالى

حَجّاجُ الأَعْـوَرُ فِيـــهِ أَرْجَـحُ جُلُّ الأَئِمَّـةِ بِهِ قَدْ صَرَّحُوا

(المسألة الثالثة):- في ذكـــر بعض أهـــل البصـــرة

أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله تعالى:

يُونُسُ أَثْبَتُ لأَصْحَابِ الْحَسَنْ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ فَالْحَسَنْ[1]
تَقْدِيـــمُ حَفْـصٍ فَلِي قَتَادَةُ زِيَادُ مَعْ يُونُسَ أَيْضًا قُـدْوَةُ
وَبَعْـدَ هَـــؤُلَا يَزِيدُ قُـرَّةُ كَذَلِكَ الأَشْعَـثُ قُلْ طَبَقَـةُ

---

[1]- أي يو بس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، ثقة ثبت فاضل ورع. ت ١٣٩. أثبت أصحاب الحسن البصري عند الكثيرين، ورتب ابن الميني أصحابه، فقال : أصحاب الحسن : حفص - أي بن سليمان المنقري التميمي البصري، كان أعلم بقول الحسن ثقة . ت سنة ١٣٠- ثم قتادة بن دعامة، ويونس بن عبيد، وزياد بن حسان بن قرة الأعلم الباهلي البصري . وبعدهؤلاء أشعث بن عبد الملك الحمراني ، أبو هانيء البصري، ثقة فقيه. ت ١٤٢-. ، ويزيد بن إبراهيم التستري ، أبو سعيد البصري وثقه أحمد، والنسائي، وغيرهما. ت ١٦٣. وقرة بن خالد السدوسي البصري ، ثقة ضابط. ت ١٥٥-. ثم بعدهم أبو الأشهب جعفر بن حيان السعدي البصري، وثقه ابن معين ، وأبو زرعة، وأبو حاتم. ت ١٦٥- . وجرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري، ثقة ، لكنه في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه. ت سنة ١٧٠- بعد ما اختلط، لكنه لم يحدث بعد اختلاطه. . ثم بعدهما واصل بن عبد الرحمن ، أبو حرّة البصري، صدوق عابد، وكان يدلس عن الحسن. ت ١٢٢. وهشام بن حسان القردوسي البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن ، وعطاء مقال، لأنه كان يرسل عنهما. ت ١٤٧-. ثم بعدهما السَّريّ بن يحيى بن إياس الشيباني ، أبو الهيثم ، ثقة ، ت ١٦٧. وسلام بن مسكين النمري الأزدي ، أبو روح ، كان من أعبد أهل زمانه، وهو ثقة ، ت ١٠٧.

فقولي: "الحسن" الأول هو البصري، والثاني بمعنى الصفة، أي الرأي الحسن، فبينهما الجناس التام.

وقولي: أبو هلال الخ أي قال ابن المديني: أبو هلال فوق مبارك، ومبارك أحب إلي من الربيع .وأبو هلال هو محمد ابن سليم الراسبي ، ضعفه البخاري، والنسائي، وقال ابن معين: صدوق. ت ١٩٩-. و مبارك هو ابن فَضَالة البصري ، صدوق يدلس، ويسوي، ت ١٦٦-. و الربيع هو ابن صَبِيح -بفتح الصاد- السعدي البصري ، صدوق سيء الحفظ، وكان عابدا مجاهدا. ت ١٦. وقولي: فوق مبارك ظرف لـ"قل".

يَلِي ابْنُ حَيَّانَ وَنَجْلُ حَــازِمِ ... ثُمَّةَ وَاصِـلُ هِشَامُ فَاعْلَـمِ

بَعْدَهُمَا السَّرِيُّ مَـعْ سَـلاَّمِ ... أَبُو هِـلاَلٍ قُلْ بِلاَمَـلاَمِ

فَـوْقَ مُبَارَكٍ وَذَا أَحَـبُّ ... مِنَ الرَّبِيعِ قَـدْ عَدَاكَ الْكَرْبُ

أصحــاب محمــد بن سيرين رحمه الله تعالى

أَثْبَتُهُـمْ أَيُّوبُ فَابْنُ عَـوْنِ ... وَالدَّسْتَوَائِيُّ فَمِـزْ لِلْبَوْنِ[1]

سَلَمَـةُ الْحَـذَّاءُ أَيْضًا عَاصِـمُ ... يُونُسُ ثُـمَّ عَوْفُهُـمْ يَاغَانِـمُ

هِشَامُ دَاوُدُ كَـذَايَزِيـدُ ... أَيِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ يَـاسَعِيـدُ

أصحاب ثابـت البنـاني رحمه الله تعالى

لَهُـمْ طِبَاقٌ لِثَلاَثٍ تُعْـزَى ... أُولاَهُـمُ الْكِبَارُ فَاقُـوا فَـوْزَا

كَشُعْبَـةٍ وَمَعْمَـرٍ حَمَّادِ ... وَابْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَـا لْحَمَّادِ

أَثْبَـتهُمْ حَمَّادُ ابْـنُ سَلَمَـهْ ... قَدْ أَجْمَعَ النُّقَّادُ خُـذْهُ مَكْرُمَهْ

فَابْـنُ الْمُغِيرَةِ[2] يَلِي فَبَعْـدَهُ ... أَتَاكَ حَمَّادُ بْنُ زَيْـدٍ وَحْـدَهُ

ثَانِيَةُ الطِّبَاقِ هُـمْ شُيُوخُ ... فِي ثَابِتٍ لَيْسَ لَهُـمْ رُسُـوخُ

---

[1]– "فمز للبون" أمر من الميز، أي فصل بين الطبقات للبعد الحاصل فيها. وأيوب هو السختياني، وابن عون هو عبد الله، والدستوائي، هو هشام، وسلمة هو ابن علقمة التميمي البصري ، ثقة ، ت ١٣٩– والحذاء معطوف بعاطف مقدر، وهو خالد بن مهران . وعاصم، هو الأحول. ويونس هو ابن عبيد. وعوف هو بن أبي جميلة الأعرابي. وهشام هو القردوسي، وهو ممنوع من الصرف هنا للوزن. وداود هو ابن أبي هند البصري، ثقة ثبت، متقن. ت ١٤٠– ويزيد بن إبراهيم التستري نزيل البصرة. ثقة ثبت . ت ١٦٣.

[2]– هو سليمان بن المغيرة القيسي البصري الثقة الثبت. ت ١٦٥.

مِثْلُ عُمَارَةَ سُهَيْــلِ حَكَــمِ ... وَيُوسُــفٍ وَكَالأَبَــحِّ فَاعْلَمِ[١]

ثَالِثَةُ الطِّبَاقِ قَالُــوا الضُّعَــفَا ... كَذَاكَ مَنْ تَرَكَهُــمْ مَنْ سَلَفَــا

كَيُوسُفَ الصَّفَّارِ[٢] مُنْكَرِ الْخَبَـرْ ... وَكُلِّ مَنْ وَهَى لَدَى أَهْلِ الأَثَرْ

وَقَالَ أَحْمَدُ ذَوُو الْمدِينَـــةِ ... غَلَطُهُمْ يُعْــزَى لَدَى الـرِّوَايَةِ

لِوَلَــدِ الْمُنْكَــدِرِ الرَّاوِيَـــةِ ... لِجَابِرٍ كَذَاكَ أَهْلُ الْبَصْـــرَةِ

يَعْزُونَـــهُ لِثَابِتٍ عَنْ أَنَـــسِ ... فَلْتَعْلَمَنْ بِالضَّابِطِ الْمُؤَسَّـــسِ

تَفْسِيرُهُ كَوْنُ الطَّرِيقِ اشْتَهَـرَا ... فِي الْبَلْدَتَيْنِ عِنْ كِلَيْهِمَا جَرَى

فَمَا رَوَوْا لِوَلَــدِ الْمُنْكَــدِرِ ... يَعْــزُونَـــهُ بِحُمْقِهِمْ لِجَابِـرِ

كَذَاكَ مَـا عَنْ ثَابِتٍ قَدْ نَقَلُوا ... لأَنَسٍ عَزَوْا فَحَقِّقْ تُقْبَـــلُ[٣]

---

[١]- عمارة بن زاذان الصيدلاني ، أبو سلمة البصري ، وثقه مسلم، وقال البخاري: ربما اضطرب. وسهيل بن أبي حزم . قال النسائي : ليس بالقوي. وقال البخاري: لايتابع في حديثه. والحكم بن عطية العيشي ، ضعفه سليمان بن حرب، وغيره. ويوسف بن عبدة بن ثابت الأزدي العتكي ، ضعفه أبو حاتم ، والعقيلي . و الأبح هو حماد بن يحيى أبو بكر السلمي البصري، ضعفه بعضهم ، وقال أبو حاتم: لابأس به.

[٢]- يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصري أبو سهل. مجمع على ضعفه.

[٣] - أي قال أحمد بن حنبل رحمه الله : أهل المدينة إذا كان الحديث غلطا يقولون : ابن المنكدر، عن جابر . وأهل البصرة : ثابت، عن أنس، يحيلون عليهما.

ومراد أحمد بهذا كثرة من يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة ، وكثرة من يروي عن ثابت من ضعفاء أهل البصرة ، وسيء الحفظ، والمجهولين منهم.

ولما اشتهرت رواية ابن المنكدر عن جابر ، ورواية ثابت ، عن أنس، صار كل ضعيف ، وسيء الحفظ إذا روى حديثا عن ابن المنكدر يجعله عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم .وإن رواه عن ثابت ، جعله عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أصحـــاب قتادة بن دِعامة السدوسي رحمه ا لله تعالى

أَثْبَتُهِمْ نَجْلُ أَبِي عَرُوبَـــــةِ   بِذَا يَقُولُ جُلُّ أَهْلِ الثَّبَـــــتِ
بَعْضُهُمُ شُعْبَةَ زَادَ وَكَــــذَا   الدَّسْتوائِيُّ فَخُذْهُـــمْ ذَا احْتِذَا
أَوْلِ الشُّيُوخَ مِثْلَ نَجْلِ سَلَمَـهْ   أَبَانَ هَمَّاماً تَكُنْ ذَا مَكْـرَمَهْ[1]

أصحـــاب يحيـــى بن أبي كثـــير رحمه ا لله تعالى

الدَّسْتَــوَائِيُّ بِــهِ يُقَــدَّمُ   قَالَ بِـهِ كُلُّ إِمَـامٍ يُكْـرَمُ
كَأَحْمَدٍ وَابْنِ مَعِينٍ وَعَلِـــي   وَبَعْدَهُ أَبَانُ لِلْبَعْـضِ يَلِـــي

أصحـــاب أيوب السختياني رحمه ا لله تعالى

أَرْفَعُهُمْ حَمَّادُ ابْنُ زَيْـــدِ   بِــذَا يَقُولُ جُــلُّ أَهْلِ النَّقْـدِ
وَبَعْدُ عَبْدُ الْوَارِثِ الْعَمِّـــيُّ   وَابْنُ عُلَـيَّةَ الْفَتَى الْمَرْضِـــيُّ
وَبَعْضُهُمْ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ قَدَّمَـهْ   وَالأَوَّلُ الأَرْجَحُ خُــذْ مَغْنَمَـهْ

أصحـــاب شعبة بن الحجاج رحمه ا لله تعالى

أَثْبَتُهـــمْ يَحْيَى مُعَاذُ غُنْـــدَرُ   كَذَا أَبُودَاوُدَ مَعْهُمْ يُذْكَـــرُ
وَخَالِدٌ كَذَا أَبُو الْـوَلِـــيدِ   شَبَابَةٌ بَهْزٌ وَ نَجـــلُ مَهْدِي
وَابْنُ أَبِـــي عَـــدِيِّهِمْ وَالْحَرَمِيْ   وَالْعَقَدِيْ وَابْنُ زُرَيْعٍ فَاعْلَـــمِ

---

[1]- نجل أبي عروبة ، هو سعيد بن أبي عروبة. والدستوائي، هو هشام. ومعنى الشيوخ هم الذين ليسوا في الإتقان والحفظ كا السابقين. وهم هنا حماد بن سلمة، وأبان بن يزيد العطار، وهمام بن يحيى العوذي.
والثبت –بفتحتين– هنا معناه الحجة، أي الحجة.

كِتَابُ غُنْـدَرٍ أَصَـحُّ وَلِـذَا جُعِلَ مَـرْجِعاً لِكُلٍّ حَبَّـذَا[1]

أصحـاب معمر بن راشد رحمه الله تعالى

ابْنُ الْمُبَارَكِ لِمَعْمَرٍ سَبَـقْ أَوْعَبْدُ رَزَّاقٍ وَقَدْ قِيلَ الأَحَقّ

هِشَامُ فَالْمَعْمَـرِيْ بَعْدُ ثُمَّ مَـنْ رَوَى لَـهُ بِيَمَنٍ فَهْوَ الْحَسَنْ[2]

أصحـاب حماد بن سلمة رحمه الله تعالى

ابْنُ الْمُبَارَكِ وَنَجْـلُ مَهْـدِي وَالثَّقَفِي عَفَّانُ أَهْلُ الْمَجْـدِ[3]

(المسألة الرابعة):- في ذكـر بعض أهـل الكـوفـة

أصحاب عامر بن شَرَاحيل الشعبي رحمه الله تعالى

وَأَثْبَتُ الْجَمِيعِ إِسْمَاعِيلُ قُـلْ فَزَكَرِيَّا وَفِرَاسٌ يَارَجُـلْ

---

[1]- يحيى هو القطان. و معاذ هو بن معاذ العنبري البصري ثقة ثبت .ت ١٩٦. وغندر هو محمد بن جعفر و أبو داود هو سليمان بن داود الطيالسي البصري .و خالد هو بن الحارث الهجيمي البصري .وأبو الوليد هوهشام بن عبد الملك الطيالسي البصري .وشبابة هو ابن سوار المدائني. وبهز هو بن أسد العمي البصري. ونجل مهدي هوعبد الرحمن و ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم .و الحرمي هو ابن عمارة بن أبي حفصة البصري صدوق ت ٢٠١.والعقدي هوعبد الملك بن عمرو. وابن زريع هو يزيد بن زريع . وقولي : كتاب غندر الخ. أي كتاب محمد بن جعفر أصح ، ولذا كان أصحاب شعبة إذا اختلفوا في حديثه يرجعون إليه ، فيحكم بينهم.

[2]- هشام هو بن يوسف الصنعاني القاضي، ت ١٩٧. والمعمري هو محمد بن حميد أبو يوسف . قيل له : المعمري لكونه رحل إليه ، ثقة. ت ١٨٢-.

[3]- والثقفي بتخفيف الياء للوزن، هو عبد الوهاب بن عبد المجيد البصري . وعفان معطوف بعاطف مقدر، وهو عفان ابن مسلم الصفار البصري.

وَابْنُ أَبِي السَّفَـرِ مَعْ بَيَـانِ   وَهَكَـذَا قَالَ أُولُو التِّبْيَانِ[١]

أصحـــاب أبي إسحاق السبيعي رحمه ا لله تعالى

شُعْبَةُ مَعْ سُفْيَانَ أَعْلَى الْكُـلِّ   وَالثَّانِ أَوْلَـى مُتْقِنـاً لِلْجُـلِّ[٢]

وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَـدَ أَنَّ شُعْبَـهْ   مُقَـدَّمُ إِذْ هُـوَ عَالِي الرُّتْبَـهْ

وَرَجَّحَتْ طَائِفَـةٌ إِسْرَائِـلاَ   عَلَيْهِمَا وَأَوَّلاً خُـذْ مَـوْئِـلاَ[٣]

بَعْدَهُمَا جَمَاعَةٌ تَأَخَّـرُوا   كَزَكَرِيَّـا وَزُهَـيْرٍ ذَكَـرُوا

يُونُسُ إِسْرَائِيلُ سَلاَّمٌ كَـذَا   شَرِيكٌ الْقَاضِي وَوَضَّاحًا خُذَا[٤]

أصحاب إبراهيم النخعي رحمه ا لله تعالى

أَثْبَتُهُـمْ مَنْصُورٌ الإِمَـامُ   بِـذَا يَقُولُ الْقَـادَةُ الأَعْـلاَمُ

وَرَجَّحَ الْحَكَمَ أَحْمَـدُ وَقَـدْ   رَجَّحَ الاعْمَشَ وَكِيعٌ فِي السَّنَـدْ[٥]

أصحـــاب الأعمش رحمه ا لله تعالى

قَـالَ النَّسَائِيُّ طِبَاقٌ سَبْعَـةُ   قُدِّمَ سُفْيَانُ وَيَحْيَى شُعْبَـةُ

١– إسماعيل بن أبي خالد. وزكريا هو بن أبي زائدة .وفراس هو بن يحيى ، ثقة ت ١٢٩. وابن أبي السفر هو عبد ا لله بن أبي السفر الثوري الكوفي ثقة ، ت في خلافة مروان بن محمد.وبيان هو بن بشر الأحمسي الكوفي الثقة الثبت .

٢– أي أن شعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري أثبت أصحاب أبي إسحاق السبيعي، والأكثر على تقديم الثاني، وهو الثوري، على شعبة.

٣– أي خذ القول الأول موئلا، أي ملجأ، لكونه أصح.

٤– "زكريا هو بن أبي زائدة. "زهير" هو بن معاوية. "يونس" هو بن أبي إسحاق السبيعي."إسرائيل" هو بن يونس. "شريك "هو بن عبد ا لله النخعي القاضي الكوفي. "وضاح" هو بن عبد ا لله اليشكري أبو عوانة .

٥– أي رجح أحمد الحكم بن عتيبة، فأحمد فاعل مؤخر. وقولي : وقد رجح الأعمش أ لخ "الأعمش مفعول مقدم، و"وكيع" فاعل مؤخر. وقولي: "في السند" أي في حفظ سند إبراهيم النخعي.أي قال وكيع : الأعمشُ أحفظُ لإسناد إبراهيم من منصور.

ثُمَّ يَلِي حَفْصٌ كَذَا زَائِدَةُ ... وَابْنَ أَبِي زَا ئِدَةٍ قَدْ أَثْبَتُوا

يَلِي جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَهْ ... أَبُو عَوَانَةَ فَخُذْ هُ وَاعِيَه

فَابْنُ الْمُبَارَكِ يَلِي مُفَضَّلُ ... قُطْبَةُ دَاوُدُ فُضَيْلٌ يُقْبَلُ

يَلِي ابْنُ إِدْرِيسَ زُهَيْرٌ عِيسَى ... حُمَيْدُ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ مُوسَى

فَابْنُ نُمَيْرٍ مَعَ عَبْدِ الْوَاحِدِ ... كَذَا أَبُو أُسَامَةٍ فَاجْتَهِدِ

ثُمَّ يَلِي عَبِيدَةٌ وَعَبْدَةُ ... وَآخَرُونَ غَيْرَ هَذَا أَثْبَتُوا

فَبَعْضُهُمْ سُفْيَانُ قَالَ أَوْلَى ... أَبَا مُعَاوِيَةَ بَعْضٌ أَعْلَى

بَعْدَهُمَا حَفْصٌ وَيَحْيَى وَكَذَا ... ابْنُ فُضَيْلٍ وَوَكِيعٌ حَبَّذَا

وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ أَيْضاً ذُكِرُوا ... وَسَيِّءَ الْحِفْظِ يُعَدُّ مَعْمَرُ[1]

أصحـــاب منصور بن المعتمر رحمه ا لله تعالى

أَثْبَتُهُمْ جَرِيرُ الضَّبِّيُّ ... ثُمَّ يَلِي شَرِيكُ الْكُوفِيُّ

وَالدَّارَ قُطْنِيُّ يَقُولُ الأَثْبَتُ ... جَرِيرُ[2] سُفْيَانُ كَذَاكَ شُعْبَةُ

---

[1] – سفيان هو الثوري.ويحيى هو القطان.وحفص هو بن غياث.وزائدة هو بن قدامة.وزكريا هو بن أبي زائدة. ومفضل هو بن مهلهل السعدي ت ١٦٧.وقُطْبَة هو بن عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي صدوق.وداود هو بن نصير الطائي، أبو سليمان الكوفي الزاهد الثقة الفقيه.ت ١٦٠.وفضيل هو بن عياض بن مسعود التميمي أبو علي الزاهد أحد العباد ، كان ثقة فاضلا . ت ١٨٧.وعبد ا لله هو بن إدريس الأودي .وزهير هو بن معاوية.وعيسى هو بن يونس بن أبي إسحاق.
حميد – مصغر، ولم يصرف للوزن– بن عبد الرحمن الرواسي الكوفي الثقة ت ١٩٠.وعبد ا لله هو بن المبارك.و ابن موسى هو الفضل السيناني .وعبد ا لله هو بن نمير.وعبد الواحد هو بن زياد.وأبو أسامة هوحماد بن أسامة صرف للضرورة.
عبيدة – مكبرا– بن حميد وصرف للوزن.وعبدة هو بن سليمان الكلابي.وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان.
ومعمر هو بن راشد.

[2] – بمنع صرف جرير للوزن.

أصحـــــاب سفيان بن سعيد الثوري رحمه ا لله تعالى

ابْنُ الْمُبَارَكِ وَنَجْلُ مَهْـــدِي	وَكِيعُ الْقَطَّانِ أَهْلُ الرُّشْـــدِ
كَذَا أَبُو نُعيْـمَ[1] قَـالَ يَحْـيَى	هُمْ خَمْسَةٌ أَثْبَتُ مَنْ قَدْ أَحْيَا[2]
أَمَّا أَبُو أَحْمَدَ مَـعْ قَبِيصَـةِ	وَعَبْدُ رَزَّاقٍ أَبُو حُـذَيفَـةِ
كَذَا عُبَيْدُ اللَّـهِ وَالْفِـرْيَابِـي	كَذَا ابْنُ مَخْلَدٍ ذَوُو اقْتِـرَابِ[3]
فِي الضَّبْطِ دُونَ الأَوَّلِينَ وَكَذَا	مَنْ فِي طِبَاقِهِمْ بِهِمْ قَدِ احْتَذَا

(المسألة الخامسة):- في ذكــــر بعض أهــــل الشام

أصحـــــاب مكحول رحمه ا لله تعالى

قَالَ دُحَيْمٌ قَدِّمَنَّ الأَشْــدَقَا	أَوْلِ يَزِيـدَ فَالْعَلاَءَ أَلْحِقَــا
فَزَيْدُ فَابْنُ جَـابِرٍ سَعِيـــدُ	يَلِي فَأَوْزَاعِيَّهُمْ تَـــزِيـــدُ[4]

---

[1] - بمنع صرف نعيم للوزن.

[2]- أي أحيا العلم.

[3]- أبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبد ا لله بن الزبير.وقبيصة هو بن عقبة.عبد الرزاق بن همام الصنعاني.وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي البصري ، صدوق سيء الحفظ، زكان يصحف. ت ٢٢٠. أو بعدها. وقد جاوز ٩٠.وعبيد ا لله هو بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ت ٢١٣.والفريابي هو محمد بن يوسف ثقة فاضل ت ٢١٢.وابن مَخْلَد هو الضحاك، أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت ت ٢١٢.

[4]- "دحيم" لقب الحافظ الثقة الثبت عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ت ٢٤٥."الأشدق"هو سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي صدوق فقيه."أول يزيد" أي اجعل يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي الثقة الفقيه. ت ١٣٤. تابعا للأشدق في الرتبة.العلاء هوبن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي.وأبو وهب هو الدمشقي الفقيه،صدوق لكنه رمي بالقدر واختلط ت ١٣٦. فقولي: "العلاء" مفعول مقدم لألحقا."فزيد" بمنع الصرف للوزن، وهو ا بن واقد القرشي ، ثقة ، ت ١٣٨."فابن جابر" هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي ، ثقة ت ١٥٣." سعيد" هو بن عبد العزيز التوخي الدمشقي الإمام ثقة ت ١٦٧."فأوزاعيهم " بالنصب مفعول مقدم لتزيد. وهو عبد الرحمن بن عمرو. أضيف إلى ضمير أصحاب مكحول، وإضافة العلم جائزة ، كما في قول الشاعر:

عَلاَ زَيْـــدُنَا يَوْمَ النَّقَـــى رَأْسَ زَيْـــدِكُـــمْ

أصحـــــاب أبي عمرو الأوزاعي رحمه ا لله تعالى

أَثْبَتُهُمْ هِقْلٌ أَوِ ابْنُ السِّمْـطِ مَـعَ ابْنِ عَيَّارٍ حَلِيفُـوا الضَّبْطِ
وَابْنَ حَبِيبٍ قَالَ بَعْضٌ قَـدِّمِ وَبَعْضُ الْوَلِيدَ نَجْـلَ مُسْلِـمٍ[١]
وَابْنُ الْمُبَارَكِ لَدَى النَّسَائِـي مُقَـدَّمٌ فَخُـذْ بِلاَ اسْتِثْنَاءِ
وَقَالَ نَجْلُ مَـزْيَـدٍ أَحَبُّ مِنِ ابْنِ مُسْلِـمٍ هَـدَاكَ الرَّبُّ[٢]

(المسألة السادسة):- في ذكر بعض أهل مصر

أصحـــاب بكير بن عبدا لله بن الأشج رحمه ا لله تعالى

أَحْسَنُهُـمْ لَيْثُ بْنُ سَعْـدٍ قَالَ ذَا أَحْمَدُ مُنْكِرًا عَلَى مَنْ نَبَذَا[٣]

أصحاب يزيد بن أبي حبيب رحمه ا لله تعالى

سُئِلَ أَحْمَـدُ فَقَالَ حَيْـوَةُ[٤] أَرْفَـعُ أَصْحَابِ يَـزِيدَ ثِقَـةُ
فَابْنُ أَبِـي أَيُّوبَ ثُـمَّ بَعْـدُ يَحْيَ بْنُ أَيُّوبَ أَتَاكَ السَّعْـدُ[٥]

١- "هقل" بن زياد بن عبيد ا لله الدمشقي ، كاتب الأوزاعي ، ثقة ت ١٧٩."ابن السمط" بكسر السين ، وسكون الميم هو يزيد بن السمط أبو السمط الدمشقي الفقيه الثقة، أخطأ الحاكم في تضعيفه. ت بعد –١٦٠." ابن عيّار" بفتح المهملة، وتشديد المثناة التحتانية، آخره راء مهملة هو سلمة بن عيّار ، واسم أبيه أحمد بن حصين الفزاري ، مصري الأصل نزيل دمشق، الإمام الثقة، ت١٦٨. "ابن حبيب" عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي، وثقه أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

٢- "نجل مزيد" هو الوليد بن مزيد- بفتح الميم، وسكون الزاي، وفتح الياء – العُذْري أبو العباس البيروتي، ثقة ثبت ت ١٨٣- أي قال النسائي: الوليد بن مزيد أحب إلينا في الأوزاعي من الوليد بن مسلم ، لايخطىء ، ولايدلس.

٣-أي قال أحمد بن حنبل رحمه ا لله أحسن من نقل عن بكير ليث بن سعدوأ نكر على من نبذ هذا القول،مقدما عليه غيره.

٤- "حيوة" بن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد ت ١٥٨- أو ١٥٩.

٥- أي قال أحمد أرفع أصحاب يزيد بن أبي حبيب حيوة بن شريح، ثم سعيد بن أبي أيوي / مقلاص الخزاعي المصري ، ثقة ثبت ت -١٦١- ، ثم يحيى بن أيوب الغا فقي المصري ، صدوق ربما أخطأ -ت ١٦٨.

(القسم الثاني):- وفيه مسائـــــل:[١]

(المسألة الأولى):- في ذكر من ضعف حديثه في بعض الأوقات، دون بعض، وهم المختلطون، فمنهم:

عطاء بن السائـــب الكوفي رحمه ا لله تعالى[٢]

اعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ قَوْمًا خَلَّطُوا ... فِي آخِرِ الْعُمْـرِ نَسُوا مَاضَبَطُوا

فَمِنْهُـمْ عَطَاءُ[٣] نَجْلُ السَّائِبِ ... أُصِيبَ فِي الآخِـرِ بِالْمَصَائِـبِ

وَقَسَّمَ الْحُذَّاقُ مَا قَدْ أَخْبَرَا ... بِــهْ فَصَحَّحُـوا الْقَدِيمَ فَاخْبُـرَا[٤]

فَقَبِلُــوا مِنْــهُ سَمَاعَ شُعْبَةِ ... سِوَى حَدِيثَيْــنِ فَكُنْ ذَا ثِقَـةِ

سُفْيَانَ حَمَّادًا وَسُفْيَانَ خُــذَا ... وَالـدَّسْتَوَائِـيُّ وَحَمَّادُ كَــذَا[٥]

وَرُدَّ خَالِـدٌ جَرِيــرٌ وَعَلِـي ... وَابْــنُ فُضَيْلٍ وَهُشَيْمٌ فَاحْظُـلِ

وَابْــنُ عُلَيَّــةَ كَــذَا وُهَيْبُ ... وَعَبْدُ وَارِثٍ عَــدَاكَ الْعَيْـبُ[٦]

وَاخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ مَنْ تَقَدَّمَا ... وَمَنْ تَأَخَّــرَ سَمَــاعًا عُلِمَـــا

فَصَحَّحُـوا سَمَاعَ مَنْ بِالْكُوفَةِ ... وَضَعَّفُوا سَمَاعَ مَــنْ بِالْبَصْــرَةِ

---

[١]- هو في ذكر قوم من الثقات ، لايذكر أكثرهم غالبا في أكثر كتب الجرح ، وقد ضعف حديثهم، إما في بعض الأوقات، دون بعض، وإما في بعض الأمكنة دون بعض، وإما في بعض الشيوخ دون بعض.

[٢]- عطاء بن السائب ، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق ، اختلط ت سنة ١٣٦-.

[٣]- بمنع الصرف للوزن. والمراد بالمصائب هنا نسيان ما حفظه من الأحاديث الكثيرة في آخر عمره.

[٤]- "فاخبرا" أمر من ه يخبُره، من باب قتل: إذا علمه. أي فاعلم تفصيل قديم حديثه عن آخره بالضابط الآتي.

[٥]- يعني أن سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد خذ حديثهم ، لكونه قبل الاختلاط، وكذا هشام الدستوائي،، وحماد بن سلمة .

[٦]- ورد حديث خالد بن عبد ا لله الطحان، وجرير بن عبد الحميد، وعلي بن عاصم ، ومحمد بن فضيل ، وهشيم بن بشير، وابن علية ، و وهيب بن خالد، وعبد الوارث بن سعيد، لكونه بعد الاختلاط.وقولي: "فاحظل" أي امنع حديثهم.

وَبَعْضُهُمْ قَالَ عَطَاءٌ دَخَــلاَ بَصْرَةَ مَرَّتَيْنِ خُــذْ مَنْ نَقَــلاَ
فِي الْمَرَّةِ الأُولَى وَذَمَّ الثَّانِيَــهْ لِكَوْنِهَــا بِالاخْتِلاَطِ وَاهِيَــهْ
وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ إِنْ حَدَّثَ عَنْ فَـرْدٍ صَحِيحٌ أَوْ لِجَمْعٍ فَوَهَــنْ[1]
وَبَعْضُهُمْ صَحَّحَ مَا عَنْ أَبِــهِ وَرَدَّ مَــا عَنْ غَيْرِهِ فَــاعْــنَ بِــهِ[2]

حُصَيْن بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي رحمه الله تعالى[3]

وَمِـنْهُمُ حُصَيْنٌ الْمَشْهُــورُ بِالاخْتِلاَطِ عَابَــهُ الْجُمْهُورُ
قِيلَ فَمَا سُفْيَانُ[4] أَوْ هُـشَيْمُ قَدْ نَقلاَ فَقَــدْ عَـدَاهُ الضَّيْـمُ
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ لَهُ عَنْ شُعْبَةِ سُفْيَانَ خَالِـدٍ أَبِــي عوَانَــةِ
وَابْنِ فُضَيْلٍ وَهُشَيْمٍ عَبْثَــرِ[5] وَعَنْ حُصَيْنٍ فِي الْبُخَارِيِّ دُرِي
عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسُلَيْمَانُ كَــذَا زَائِــدَةٌ عَـبْدُ الْعَـزِيزِ أَخَــذَا

---

[1] – "وهن" بفتحتين– أي ذو وهن، يعني أن عطاء إذا حدث عن رجل واحد بعينه فحديثه صحيح. وإذا حدث عن جماعة ، فهو ضعيف. نقل معنى ذلك عن شعبة.

[2] – أي صحح بعضهم ما رواه عطاء عن أبيه، ورد ما رواه عن غير أبيه. فقولي: عن أبه. على لغة النقص.وقولي: فاعن به. أي اعتن بحفظ ما ذكر من الضوابط لحديث عطاء.

[3] – حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ـ سنة –١٣٦– وله –٩٣– سنة.

[4] – هو الثوري.و"الضيم" مصدر ضامه، كضاره، ضَيْرًا ، وزنا ومعنى. كما في المصباح. أي فقد تجاوزه الضرر،لأنه قبل الاختلاط.

[5] – أي أخرج الشيخان حديث حصين من رواية جماعة من أصحابه، كمهم شعبة، والثوري، وخالد الطحان، وعبثر هو ابن القاسم الزبيدي، قال أبو داود: ثقة ثقة. ت ١٧٨. وهشيم، وأبو عوانة، ومحمد بن فضيل.

كَذَا أَبُو بَكْرِبْنُ عَيَّاشٍ أَتَـى وَابْنُ الْمهلَّبِ فَخُذْهُمْ يَا فَتَى[١]

وَنَجْلُ إِدْرِيسَ أَتَى فِي مُسْلِمِ سَـلَّامُ عَبَّـادُ زِيَادُ فَاعْلَمِ[٢]

وَبَعْضُهُمْ أَنْكَرَ كَوْنَهُ اخْتَلَـطْ وَقَالَ بَلْ سَاءَ لَهُ الْحِفْظُ فَقَـطْ[٣]

سعيد بن إياس أبو سعيد الجُرَيري البصري رحمه الله تعالى ت١٤٤

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ الْجُرَيْـرِي مُخْتَلِـطٌ مُلَقَّـنٌ لِلضَّيْـرِ

قَبْلَ اخْتِلَاطِـهِ رَوَى الثَّوْرِيُّ بِشْـرٌ وَإِسْمَاعِيلُ يَـا أُخَيُّ

وَبَعْدَهُ يَزِيدُ عِيسَى وَكَـذَا نَجْلُ أَبِي عَدِيٍّ ايْضًا أَخَـذَا[٤]

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْهُ مَااخْتَلَطْ بَلْ كَبِرَ الشَّيْـخُ فَرَقَّ مَا ضَبَطْ

سعيـد بن أبي عروبة أبو النضر البصري رحمه الله تعالى ت-١٥٦-

وَمِنْهُمْ نَجْلُ أَبِي عَـرُوبَـةِ خَلَطَ آخِـرًا لَـدَى الرِّوَايَـةِ

جُـلُّ الأَئِمَّـةِ لَهُ قَدْ نَقَـلا قَبْلَ اخْتِلَاطِـهِ فَهَاكَ مُثُـلا[٥]

---

[١]- وأخرج البخاري حديثه من رواية حصين بن نمير الواسطي. وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري. وسليمان ابن كثير العبدي. ووزائدة بن قدامة. وعبد العزيز بن مسلم القسملي . وأبي بكر بن عياش. ويحيى بن المهلب البجلي ، أبي كُدَينة الكوفي.

[٢] أي أخرج مسلم حديث حصين من رواية عبد الله بن إدريس، وسَلَّام بن سُلَيم أبي الأحوص، ومنع "سلام " من الصرف للوزن. وعباد بن العوام، و زياد بن عبد الله البكائي.

[٣] أي أنكر بعض العلماء وهو علي بن المديني. اختلاط حصين ، فقال: ما اختلط، ولكن ساء حفظه، وهو على ذلك ثقة.

[٤]- بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ويزيد بن هارون، وعيسى بن يونس السبيعي، ونجل أبي عدي هو محمد بن إبراهيم. وقولي: وبعضهم يقول: هو ابن معين: قال : ما اختلط ، بل كبر، فرق حفظه.

[٥]-بضمتين- جمع مثال.

شُعْبَةُ وَالثَّوْرِي وَعَبْـدُ الأَعْـلَى ... وَخَالِـدُ وَابْنُ زُرَيْعِ أَعْـلَى

مَعَ ابْنِ بَكْرٍ وَابْنِ بِشْرٍ عَبْـدَةِ ... عِيسَى وَحَمَّادٍ وَرَوْحٍ فَاثْبُـتِ

كَـذَلِكَ الْخَفَّافُ وَالْقَطَّـانُ ... وَابْـنُ عُـلَيَّـةَ فَهُمْ مِيزَانُ[1]

أَمَّا الَّذِينَ فِي اخْتِلَاطٍ أَثَّـرُوا ... أَبُو نُعَيْـمٍ وَيَزِيـدُ غُنْـدَرُ

شُعَيْبُ عَبَّادُ كَـذَا الْمُعَافَى ... مَعَ وَكِـيعٍ فَا حْفَظَنْ تُعَافَى

وَبَعْضُهُمْ فِيـهِ اخْتِلَافٌ قَدْ وَفَا ... فَرَاجِعِ الأَصْلَ وَخُذْ مَا قَدْ صَفَا[2]

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي رحمه الله تعالى ت-١٦٠-

وَمِنْهُمُ الْعَلَّامَـةُ الْمَسْعُـودِي ... وُسِـمَ بِاخْتِلَاطِـهِ المَحْـدُودِ[3]

فَكُلُّ مَنْ سَمِعَـهُ بِالْكُوفَـةِ ... قَبْلَ اخْتِلَاطِـهِ كَذَا بِالْبَصْـرَةِ

وَمَـنْ بِبَغْـدَادَ فَبَعْدَهُ وَفَـا ... فَذَكَـرُوا مِمَّنْ سَمَاعُهُ صَفَا

أَبَـا نُعَيْمٍ وَوَكِيعًـا سَلْـمَا ... ابْـنَ قُتَيْبَـةَ فَهَاكَ عِلْمَـا

أَمَّا لَـدَى اخْتِلَاطِـهِ فَعَاصِـمُ ... وَنَجْلُ هَارُونَ كَـذَاكَ هَاشِمُ

---

[1] - خالد بن الحارث الهجيمي.و ابن زريع هو يزيد. وابن بكر هو محمد، وابن بشر محمد ، وعبدة بن سليمان. وعيسى بن يونس، وحماد بن سلمة، وروح بن عبادة. والخفاف عبد الوهاب بن عطاء البصري ت ٢٠٤.

[2] -أبو نعيم الفضل بن دكين.ويزيد بن هارون .وشعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري، ثم الدمشقي ، ثقة رمي بالإرجاء. ت ١٨٩. وعباد بن العوّام بن عمرو الكلابي مولاهم،أبو سهل الواسطي ، ثقة ت ١٨٥، أو بعدها، وله نحو -٧٠- سنة.والمعافى بن عمران الأزدي أبو مسعود الموصلي ، ثقة عابد فقيه ت ١٨٥- وقيل: -٦-. فقولي : "أبو نعم الخ . خبر لمبتدإ محذوف مع الفاء، جواب لـ"أما" ، وقولي: "تعافى" مرفو ع على الاستئناف. أي فأنت تعافى.

[3] - "وُسم" بالبناء للمفعول، أي وصف بالاختلاط المحدود بما بعد دخوله بغداد.

كَذَا ابْـنُ مَهْدِيٍّ وَحَجَّاجٌ وَقَدْ ... فَصَّلَ يَحْيَى غَيْـرَهَذَا فَاعْتَمَدْ

فَقَالَ يَغْلَطُ إِذَا عَنْ عَاصِـــمِ ... وَابْنِ كُهَيْــلٍ قَدْ رَوَى فَلْتَعْلَمِ

وَإِنْ عَنِ الْقَاسِمِ أَوْمَعْـــنٍ نَقَلْ ... فَهْوَصَحِيحُ النَّقْلِ هَكَذَا حَمَلْ[1]

عبدالوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري رحمه الله تعالى-١٩٤-

وَالثَّقَفِيُّ قَبْلَ مَوْتِـهِ اخْتَـلَطْ ... بِأَرْبَعٍ سِنِينَ عِنْدَ مَنْ ضَبَـطْ[2]

أَوْ بِثَلاَثَـةٍ وَلَكِنِ احْتَجَـبْ ... عَمَّنْ يُلاَقِيـهِ لِهَـذَالَمْ يُعَـبْ

سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ت-١٩٨-

وَابْـنُ عُيَيْنَـــةَ أُصِيبَ بِسَنَـــهْ ... مِنْ قَبْلِ مَوْتِـــهِ فَخُـذْهُ مُتْقَنَــهْ

---

[1]- سَلْم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبه الخراساني نزيل البصرة صدوق، ت ٢٠٠.أوبعدها.وعاصم بن علي الواسطي ويزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي الثقة الثبت، لقبه قيصر ت ٢٠٧.وله ٧٣ سنة.وحجاج بن محمد الأعور وقولي: وقد فصّل ابن معين الخ: أي فصل يحيى بن معين في المسعودي تفصيلا آخر، فقال: كان ثقة، وكان يغلط فيما يحدث عن عاصم بن بهدلة، وسلمة بن كهيل ، وكان صحيح الرواية فيما يحدث عن القاسم -يعني ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود- ومعن- يعني ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود.

[2]- "سنين" بدل من أربع. وقولي: "ولكن احتجب" الخ أي إن اختلاطه ما ضر مروياته، حيث إنه لم يحدث فيه، كجرير بن حازم، قال أبوداود: جرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي تغيرا، فحجب الناس عنهما.

صالح مولى التوأمة رحمه الله ت-١٢٥هـ[1]

صَالِحُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمَةِ خَلَطَ آخِرًا لَدَى ذِي الثِّقَةِ
فَصَحَّحُوا حَدِيثَهُ الْمُقَدَّمَا وَنَجْلُ حِبَّانَ بِضُعْفٍ عَمَّمَا[2]

أبان بن صَمْعَة الأنصاري البصري رحمه الله ت-١٥٣هـ

وَمِنْهُمُ أَبَانُ نَجْلُ صَمْعَةِ بِالْخَلْطِ قَدْ رَمَوْهُ بِالأَخَرَةِ
وَابْنُ عَدِيٍّ لَمْ يَجِدْ مَا يُنْكَرُ مِمَّا رَوَى أَبَانُ فَاحْفَظْ تُشْكَرُ[3]

محمد بن الفضل عارم السدوسي البصري ت-٢٢٣هـ رحمه الله:

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَارِمُ خَلَطْ فِي آخِرِ الْعُمْرِ فَكُنْ مِمَّنْ ضَبَطْ

عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي البصري ت-٢٧٦-

أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِي الْوَاهِمُ خَلَطَ فِي بَغْدَادَ خُذْ يَافَاهِمُ

---

[1]- صالح بن نبهان، مولى التوأمة . والتوأمة بنت أمية بن خلف أخت ربيعة بن أمية.

[2]-"لدى ذي الثقة" أي عند صاحب الثقة ، والمراد بالثقة هنا معناها المصدري. وقولي: ونجل حبان الخ ، يعني أن ابن حبان قال: إن حديث صالح اختلط قديمه بحديثه ، ولم يتميز.

[3]- أبان بن صمعة -بمهملتين مفتوحتين - الأنصاري البصري ، وصفه جماعة ، منهم : يحيى ، وابن مهدي، وأحمد ، وغيرهم بأنه اختلط بأَخَرَة . ولكن ذكر ابن عدي أنه مع ذلك لم يجد له حديثا منكرا.

تتمـــــــــــة

وَأَلْحَقُوا بِهَؤُلاَءِ مَنْ أَضَـــرّْ فِي آخِرِ الْعُمْــرِ فَجَاءَهُ الضَّرَرْ
كَعَبْدِ رَزَّاقٍ وَنَجْلِ مُسْهِـــرِ كَذَا أَبُو حَمْزَةَ أَعْنِي السُّكَّــرِي

(المسألة الثانية):- في ذكرمن ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض:

وَمِنْهُمُ مَنْ جَاءَهُ الضَّعْفُ لَــدَى بَعْضِ الأَمَاكِنِ فَضَبْطُـــهُ رَدَا[١]
وَهُمْ عَلَى ثَــلاَثَـــــةٍ أَقْسَامِ أَوَّلُهَا مَــنْ جَــاءَ بِالأَوْهَـــامِ
إِذْ لَمْ يُصَاحِبْ كُتْبَهُ وَلَمْ يَهِمْ مَعْهَا كَذَاكَ مَنْ عَلَى شَيْخٍ وَهِمْ
لَدَى السَّمَاعِ فِي مَكَانٍ وَضَبَطْ فِي غَيْرِهِ فَلْيُرْوَ عَنْهُ مَا انْضَبَطْ
كَمَعْمَرٍ بِيَمَنٍ قَــدْ ضَبَــطَا وَمَا بِبَصْــرَةَ رَأَوْهُ سَاقِــطَا
كَذَا هِشَامُ[٢] بِالْعِــرَاقِ أَوْهَمَــا وَبِالْمَدِينَـــةِ رَأَوْهُ أَحْكَمَــا
كَابْنِ أَبِي الزِّنَادِ[٣] ذَاكَ الْمَدَنِي وَنَجْلُ هَارُونَ فَكَانَ يَعْتَنِي[٤]
بِوَاسِطٍ أَوْهَـــمَ فِي بَغْــدَادِ وَعَبْدُ رَزَّاقٍ بِــذَا الْعِــدَادِ[٥]
فِي كَوْنِــهِ رَوَى عَــنِ الثَّوْرِيِّ بِمَكَّـــةٍ مَالَيْسَ بِالْقَــوِيِّ

---

[١]- "ردا" يَرْدُو ،كعَلا يعلو، لغة في رَدُؤَ بالهمز، رَداءة ، فهو رَدِيّ بالتثقيل، ورديء بالهمز: أي وضيع خسيس.

[٢]- هشام بن عروة.

[٣]- ابن أبي الزناد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدني،صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها.ولي خراج المدينة فحمد ت١٧٤وله ٧٤سنة.والمراد أن ماحدث به في المدينة صحيح،وما حدث به في العراق ضعيف.

[٤]- "ونجل هارون" مبتدأ خبره جملة "فكان يعتني " والفاء زائدة. وقولي: "بواسط" متعلق بـ"يعتني"، أي انه ضبط ما رواه بواسط، وأوهم فيما رواه ببغداد.

٥- العداد" بالكسر ، يقال : فلان في عداد بني فلان ، أي داخل فيهم.

كَذَاكَ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْكُوفَةِ	لِلْعُمَرِيِّ عَابَهُ ذُو الْحُجَّةِ[١]
كَذَا الْوَلِيدُ صَاحِبُ الأَوْزَاعِي	غَيْرَ دِمَشْقٍ لَمْ يَكُنْ بِوَاعِ[٢]
وَالثَّانِ مَنْ حَفِظَ عَنْ أَهْلِ الْبَلَدْ	إِذَا رَوَى عَنْهُمْ رَأَوْهُ يُعْتَمَدْ
كَنَجْلِ عَيَّاشٍ لِشَامٍ وَكَذَا	بَقِيَّةٌ فِيهَا وَمَعْمَرًا خُذَا
لِيَمَنٍ وَفَرَجٌ بِحِمْصِ	وَخَالِدٌ بِطَيْبَةٍ قُلْ مُحْصِ[٣]
وَثَالِثٌ مَنْ عَنْهُ أَهْلُ مِصْرِ	قَدْ حَفِظُوا وَغَيْرُهُمْ لَمْ يَدْرِ
كَمِثْلِ أَهْلِ الشَّامِ فِي زُهَيْرِ	رَوَوْا مَنَاكِيرَ فَحِدْ عَنْ ضَيْرِ
وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ لَدَى الْمَدِينَةِ	ثَبْتٌ وَفِي الْعِرَاقِ غَيْرُ ثِقَةِ
وَنَجْلُ عُتْبَةَ لَدَى الْيَمَامَةِ	صَحَّ وَفِي الْعِرَاقِ غَيْرُ حُجَّةِ[٤]

(المسألة الثالثة):- في ذكر من ضعف في بعض الشيوخ دون بعض:

وَمِنْهُمُ مَنْ جَاءَهُ الضُّعْفُ لَدَى	بَعْضِ شُيُوخِهِ أَسَاءَ فِي الأَدَا

---

[١]- "العمري" هو عبيدا الله بن عمر المدني. "عابه ذو الحجة" أي انتقد عالم صاحب حجة سماع أهل الكوفة منه، وهو يعقوب بن شيبة، فقال: ان في سماع أهل الكوفة منه شيئا.

[٢]- غير دمشـق" منصوب بنزع الخافض، أي لم يكن متقنا فيما حدث به في غير دمشق، كحمص، ومكة، كما قاله أحمد رحمه الله.

[٣]-يعني أن إسماعيل بن عياش ضابط لأحاديث الشامي،غير ضابط لأحاديث غيرهم،ومثله بقية بن الوليد،ومعمر لأهل اليمن،دون أهل العراق،وفرج بن فَضَالة لأهل حمص،دون غيرهم،وخالد بن مخلد القطواني لأهل المدينة،دون غيرهم

[٤]- أي إن أهل الشام رووا عن زهير بن محمد أحاديث مناكير، بخلاف أهل العراق ، فقد حفظوا حديثه. وقولي: فحد عن ضير" أي مل عن ضرر ما رواه أهل الشام من حديثه. ومثله محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، فأهل المدينة ضبطوا أحاديثه، بخلاف أهل العراق. وأيوب بن عتبة اليمامي حديثه باليمامة صحيح، وحديث أهل العراق عنه ضعيف، كما قاله أبو زرعة ، رحمه الله.

فمِنْهُمْ حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَـــهْ	فِي ثَابِتٍ كُلٌّ بِجِدٍّ سَلَّمَهْ
فِي غَيْرِهِ يُخْطِئُ مِثْلَ قَيْسِ	قَتَادَةٍ أَيُّوبَ دُونَ لَبْسِ[1]
ومِنْهُمْ جَرِيرٌ ابْنُ حَازِمِ	فَلَيْسَ فِي قَتَادَةٍ بِحَازِمِ
وَنَجْلُ عَجْلاَنَ لَدَى سَعِيدِ[2]	وَعَاصِمٌ نَجْلُ أَبِي النَّجُودِ
مُضْطَرِبٌ فِي زِرٍّ أَوْ شَقِيقِ[3]	كَذَا هِشَامٌ لَيْسَ ذَا تَحْقِيقِ
فِي غَيْرِ مَا عَنِ ابْنِ سِيرِينَ نَقَلْ	كَذَلِكَ التَّيْمِيُّ كَانَ ذَا خَلَلْ
عَلَى قَتَادَةَ كَذَاكَ جَعْفَرُ[4]	فِي ابْنِ شِهَابٍ بِاضْطِرَابٍ يُذْكَرُ
كَذَاكَ فِي أَبِي الزُّبَيْرِ ضُعِّفَا	الْجَزَرِيُّ مَعْقِلٌ فَلْتَعْرِفَا[5]
كَذَاكَ فِيهِ[6] ضُعِّفَ الْمُغِيرَةُ	أَيِ ابْنُ مُسْلِمٍ كَذَا عِكْرِمَةُ
فِي ابْنِ أَبِي كَثِيرِهِمْ مُضْطَرِبُ	كَذَا ابْنُ حَرْبٍ قَدْ غَدَا يَضْطَرِبُ
إِذَا لِعِكْرِمَةَ يَعْزُو الْخَبَرَا	وَعَنْهُ عَمْرٌو قَدْ رَوَى مَا أُنْكِرَا
وَعَنْهُ دَاوُدُ رَوَى مَا يُنْكَرُ	كَذَاكَ الاوْزَاعِيَّ أَيْضًا أَنْكَرُوا

[1]- "قيس " هو بن سعد المكي ت ١١٩. "أيوب " هو السختياني.

[2]- ابن عجلان هو محمد. و"سعيد" هو المقبري.

[3]- "شقيق" بن سلمة ، أبو وائل. و"هشام" هو ابن حسان القردوسي. و"التيمي" هو سليمان بن طرخان .

[4]- "جعفر " هو ابن برقان الكلابي ، أبو عبد ا لله الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري، ت ١٥٠ أو بعدها.

[5]- "معقل" بدل من "الجزري" ، وهو معقل بن عبيد ا لله العبسي مولاهم ، أبو عبد ا لله الجزري ، صدوق يخطىء ت

[6]-وقولي: كذاك فيه ضعف الخ أي ضعف في أبي الزبير أيضا المغيرة بن مسلم القسملي، أبو سلمة السرَّاج، المدائني، أصله من مرو ، صدوق، ووثقه العجلي.

فِي ابْنِ أَبِي كَثِيرِهِمْ وَالزُّهْرِي[١] وَأَعْمَشٌ قَالُوا يَجِي بِالنُّكْرِ
عَنِ الصِّغَارِ مِثْلَمَا عَنِ الْحَكَمْ وَفِيهُمُ شُعْبَةُ أَيْضًا قَدْ يُذَمّْ
وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَزِدْ مَنْصُورَا عَنِ الْمَشَايِخِ رَوَى مَنْكُورَا[٢]
كَذَاكَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ خَلَطَا حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ غَلَطَا
وَابْنُ أَبِي ثَابِتِهِمْ عَنْ عُرْوَةِ وَعَنْ عَطَاءٍ رُدَّ كُنْ ذَا قُدْوَةِ[٣]
عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ عَنْ عَطَا ابْنُ مَعِينٍ عَدَّ ذَاكَ غَلَطَا
وَمَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ وَمَطَرُ أَيْ عَنْ عَطَاءٍ جَاءَ فِيهِ نَظَرُ[٤]
كَذَ أَبُو مَعْشَرٍ السِّنْدِيُّ إِنْ رَوَى سِوَى التَّفْسِيرِ أَيْضًا قَدْ وَهِنْ[٥]

---

[١]- أي إن "عكرمة" بن عمار اليمامي ت ١٥٩.مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، وكذا سماك بن حرب مضطرب في عكرمة مولى ابن عباس.وكذا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب، مضطرب في عكرمة أيضا وكذا داود بن الحصين المدني منكر الحديث في عكرمة أيضا. وكذلك الأوزاعي يخطىء في حديث يحيى بن أبي كثير، وحديث الزهري.

[٢]- يعني أن الأعمش كثير الوهم في أحاديث صغار شيوخه، كالحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل، وأبي إسحاق السبيعي، وحبيب بن أبي ثابت، ونحوهم. قاله علي بن المديني.و " شعبة "، كما قال يحيى بن سعيد القطان-: كان إذا جاء حديث الصغار لم يحفظ.و"ا بن عيينة"،كما قال ابن المديني- حديثه عن الصغار ليس بذاك. و" منصور " بن المعتمر : كان إذا روى عن المشايخ ، مثل أبي إسحاق، والحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل اضطرب.

[٣]- "حماد "بن زيد كان يخلط في حديث يحيى بن سعيد الأنصاري." حبيب بن أبي ثابت" أحاديثه عن عطاء بن أبي رباح، عروة بن الزبير،غير محفوظة. وقولي :" ذو القدوة " بالضم، ويجوز الكسر- :اسم من اقتدى به : إذا فعل مثل فعله، تأسيا، وفلان قدوة: أي يقتدى به . قاله في المصباح. أي كن صاحب اقتداء للعلماء في الجرح والتعديل.

[٤]- " عطاء" بن أبي رباح. و"ثابت" البناني. و"مطر" بن طهمان الوراق .

[٥]- "أبو معشر السندي" اسمه نجيح بن عبد الرحمن المدني ت ١٧٠.يعني أنه ضعيف في غير ما يرويه من التفسير عن محمد بن كعب القرظي. قال ابن معين: اكتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير، وأما أحاديث نافع، وغيرها فليست بشيء.

وَفِي قَتَادَةَ يَزِيدُ عُمَرُ قَدْ ضُعِّفَا عَبْدَ الْمَجِيدِ أَنْكَرُوا
مَعَ هِشَامٍ فِي سِوَى عَبْدِالْمَلِكْ وَرْقَاءُ فِي الْمَنْصُورِ أَيْضًا قَدْ نُزِكْ[1]
[2]إِسْحَاقُ سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَعَبْدُ رَزَّقٍ وَهَوْا أُخَيِّي[3]
وَعَبْدُ رَزَّاقٍ وَهَى فِي الْعُمَرِي كَذَا الدَّرَاوَرْدِيُّ فِيهِ قَدْ دُرِي
فِي غَيْرِ أَعْمَشَ أَبُو مُعَاوِيَهْ تَكَلَّمُوا فِيهِ فَخُذْ يَا رَاوِيَهْ[4]
قَبِيصَةٌ وَابْنُ الْحُبَابِ يَعْلَى قَدْ وُهِّنُوا عَنِ الثَّوْرِيِّ نَقْلاً[5]
يُونُسُ فِي وَالِدِهِ مُضْطَرِبُ سَلَمَةُ الأَحْمَرُ قُلْ يَضْطَرِبُ
إِذَا عَنِ الْفَقِيهِ حَمَّادٍ أَثَرْ مُحَمَّدٌ نَجْلُ كَثِيرٍ اشْتَهَرْ
بِضُعْفِهِ فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدِ[6] فَحَقِّقِ الْقَوْلَ بِفَهْمِ رَاشِدِ

---

[1]- "عبد المجيد " هو ابن عبد العزيز بن أبي رَوّاد . وهشام هو ابن سليمان المخزومي . وعبد الملك هو ابن جريج. يعني أنه أنكر عبد المجيد، وهشام في غير حديث ابن جريج. وكذا ورقاء بن عمر اليشكري طعنوا في روايته عن منصور بن المعتمر. وقولي :" نزك" بالبناء للمفعول: أي طعن فيه.

[2]- "يزيد "بن إبراهيم التستري البصري ضعيف في قتادة . "عمر" بن إبراهيم البصري ضعيف في قتادة أيضا.

[3]- " إسحاق" بن راشد الجزري، وسفيان بن حسين الواسطي، وعبد الرزاق بن عمر الدمشقي ضعفوا في الزهري. وقولي : "وهَوْا" أي ضعفوا . وقولي:" أخي" مصغرا منادى حذف منه حرف النداء.

[4]- " عبد الرزاق" بن همام الصنعاني، و"الدراوردي" عبد العزيز بن محمد ضعفا في عبيد الله بن عمر العمري. و"أبو معاوية" في غير حديث الأعمش مضطرب ، قاله أحمد، وابن نمير، وابن المديني.

[5]- "قبيصة" بن عقبة، و زيد بن الحباب، ويعلى بن عبيد ضعفوا في حديث سفيان الثوري. وقولي: "نقلا" منصوب على التمييز، أي من حيث النقل.

[6]- "يونس" بن أبي إسحاق السبيعي مضطرب في حديث أبيه و"سلمة بن صالح الأحمر قاضي واسط مضطرب في حديث حماد بن سليمان الفقيه."محمد بن كثير" بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ، أبو يو سف نزيل المصيصة ، صدوق كثير الغلط. ت سنة مائتين وبضع عشرة. حديثه عن معمر منكر.

(المسألة الرابعة):- في ذكرمن ضعف حديثه إذا جمع الشيوخ ،دون ما إذا أفردهم:

وَمِنْهُمُ مَنْ ضَعَّفُوهُ إِنْ جَمَــعْ   بَيْنَ الشُّيُوخِ لاَ إِذَا فَرْدًا وَضَعْ
كَنَجْلِ إِسْحَاقَ وَلَيْثٍ وَعَــطَا   وَالْعُـمَرِيُّ مِثْـلُهُـمْ مَا ضَبَطَا
وَابْنُ أَبِي مَرْيَــمَ وَابْنُ سَلَمَــهْ   عَنَيْتُ حَمَّادًا فَخُذْ ذَا مَكْرُمَـهْ[1]

(المسألة الخامسة):- في ذكرمن لايحدث من كتابه فَيَهِمُ في حديثـــــه.

وَمِنْهُمُ قَوْمٌ لَهُـمْ كِتَــابُ   مُصَحَّحٌ إِنْ قَـرَأُوا أَصَـابُـوا
وَإِنْ رَوَوْا مِنْ حِفْظِهِمْ قَدَ حَرَّفُوا   كَعَبْــدِ رَزَّاقٍ بِذَا مُعَـــرَّفُ
كَذَا الـدَّرَاوَرْدِيُّ وَالْـعَــوْذِيُّ   حَفْصٌ كَـذَاكَ يُونُسُ الأَيْلِــيُّ
شَرِيكٌ الْقَاضِي شَبِـيبٌ وُصِـفَا   كَذَا الطَّيَالِسِيُّ أَيْضًا عُــرِفَـا
إِبْرَاهِمُ الزُّهْرِي كَذَاعَبْدُ الصَّمَدْ   أَعْنِـي ابْنَ حَسَّانَ اتِّصَافُهُ وَرَدْ
يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ كَذَاكَ السُّكَّرِي   وَنَـجْـلُ طَهْمَانَ بِهِ أَيْضًـا دُرِي
أَبُـو أُوَيْسٍ وَسُوَيْدٌ وُهِّـنُــــوا   فِي حِفْظِهِمْ وَكُتْبُهُمْ تُسْتَحْسَنُ[2]

---

[1] – أي إن بعض المحدثين ضعفوا إذا جمعوا في الرواية بين جماعة الشيوخ،دون ما إذا حدثوا عن شيخ واحد، فمن هؤلاء : محمد بن إسحاق المطلبي، وليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب ، والعمري- عبد الرحمن بن عبد ا لله بن عمر – ضعيف ت ١٨٦. وأبو بكر بن عبد ا لله بن أبي مريم الغساني الشامي نسب إلى جده، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبد السلام، ضعيف ، سرق بيته، فاختلط، ت ١٥٦-. وحماد بن سلمة.

[2] – عبدالرزاق بن همام الصنعاني.الدراوري عبد العزيز بن محمد.العوذي همام بن يحيى."حفص" بن غياث."يونس " بن يزيد."شبيب " بن سعيد الحبطي."لطيالسي" أبو داود. "إبراهم الزهري" بن سعد . وهو بحذف الياء التي بعد الهاء للوزن." عبد الصمد بن حسان" المروزي خادم سفيان الثوري ت ٢١٢. "يحيى بن أيوب" الغافقي المصري، ١٦٨. "السكري" محمد بن ميمون . "نجل طهمان" إبراهيم. " أبو أويس" عبد ا لله بن عبد ا لله بن أويس بن أبي عامر المدني. " سويد بن سعيد الرملي بن سهل الحدثاني، هروي الأصل ت ٢٤٠-

(المسألة السادسة):- في ذكر من حدث عن ضعيف،وسماه باسم ثقة:

وَمِنْهُمُ مَنْ قَدْ رَوَى عَمَّنْ ضَعُفْ ... مُسَمِّيًا بِثِقَةٍ مِمَّنْ شَرُفْ

مِنْهُمْ أَبُو أُسَامَةٍ قَدْ حَرَّفَا ... ابْنَ تَمِيمٍ بِابْنِ جَابِرٍ وَفَا[1]

وَمِثْلُهُ حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ قَدْ ... ذَكَرَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ وَانْتَقَدْ

وَبَعْضُهُمْ أَنْكَرَ ذَا وَقَالَ بَلْ ... مِنِ ابْنِ جَابِرٍ سَمَاعُهُ حَصَلْ[2]

كَذَاكَ صَالِحٌ عَلَى زُهَيْرِ ... مُنْقَلِبٌ بِوَاصِلٍ فَلْتَدْرِ[3]

كَذَا أَبُو بَلْجٍ رَوَى عَنْ عَمْرِو ... أَيِ ابْنِ مَيْمُونٍ وَلَيْسَ يَدْرِ

بَلْ ذَا بِمَيْمُونٍ يُسَمَّى وَانْقَلَبْ ... عَلَيْهِ قَدْ أَتَى بِأَخْبَارِ الْعَجَبْ[4]

جَرِيرٌ الضَّبِّيُّ أَشْعَثَ قَلَبْ ... بِعَاصِمٍ فَمَا نَجَا مِنَ الْعَجَبْ[5]

وَقَالَ أَحْمَدُ زُهَيْرٌ قُلِبَا ... فِي الشَّامِ إِذْ رَوَوْا لَهُ عَجَائِبَا[6]

---

[1]- " أبو أسامة " صرف للوزن. وهو حماد بن أسامة ، أي أنه روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي ،وهو ثقة.، قالوا : أخطأ فيه، إنما هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وهو منكر الحديث.

[2]- " حسين" علي الجعفي ، أي روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر المذكور، فقال بعضهم : أخطأ في نسبه، إنما هو ابن تميم المذكور، وممن قال بهذا البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبوداود، وابن حبان، وغيرهم. وأنكر ذلك آخرون، وقالوا: بل هو ابن جابر، وممن قال به العجلي، والدارقطني.

[3]- يعني أنه انقلب على زهير بن معاوية اسم صالح بن حيان ، فقال: واصل بن حيان، فصالح ضعيف، وواصل ثقة.

[4]- "أبو بلج" الواسطي ، اسمه يحيى بن سليم الفزاري ، ذكره ابن حبان في القات، وقال: يخطىء.اهـ.يعني أنه يروي عن عمرو بن ميمون الأودي المشهور، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، منها حديث طويل في فضل علي،أنكرها الإمام أحمد . وذكر عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ أن أبا بلج أخطأ في اسم عمرو بن ميمون هنا، وليس بعمرو بن ميمون المشهور، إنما هو ميمون أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن سمرة، وهو ضعيف.

[5]- يعني أن جرير بن عبد الحميد الضبي روى عن عاصم الأحول، أحاديث ، وكان قد اشتبه عليه حديث عاصم الأحول بحديث أشعث بن سوّار الضعيف، فلم يفصل بينهما ، فميز له بهز ، فحدث بها على قول بهز.

[6]- أي قال أحمد بن حنبل رحمه الله في زهير بن محمد: ينبغي أن يكون قلب اسمه أهل الشام يعني أنهم سموا رجلا ضعيفا زهير بن محمد، =

(المسألة السابعة) : في ذكر من روى عن ضعيف، وسماه باسم يتوهم أنه اسم ثقة:

وَمِنْهُمُ مَنْ عَنْ ضَعِيفٍ نَقَلاَ ... مُوهِمَهُ بِثِقَةٍ قَدْ نَبُلاَ

عَطِيَّةٌ بِاسْمِ الصَّحَابِيِّ أَبِي ... سَعِيدِ الْكَلْبِيَّ يَكْنِي فَاعْجَبِ

كَذَا الْوَلِيدُ ابْنَ تَمِيمٍ دَلَّسَا ... بِالثَّبْتِ الاوْزَاعِيِّ قُلْ فَقَدْ أَسَا[1]

بَقِيَّةٌ يُدَلِّسُ الْمَجَاهِلاَ ... بِمَا بِهِ يُعَرِّفُ الأَفَاضِلاَ[2]

كَذَا حُسَيْنٌ[3] لابْنِ خَوْطٍ دَلَّسَا ... بِالسَّخْتِيَانِيِّ الإِمَامِ الْمُؤْتَسَى

وَإِنْ رَوَى عَنِ الضَّعِيفِ وَحَذَفْ ... فَذَاكَ تَدْلِيسٌ وَمِنْهُ مَا اتَّصَفْ

بِكَوْنِهِ تَسْوِيَةً أَنْ يُسْقِطَا ... مِنْ بَيْنِ عَدْلَيْنِ ضَعِيفًا سَاقِطَا[4]

=وليس زهير بن محمد الخراساني.

[1] –يعني أن الوليد بن مسلم الدمشقي كان كثير التدليس،وكان يروي عن الأوزاعي،فيقول: حدثنا أبو عمرو. ويروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي،وهو ضعيف جدًّا،فيقول: حدثنا أبو عمرو حكى ذلك ابن حبان وغيره

[2] – أي إن بقية بن الوليد كان من أكثر الناس تدليسا، وأكثر شيوخه الضعفاء مجهولون لايعرفون ، وكان ربما روى عن سعيد بن عبد الجبار الزُّبيدي، أو عن زرعة بن عمرو الزُّ بَيدي ، وكلاهما ضعيف الحديث، فيقول: حد ثنا الزبيدي فيظن أنه محمد بن الوليد الزبيدي ، صاحب الزهري الثقة الثبت.

[3] – "حسين بن واقد المروزي ، أبو عبد ا لله القاضي ، ثقة له أوهام، ت– ١٥٩– كان يروي عن أيوب ، عن نافع، عن ابن عمر، وعنده عن أيوب السختياني، وعن أيوب بن خوط– بفتح الخاء المعجمة– ،وأيوب بن خَوط ضعيف جدًّا ، فالمنكرات التي عنده عن أيوب ، عن نافع، عن ابن عمر، إنماهي عن أيوب بن خَوط. ذكره ابن حبان.

[4] – أي إن روى الراوي عن ضعيف، فأسقطه من الإسناد بالكلية، فهو نوع تدليس، ومنه ما يسمى التسوية، وهو أن يروي عن شيخ، له ثقة، عن رجل ضعيف، عن ثقة ، فيسقط الضعيف من الوسط. وكان الوليد بن مسلم ، وسنيد بن داود، وغيرهما يفعلون ذلك. وقولي : "حبط" أي نزل عن درجة لثقات. فالجملة صفة لضعيف. وفي نسخة "ساقطا".

(المسألة الثامنة):- في ذكربعض الأسانيدالتي كان رواتهايسقطون منها الضعيف غالبا:

وَمِنْهُمُ مَنْ يُسْقِطُ الضَّعِيفَ مِنْ ... بَيْنِ الأَسَانِيدِ فَحَقِّـقْ وَاسْتَبِـنْ
كَابْنِ جُرَيْجٍ قَدْ رَوَى لِلْمُطَّلِبْ ... وَصَالِحٍ صَفْوَانَ دَاوُدَ فَعِـبْ
إِذْ كُلُّهَا عَنِ الضَّعِيفِ الْمَدَنِي ... ابْنِ أَبِي يَحْيَ رَوَى فَمَا عُنِـي[1]
وَمِثْلُـــهُ عَبَّادُ عَنْ عِكْرِمَـــةِ ... كَذَا ابْنُ ذَكْـوَانَ أَتَى بِنَكْبَـــةِ
إِذْ لِحَبِيبٍ قَــدْ عَزَا مَانَقَــلاَ ... عَنْ عَمْرِو الْكَـذَّابِ بِئْسَ بَدَلاَ[2]
كَذَاكَ الافْرِيقِيُّ أَيْضًا أَسْقَـطَا ... مُحَمَّدَ الْمَصْلُوبَ بِئْسَ شَطَطَا[3]

(المسألة التاسعة):- في ذكرمن سمع من ثقة مع ضعيف، فأخذ حديثه، وهو لايشعـر:

وَمِنْهُمُ مَنْ مَعْ ضَعِيفٍ قَدْ رَوَى ... فَأَخَـــذَ الضَّعِيفُ مَالَـــهُ حَوَى

---

[1]-أي روى ابن جريج ، عن صفوان بن سليم، وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب، وكان يقول: أخبرت عن داود ابن الحُصَين،ويقول: أخبرت عن صالح مولى التوأمة ، وكلها من أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى المدني المتروك

[2]- "عباد" بن منصور روىأحاديث عن عكرمة ، عن ابن عباس، و كلها عن ابن أبي يحيى المذكور. وكذلك الحسين بن ذكوان عن حبيسب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، يرويها عنه عبد الوارث بن سعيد ، إنما رواها الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد الواسطي ، وهو كذاب متهم بالوضع، عن حبيب ، ثم أسقط عمرا من إسنادها ، وكلها بواطيل، كما قال أحمد ، وابن المديني.

[3]- عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم الإفريقي ، قال أحمد : منكر الحديث. ت -١٥٦- كان يروي أحاديث عن عتبة بن حميد عن عبادة بن نسي ، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد قيل: إنها كلها مأخوذة عن محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة المشهور بالكذب والوضع ، وأنه أسقط اسمه من الإسناد بين عتبة وعبادة . وقولي:" الافريقي" بوصل الهمزة للوزن. وقولي:"بئس شططا" أي بئس ظلما.

فَمِنْهُمُ عُثْمَانُ نَجْلُ صَالِـحِ وَكَاتِبُ اللَّيْثِ أَيِ ابْنُ صَالِـحِ[١]

قَدْ بُلِيَا بِابْنِ نَـجِيحٍ خَالِـدِ فَإِنَّـهُ بِالدَّسِّ كَانَ يَعْتَـدِي

وَمِنْهُمُ نَجْلُ بُكَيْرٍ يَحْيَـى فَبِحَبِيبٍ قَـدْ بُلِـي فَأَعْـيَا

إِذْ كَانَ يُلْبِسُ لَـدَى الْقِرَاءَةِ أَيْ عِنْدَ مَالِكٍ إِمَـامِ الزُّمْرَةِ

أَهْلُ الْمَـدِينَةِ بِذَا قَـدِ ابْتُلُوا كَمَا ابْنُ حِبَّانَ لِذَاكَ يَنْقُـلُ[٢]

كَذَا الرَّمَادِيُّ عَلَى سُفْيَانَ قَدْ أَمْلَى إِلَى النَّاسِ بِغَيْرِ مَا رَشَدْ[٣]

وَ نَجْلُ قَاسِمٍ لِلَيْثِ أَدْخَـلاَ لَكِنَّ ذَا فِيهِ اعْتِرَاضٌ قَدْ جَلاَ[٤]

---

[١]-"عثمان بن صالح المصري -ت سنة- ٢١٩- قال البردعي عن أبي زرعة : لم يكن عثمان عندي ممن يكذب، ولكنه كان يكتب الحديث مع خالد بن نجيح، -وكان كذابا يفتعل الأحاديث- فكان خالد إذا سمعوا من الشيخ أملى عليهم ما لم يسمعوا، فبلُوا به. وعبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث المصري صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة، ت ٢٢٢-وله -٨٠- سنة ، قد ابتلي بخالد بن نجيح المذكور، كان يدس له في كتابه أحاديث. قاله أبوزرعة، وأبو حاتم.

[٢]- "يحيى" بدل من "ابن بكير" ، أي إن يحيى بن بكير ، وغيره من أهل المدينة ، ابتلوا ، حيث سمعوا من مالك بعرض حبيب كاتبه، قال أحمد: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ت ٢١٨- كان يقرأ على مالك ، وكان يخطرف - أي يسرع - للناس ، ويصفح ورقتين ، وثلاثة. وقال ابن حبان : امتحن أهل المدينة بحبيب بن أبي حبيب الوراق كان يدخل عليهم ، فمن سمع بقراءته عليهم فسماعه لاشيء. اهـ.

[٣]- "الرمادي" إبراهيم بن بشار، أبو إسحاق البصري، حافظ ، له أوهام، ت في حدود ٢٣٠- وكان ممن يستملي استملاء سيئا، كان يملي على الناس ما يحدث به سفيان بن عيينة بزيادة وتغيير، قاله أحمد، ويحيى .

[٤]- هو خالد بن القاسم، أبو الهيثم المدائني، كان كذابا، أجمعوا على تركه، كما في ميزان الاعتدال جـ١ ص ٦٣٧-٦٣٨-روى قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل: أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر ...الحديث، وهو غريب جدًا ، فاستنكره الحفاظ، ويقال: إنه سمعه مع خالد أبي الهيثم ، فأدخله على الليث، وهو لايشعر. كذا ذكره الحاكم في علوم الحديث.لكن هذا معترض -كما قال الحافظ ابن حجر- لأن فيه نسبة الليث مع إمامته وجلالته إلى الغفلة حتى يدخل عليه خالد ما ليس من حديثه، والصواب أن الغلط من قتيبة ، حيث قال: عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب ، وإنما هو عن الليث، عن أبي الزبير، كذلك رواه مالك ، وغيره. انظر تهذيب التهذيب جـ٨ص ٣٦١.

تنبيــــــــــــــه

قَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي الصَّحِيحِ ... لِبَعْضِ مَنْ ضُعِّفَ بِالتَّجْـرِيحِ
إِمَّا لِلاِسْتِشْـهَادِ أَوْ مُتَابَعَـهْ ... وَأَخْـرَجَا أَيْضًا بِـلاَ مُمَانَعَـهْ
مَا هُـوَ مَعْرُوفٌ بِطُرْقٍ أُخْـرَى ... لَكِنَّ ذَا[1] لِلذِي الصَّحِيحِ أَحْرَى
إِذْ لَمْ يَـقَعْ لَـهُ سِوَاهُ مُطْلَقَـا ... أَوْ بِالْعُلُـوِّ وَلِـذَا لَـهُ انْتَـقَى
لِذَا أَبُـو زُرْعَـةَ لَمَّا انْتَقَـدَا ... إِخْرَاجَ مُسْلِـمٍ لِبَعْضِ الْبُعَـدَا
كَقَـطَنٍ أَسْبَاطٍ بْـنِ نَصْـرِ[2] ... أَجَـابَ مُسْلِـمٌ إِمَامُ الْعَصْـرِ
بِأَنَّ مَـا رَوَاهُ هَـؤُلاَءِ قَـدْ ... نَقَلَـهُ الثِّقَاتُ مِمَّـنْ يُعْتَمَـدْ
لَكِنَّ ذَا أَنْـزَلُ ذَاكَ أَعْـلَى ... لِـذَا رَأَيْتُـهُ لِنَقْـلٍ أَحْـلَى

---

[1]- إشارة إلى حديث المجروح، أي لكن حديثه "أحرى" أي أحق بأن يخرجه الشيخان، أو أحدهما ، لكون ذلك الحديث لم يقع لهما إلا من طريقه، إما مطلقا، أو بعلوّ، مع كون الحديث صحيحا من غيرهذا الطريق.

[2]- " قطن" بن نُسير، أبو عباد الغُبَري البصري الذرَّاع صدوق يخطىء. و" أسباط" بن نصر، الهمداني أبو يوسف الكوفي ، صدوق كثير الخطأ ، يغرب.

(الخاتـمة)

في ذكر كلمات مختصرات من كلام الأئمة النـقاد الحفاظ الأثبات هي في هذا العلم كالقواعد الكليات تحتها كثير من الجزئيات.

(القاعدة الأولى):- في حكم أحاديث الصالحين غير العلماء:

الصَّالِحُونَ دُونَ عِلْمٍ يَغْلِبُ ... وَهْمُ عَلَى حَدِيثِهِمْ فَيُعْطِبُ[1]

قَالَ ابْنُ مَنْدَهْ إِنْ رَأَيْتَ سَنَدَا ... حَدَّثَنَا الزَّاهِدُ فَاغْسِلِ الْيَدَا

وَمَا رَأَيْتُ الصَّالِحِينَ أَكْذَبَا ... مِنْهُمْ بِالاخْبَارِ لِيَحْيَى نُسِبَا[2]

وَفَسَّرُوا ذَا أَنَّهُ يَجْرِي الْكَذِبْ ... عَلَى لِسَانِهِمْ بِلاَ قَصْدٍ نُسِبْ

لِذَا حَدِيثُهُمْ وُجُوباً وُقِفَا ... حَتَّى يَبِينَ أَمْرُهُ بِلاَ خَفَا

(القاعدة الثانية):- في حكم أحاديث الفقهاء المعتنين بالرأي فقط:

الْفُقَهَاءُ إِنْ عُنُوا بالرَّأْيِ ... حَتَّى يَكُونَ غَالِباً فِي الْوَعْيِ

فَلاَ يُقِيمُونَ أَسَانِيدَ الْخَبَرْ ... وَلاَ مُتُونَهُ فَأَغْرَبُوا الأَثَرْ

يُخَالِفُونَ نَقْلَ أَهْلِ الْحِفْظِ ... فَرَوَوْا الْمَعْنَى بِدُونِ اللَّفْظِ

وَرُبَّمَا أَتَوْا بِأَلْفَاظٍ غَدَتْ ... مُشْبِهَةً فَتْوَى الْفَقِيهِ إِذْ بَدَتْ

فَلاَ يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ إِلاَّ ... بِمَا يُوَافِقُ الثِّقَاتِ نَقْلاَ

وَهَكَذَا الْحُفَّاظُ إِنْ لَمْ يَفْقَهُوا ... كَمَا ابْنُ حِبَّانَ أَتَى يُنَبِّهُ

لَكِنَّ ذَا لَيْسَ عَلَى إِطْلاَقِهِ ... كَمَا بِهِ الزَّيْنُ أَتَى بِفَرْقِهِ[3]

---

[1] - من الإعطاب، أي يفسد ذلك الوهم حديثهم .

[2] - قولي: "بالاخبار" بنقل حركة الهمزة، وحذفها.والباء بمعنى "في" .و"يحيى " هو ابن سعيد القطان.

[3] - قال رحمه الله: هذا ليس على إطلاقه، وإنما هو مختص بمن عرف منه عدم حفظ المتون، وضبطها، ولعله يختص بالتأخرين من الحفاظ، نحو من كان في عصر ابن حبان ، فأما المتقدمون ، كشعبة ، والأعمش ، وأبي إسحاق ، وغيرهم فلا يقول ذلك أحد في حقهم ، لأن الظاهر من حال الحافظ المتقن حفظ الإسناد والمتن، إلا أن يوقف منه على خلاف ذلك . والله أعلم.

(القاعدة الثالثة):- ذكر الأسانيد التي لايثبت منها شيء، أو لايثبت منها إلا يسير مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك:

يَا أَيُّهَا الْمُشْتَاقُ لِلزِّيَادَهْ ... اعْلَمْ هَدَاكَ اللَّهُ لِلسَّعَادَهْ
بَعْضَ الأَسَانِيدِ الَّتِي لاَيَثْبُتُ ... مِنْهَا حَدِيثٌ أَوْ يَسِيرًا أَثْبَتُوا
مِنْهَا قَتَادَةُ إِذَا عَنْ حَسَنِ ... عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ الْمُحْسِنِ
سِلْسِلَةٌ عَنْ ثِقَةٍ لاَيَثْبُتُ ... مِنْهَا حَدِيثٌ وَكَذَا لاَتُثْبِتُوا
قَتَادَةً أَيْ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي ... هُرَيْرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ الْعَرَبِي
وَكُلُّ مَا أَتَى بِهَا مَعْلُولُ ... وَمَا لِشُعْبَةَ بِهِ مَنْقُولُ
بَلْ خَبَرٌ لَدَى سَعِيدٍ وَخَبَرْ ... لَدَى هِشَامٍ فِيهِمَا أَتَى نَظَرْ[1]
كَذَاكَ الانْصَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ ... فَلَمْ يَصِحَّ مِنْهُ لِلْمُفِيدِ
قَدْ قَالَ ذَا نَجْلُ الْمَدِينِيِّ عَلِي ... وَالْبَرْدَعِيُّ قَالَ إِنْ لَمْ يَنْجَلِ
ذَاعَنْ سُلَيمانَ مِنِ اسْمَاعِيلَ عَنْ ... أَخِيهِ عَنْهُ وَسِوَى ذَاكَ وَهَنْ

[1]- يعني أنه ليس عند شعبة مما روي بهذا السند شيء، بل عند سعيد بن أبي عروبة منها حديث، وعند هشام الدستوائي أخر، وفيهما نظر. قاله البرديجي.

فَهْيَ مَرَاسِيلُ وَقَدْ وَصَلَـهَا ... مَنْ لَيْسَ حُجَّةً فَلاَ تَمِلْ لَهَا[1]

صَحَّ لَـهُ ثَلاَثَـةٌ عَـنْ أَنَسِ ... مِنْهَا حَدِيثٌ اضْطِرَاباً يَكْتَسِي

وَمَا سِوَى هَذَا لِيَحْيَى عَنْ أَنَسْ ... فَإِنَّ فِيهِ نَظَـراً يَـا مَنْ أَنَـسْ

حَمَّادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ... مَوْلاَهُ عَبْـدِ اللهِ تَابِعِ السُّنَنْ

قَالَ ابْنُ حَـرْبٍ لَمْ يَصِحَّ إِلاَّ ... فَـرْدٌ لِـذَا أَنْكَـرَ مَا جَا نَقْلاَ

عَنْ عُمَـرٍ تَقْبِيلَهُ لِلْحَجَـرِ ... لَكِنَّـهُ فِي ذَا ضَعِيـفُ النَّظَـرِ

فَقَدْ أَتَى تَصْحِيحُهُ عَنْ مُسْلِمِ ... فَقَـدِّمَـنْهُ وَسَلِّـمْ تَسْلَـمِ[2]

وَوَلَدُ الْجَزَّارِ يَحْيَى[3] مَا سَمِعْ ... سِوَى ثَلاَثٍ مِنْ عَلِيٍّ فَا سْتَمِـعْ

وَقِيلَ فِي الْحَسَنِ عَنْ سَمُـرَةِ ... إِنَّهُ لَـمْ يَسْمَعْ سِـوَى الْعَقِيقَـةِ

---

[1]- "الانصاري" بنقل حركة الهمزة، وحذفها، يحيى بن سعيد ، يعني أنه لم يصح حديث عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه. قاله ابن المديني. وقال البرديجي: لايصح منها شيء، إلا من حديث سليمان بن بلال، من حديث ابن أبي أويس، عن أخيه، عنه. فقولي: "ذا" مفعول "ينجلي" و"عن سليمان" متعلق به، و"من اسماعيل الخ بوصل الهمزة للوزن متعلق بحال محذوف، أي حال كونه آتيا من إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه أبي بكر بن أبي أويس، "عنه" أي عن سليمان بن بلال والحاصل أن البرديجي يرى أن هذا السند لايصح منه شيء إلا ما جاء من رواية إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: وسائر ذلك مراسيل ، وصلها قوم ليسوا بأقوياء.كذا قال البرديجي: صح ليحيى الأنصاري عن أنس، ثلاثة أحاديث،منها حديث فيه اضطراب، وسائر حديث يحيى ، عن أنس فيها نظر. وقولي : يامن أنس – بفتحتين– فعل ماض من باب ضرب، وفيه لغة أخرى من باب علم، والأول هو المناسب هنا. وبين أنس، وأنس الجناس التام.

[2]- "حماد" بمنع الصرف للوزن. وحديث تقبيل الحجر، هو ماأخرجه مسلم من طريق حماد بن زيد ،عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر : أن عمر قبل الحجر ، وقال: إني لأقبلك ، وإني لأعلم أنك حجر ، ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك.

[3]- "يحيى" بدل من ولد الجزار، وهو يحيى بن الجزار العرني الكوفي ، لقبه زبّان ، وثقه أبو زرعة ، وأبو حاتم، وقال الجوزجاني: كان غاليا في التشيع.

حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ قَالَ شُعْبَةُ سَمَاعُهُ عَنْ أَنَسٍ قُلْ خَمْسَةُ
وَقِيلَ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعَا أَرْبَعَةً مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ وَعَى
وَابْنُ عَدِيٍّ الزُّبَيْرُ[١] عَنْ أَنَسْ فَرْدُ حَدِيثٍ عِنْدَ بَعْضِ مَنْ حَرَسْ
وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ أَوْ فَخَمْسَةُ وَمَا عَدَاهَا نُسْخَةٌ مَوْضُوعَةُ
فَرْدَ حَدِيثٍ أَعْمَشٌ عَنْ أَنَسِ وَقِيلَ لَمْ يَسْمَعْ وَذَا بِهِ ائْتَسِ
لَمْ يَسْمَعِ الزُّهْرِيّْ مِنِ ابْنِ عُمَرِ شَيْئاً وَقِيلَ اثْنَيْنِ خُذْعَن مَعْمَرِ
كَذَا السَّبِيعِيُّ عَنِ الْحَارِثِ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى أَرْبَعَةٍ فَخُذْ تُؤَمّْ
وَأَخَذَ الْبَاقِيَ مِنْ كِتَابِهِ وَقِيلَ بَلْ ثَلاَثَةً فَاعْنَ بِهِ
وَحَكَمٌ عَنْ مِقْسَمٍ لَمْ يَسْمَعِ لِغَيْرِ خَمْسَةٍ فَكُنْ مِمَّنْ يَعِي
قَتَادَةٌ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ[٢] سَمِعْ سِتَّةَ أَخْبَارٍ فَخُذْهَا تَنْتَفِعْ
وَطَلْحَةُ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ جَابِرِ قِيلَ صَحِيفَةٌ وَذَا ارْدُدْ تُنْصَرِ
وَقِيلَ بَلْ سَمِعَ أَرْبَعاً فَقَطْ رَدَّ الْبُخَارِيُّ بِأَنَّ ذَا شَطَطْ
سَمِعَ جَابِرًا فَقَدْ جَاوَرَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَنَالَ خَيْرَهُ[٣]
لَمْ يَسْمَعِ الأَعْمَشُ مِنْ مُجَاهِدِ إلاَّ أَحَادِيثَ تَعُدُّ بِالْيَدِ
أَرْبَعَةً أَوْ سِتاًّ اوْثَمَانِيَهْ أَوْسَبْعَةً وَرَدَّ حَبْرٌ وَاعِيَهْ

---

[١]- "الزبير" بدل من "ابن عدي" ، أي ليس للزبير بن عدي قاضي الري ، وثقه أحمد، وابن معين، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم.إلا حديث واحد، حديث "لا يأتي عليكم زمان، إلا والذي بعده شر منه".

[٢]- "ابن مهران" هو أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران.

[٣]- أي ذكر البخاري ،عن طلحة بن نافع أنه قال: جاورت جابرا بمكة ستة أشهر .

وَهْوَ الْبُخَارِيُّ بِأَنَّهُ سَمِعْ	نَحْوَ ثَلاثِينَ فَكُنْ مِمَّنْ تَبِعْ
سُفْيَانُ[1] عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ	أَبِيهِ أَرْبَعاً وَمَنْ زَادَ وَهَنْ
وَهْوَ[2] عَنِ الزُّهْرِيِّ أَيْ عَنْ أَنَسِ	سِتَّةً اوْسَبْعاً فَخُذْهَا تَأْتَسِ
أَرْبَعَةً فَقَطْ رَوَى هُشَيْمُ	لابْنِ شِهَابٍ قَدْ عَدَاكَ الضَّيْمُ
سَمِعَ[3] مِنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ	اثْنَيْنِ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ
ثُمَّةَ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ سَمِعْ	أَرْبَعَةً لابْنِ شُعَيْبٍ فَا قْتَنِعْ
وَغَيْرَهُ دَلَّسَهُ عَنْ عَرْزَمِيْ[4]	كَذَلِكَ الأَعْمَشُ أَيْضاً قَدْ رُمِيْ
أَيْ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ إِذْ عَنْهُ حَوَى	أَرْبَعَةً مَعْ أَنَّهُ عَنْهُ رَوَى
مِائَةً اوْأَكْثَرَ هَكَذَا طُعِنْ	وَبُعْدُهُ أَظْهَرُ عِنْدَ مَنْ فَطِنْ
إِذْ فِي الصَّحِيحِ جَاءَ أَكْثَرُ فَلاَ	تُصْغِ إِلَى قَوْلٍ يُنَافِي الأَعْدَلاَ
كَذَا ابْنُ سَلاَّمٍ مُعَاوِيَةُ[5] عَنْ	جَدِّهِ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى فَرْدٍ فَعَنّ
وَقَالَ شُعْبَةُ أَحَادِيثُ الْحَكَمْ	أَيْ عَنْ مُجَاهِدٍ كِتَابٌ يُسْتَلَمْ
إِلاَّ إِذَا قَالَ سَمِعْتُ مُنْصِفاَ	فَيَحْصُلَ الْوَصْلُ الْمُزِيلُ لِلْخَفَا

---

[1]- سفيان بن عيينة، عن بريد بن عبد الله ، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[2]- أي سفيان بن عيينة ، عن الزهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض الحفاظ أنه لايصح بهذا الإسناد غير ستة أحاديث، أو سبعة ، قال: وأظهر بعضهم كتابا بهذا الإسناد فظهر كذبه، وافتضح.

[3]- الضمير يعود إلى هشيم ، أي سمع هشيم من جابر الجعفي حديثين.

[4]- يعني أن حجاج بن أرطاة سمع من عمروبن شعيب أربعة أحاديث ، فقط، والباقي عن محمد بن عبيد الله العرزمي. يعني أنه دلسه .

[5]- "معاوية" بدل من ابن سلاّم.وقولي:"فعنّ " بتشديد النون خفف هنا للوزن. أي ظهر ذلك. أي سمع من جده أبي سلام حديثا واحدا، وهو :" من قال: سبحان الله، وبحمده ، مائتي مرة، غفرت ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر"

(القاعدة الرابعة):- في ذكر من عرف بالتدليس ، وكان له شيوخ لايدلس عنهم،فحديثه عنهم متصل:

بَعْضُ الْمُدَلِّسِينَ مَاكَانَ حَصلْ ... تَدْلِيسُهُ عَنْ بَعْضِ مَنْ عَنْهُ حَمَلْ
فَإِنْ رَوَى عَنْهُمْ يَكُنْ مُتَّصِلاَ ... مِثْلُ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنٍ فَاقْبَلا
كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ مَا دَلَّسَ عَنْ ... حَبِيبٍ اوْنَجْلِ كُهَيْلٍ فَاعْلَمَنْ
وَلاَ عَنِ الْمَنْصُورِ مَا أَقَلَّ مَا ... دَلَّسَ هَكَذَا الْبُخَارِي أَعْلَمَا[1]

(القاعدة الخامسة):- في ذكر من كان يدلس بعبارة دون أخرى:

وَإِنْ يَقُلْ سُفْيَانُ عَنْ عَمرٍو سَمِعَ ... مِنْ جَابِرٍ فَهْوَ صَحِيحٌ فَاتَّبِعْ
وَإِنْ يَقُلْ سَمِعَ عَمْرٌو جَابِراَ ... فَذُو انْقِطَاعٍ نَصَّ بَعْضُ الْكُبَرَا[2]

(القاعدة السادسة):- في بيان ماروى كل من ابن سيرين وإبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني:

وَكُلُّ شَيْءٍ لاِبْنِ سِيرِينَ أَتَى ... أَيْ عَنْ عَبِيدَةَ سِوَى مَا ثَبَتَا
عَنْ رَأْيِهِ فَعَنْ عَلِيٍّ وَكَذَا ... مَا عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ نَقْلاً أَخَذَا
فَلاِبْنِ مَسْعُودٍ سِوَى فَرْدِ أَثَرْ ... حَقَّقَ ذَا الْعِجْلِيُّ حَافِظُ الْخَبَرْ

---

[1] – هشيم هو بن بشير.حصين هو بن عبد الرحمن. حبيب هو بن أبي ثابت. نجل كهيل هو سلمة. و"منصور" بن المعتمر.

[2] – أي نص على ذلك بعض الكبراء ، وهو العجلي.قال: إذا قال سفيان بن عيينة: عن عمرو، سمع جابرا، فصحيح، وإذا قال: سمع عمرو جابرا فليس بشئ.

(القـــاعـدة السابـعــة):- في ذكر خِبْرَة حُفاظ الأخبار،و نُقَّاد الآثار:

ثُـمَّ اعْلَمَنْ بِأَنَّ أَهْلَ الْخَبَرِ ... الْحَافِظِينَ النَّاقِـدِيْـنَ الأَثَــرِ

لِكَثْـرَةِ الْمِـرَاسِ[١] لِلأَخْبَارِ ... وضَبْطِهِــمْ مَـرَاتِبَ الأَخْبَارِ

وَمَيْـزِهِـمْ أَخْبَارَ كُـلِّ حَبْرِ ... قَـدْ رُزِقُوافَهْمًا عَجِيبَ السَّبْرِ

فَيَفْهَمُونَ أَنَّ هَــذَا الْخَبرَا ... يُشْبِــهُ مَا بِهِ فُــلانٌ أَخْبَـرَا

لاَمَا بِـــهِ لَنَا فُـلاَنٌ أَخْبَـرَا ... إِعْلاَ لَهُـمْ بِذَا أَحَادِيثَ جَرَى

أَحْمَدُ قَالَ فِـي سِنَانٍ خَـبَرُهْ ... يُشْبِهُ مَـا الْحَـسَنُ حقًّا يَأْثُـرُهْ

كَذَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَـدْ ... رَوَى أَحَـادِيثَ بِإِنْـكَارٍ تُرَدّْ

عَنْ وَلَـدِ الْمُنْكَـدِرِ الإِمَامِ ... عَـنْ جَابِرٍ فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ سَـامِ

لَكِنَّ بَعْضَهَا الْبُخَارِي أَخرَجَهْ ... فَـلاَ تُبَالِ مَنْ بِـهِ قَـدْ أَخْرَجَـهْ

كَذَا كَ عَـنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مَعْقِلُ ... يُشْبِــهُ مَـا لاِبْنِ لَهِيعَةَ اعْقِـلُوا

كَذَاكَ فِي أَخْبَارِ غَيْرِ مَنْ ذُكِرْ ... قَـدْ حَكَمُوا بِمِثْلِ هَذَا فَاسْتَنِـرْ

وَهكَـذَا كَـانَ لَهُـمْ تَمْيِــزُ ... مَا كَـانَ كَـلاَمًـا لِلنَّبِيِّ يُنْـتَمَى

مِـمَّا لِغَيْـــرِهِ غَـدَا يَنْتَسِبُ ... فَاعْجَبْ لأَقْـوَامٍ لَهُـمْ مَوَاهِــبُ

(القـــاعـدة الثامـنــة):- في ذكر الضعفاء الذين هم أضعف في بعض شيوخهم من غيرهم،والذين بعض الرواة عنهم أضعف فيهم من غيرهم:

اعْلَمْ بِأَنَّ بَعْضَ مَــنْ قَــدْ ضُعِّفَا ... يَكُونُ فِي بَعْضِ الشُّيُوخِ أَضْعَفَا

---

[١]- "المِراس" بالكسر مصدر مارس الشيء: إذا زاوله.

وَمِنْهُمُ مَنْ كَانَ بَعْضُ مَنْ حَمَلْ عَنْهُ أَشَدَّ ضَعْفُهُ فِيمَانَقَلْ
فَمِنْهُمُ عَبَّادُ قَاضِي الْبَصْرَةِ أَضْعَفُ إِذْ نَقَلَ عَنْ عِكْرِمَةِ
وَمِنْهُمُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ فَمَا رَوَى ابْنُ بَهْرَامٍ أَصَحُّ فَاعْلَمَا
كَذَا أَبُو فَرْوَةَ مُطْلَقًا وَهَى لِجُلِّهِمْ لَكِنَّ بَعْضَ النُّبَهَا
يَقُولُ لا بَأْسَ سِوَى مَا يَذْكُرُ عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَمُنْكَرُ[1]

(القاعدة التاسعة):- في ذكرما قيل فيمن اسمه رِشْدِين:

وَلَيْسَ فِي الرُّوَاةِ مِنْ رِشْدِينِ مُوَثَّقًا فَخُذْهُ عَنْ يَقِينِ
ابْنُ كُرَيْبٍ وَابْنُ سَعْدٍ حَسْبُ[2] لاَ تَعْدُوَنْهُمَا عَدَاكَ الْعَيْبُ

(القاعدة العاشرة):- في ذكرما قيل:فيمن اسمه عاصم:

ابْنُ عُلَيَّةَ يَقُولُ مَنْ سُمِي بِعَاصِمٍ بِسُوءِ حِفْظٍ قَدْ رُمِي
وَابْنُ مَعِينٍ قَالَ كُلُّ عَاصِمِ مُضَعَّفُ وَلاَ تُوَافِقْ تَسْلَمِ
فَإِنَّ أَحْمَدَ عَلَيْهِ أَنْكَرَا فَإِنَّ فِيهِمُ الثِّقَاتِ الْكُبَرَا
كَابْنِ سُلَيْمَانَ النَّبِيلِ الأَحْوَلِ وَابْنِ أَبِي النَّجُودِ ذِي التَّبَتُّلِ

---

[1] – "عباد" بمنع الصرف للوزن، بن منصور. وعكرمة مولى ابن عباس. وابن بهرام عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، صاحب شهر بن حوشب.و"أبو فروة" يزيد بن سنان الرهاوي. والمراد ببعض النبهاء هو البخاري رحمه الله. يعني أن أحاديث أبي فروة لابأس بها إلا ما روى محمد بن أبي فروة ، عن أبيه، فإنه يروي عنه مناكير.

[2] – رشدين بن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما، المدني ضعيف ، الغالب عليه الوهم والخطأ.
ورشدين ابن سعد بن مفلح، أبو الحجاج المصري، قال ابن يونس: كان صالحا في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث ،ت سنة ١٨٨– وله ٧٨ سنة.

وَإِنْ يَكُنْ فِي حِفْظِهِ مُضْطَرِبا ... لَكِنَّـهُ لِلضَّعْفِ لَيْسَ مُوجبَا

وَعَاصِمُ بْنُ عُمَـرٍ مُتَّفَـقُ ... عَلَيْهِ كَالأَحْوَلِ خُذْ مَا حَقَّقُوا

وَابْنُ كُلَيْبٍ ثِقَـةٌ وَعَاصِمُ ... ابْنُ مُحَمَّـدِ بْنِ زَيْدٍ سَالِـمُ

مُتَّفَـقٌ عَلَيْـهِ ثُمَّ يَحْيَى ... وَثِّق ذَيْـنِ فَا حْفَظَنْ لِتَحْيَا

وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرٍ أَجَـلُّ[1] ... مِـنْ أَنْ يُقَالَ ثِقَـةٌ يُجَـلُّ

(القاعدة الحادية عشرة):- في ذكر ما قيل فيمن كني بأبي فَرْوَة:

كُلُّ أَبِي فَـرْوَةَ قَالَ أَحْمَـدُ ... ثِقَةٌ الاَّ الْجَزَرِي[2] لاَ يُحْمَـدُ

(القاعدة الثانية عشرة):- فيماذكره بعض أهل الحديث من الضابط لمعرفة بعض الثقات:

وَكُلُّ مَنْ نَقَلَ عَنْـهُ مَالِكُ ... وَثَّقَـهُ أَحْمَـدُ نِعْـمَ النَّاسِكُ

وَالنَّسئِيُّ مَالِكاً لَـمْ نَعْـلَمِ ... رَوَى عَنِ الْمَشْهُورِضُعْفاً فَاعْلَمِ

عَنْ غَيْرِ عَمْرٍو وَشَرِيكٍ عَاصِمِ[3] ... وَلاَلِـمَتْرُوكٍ وَهَى فَلْتَعْلَمِ

---

[1]- عاصم بن سليمان الأحول البصري ثقة ت ١٤٠. وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الأوسي،المدني، ثقة عالم بالمغازي ت ١٢٩- وعاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء ت بضع وثلاثين ومائة. وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني، ثقة . وعاصم بن عمر بن الخطاب المدني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ت ٧٠- أو بعدها.

[2]-يزيد بن سنان الرهاوي .

[3]- أي قال النسائي: لانعلم مالكا روى عن إنسان ضعيف مشهور بالضعف ، إلا عاصم بن عبيد الله، فإنه روى عنه حديثا، وعن عمرو بن أبي عمرو ، وهو أصلح من عاصم، وعن شريك بن أبي نمر، وهو أصلح من عمرو.

سِوَى أَبِي أُمَيَّةٍ وَمَـا نُمِـي ... إِلَى الْبُخَارِيِّ فَلاَ تُسَلِّمِ

مِنْ قَوْلِهِ لَمْ نَرَ مَالِكًا نَقَلْ ... عَنِ الَّذِي يُتْرَكُ إِلاَّ مَاحَصَلْ

عَنِ الْخُرَاسَانِي عَطَاءٍ خَالَفَا ... جُلَّ الأَئِمَّةِ بِذَاكَ فَاعْرِفَا

فَوَثَّقُوهُ مَعَ سُوءِ الْحِفْظِ أَوْ ... كَثْرَةِ إِرْسَالٍ فَرَجِّحْ مَارَأَوْا

وَمَا نُمِي إِلَى سَعِيدٍ[1] أَنَّهُ ... كَذَّبَهُ فَقَدْ أَبَانُوا مَيْنَهُ

وَابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ كُلُّ مَنْ ... لَمْ يَرْوِ عَنْهُ مَالِكٌ فَوَهِّنْ

إِنْ كَانَ سَاكِنَ الْمَدِينَةِ وَذَا ... إِطْلاَقُهُ الْمَذْكُورُ لَنْ يُحَبَّذَا

فَمَا رَوَى عَنْ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ[2] مَعْ ... تَوْثِيقِهِمْ لَهُ بِلاَ خُلْفٍ وَقَعْ

نَظِيرُهُ مَا قَالَ بَعْضٌ مَنْ سَكَتَ[3] ... ابْنُ مَعِينٍ عَنْهُ إِنَّهُ ثَبَتْ

قَالَ أَبُو دَاوُدَ كُلُّ مَنْ رَوَى ... عَنْهُ حَرِيزٌ[4] ثِقَةٌ يَا مَنْ حَوَى

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الثَّبْتُ كَذَا فِي ... كُلِّ مَنْ عَنْهُ ابْنُ حَرْبٍ[5] أَخَذَا

---

[1]- ابن المسيب ، أي مانسب إليه من تكذيب عطاء الخراساني فقد أو ضحوا مينه، أي كونه كذبا.

[2]- سعد بن إبراهيم المدني ، ثقة حجة فاضل، ت ١٢٥.

[3]- " بعض" فاعل "قال" و"من سكت" مبتدأ، خبره جملة "إنه ثبت" و "ابن معين" فاعل "سكت" ، أي نظير ما تقدم من قول ابن المديني، ليس على إطلاقه ،قول بضهم- وهو عبد الله بن أحمد الدورقي- كل من سكت عنه ابن معين فهو ثقة.

[4]- "حريز" -بصيغة المكبر، أوله حاء مهملة، وآخره زاي- بن عثمان الرحبي الحمصي، ثقة ثبت رمي بالنصب، ت ١٦٣- وله ٨٣- سنة.

[5]- سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ ت ٢٢٤- وله ٨٠ سنة.

(القاعدة الثالثة عشرة) :- في ذكر بعض أهل بيت ضعفاء:

قِيلَ ثَلاثَـةٌ غَـدَتْ مِـنْ شَـرِّ … قَوْمٍ لَدَى يَحْيَى[١] الإِمَامِ الْبَرِّ

مُحَبَّرُ بْـنُ قَحْـذَمٍ وَ نَجْلُـهُ … عَلِيُّ بْـنُ عَاصِـمٍ وَنَسْلُهُ[٢]

آلُ أَبِـي أُوَيْـسٍ ايْضًا ضُعَـفَا … وَبَـعْضُ مَاقَالَهُ فِيـهِ أَسرَفَا[٣]

وَأَلْحِقَـنْ عَطِيَّـةً وَ نَسْلَـهُ … وَالْعَـرْزَمِي مُحَـمَّداً وَآلَـهُ[٤]

---

[١]- "ثلاثة" أي ثلاثة أبيات. و"يحيى" هو ابن معين.

[٢]-محبر بن قَحْذم ، روى عن أبيه قحذم بن سليمان، قال العقيلي: في حديثهما وهم وغلط. ونجله، أي ولده، داود بن المحبر ضعيف جدًا ، وسئل عنه أحمد، فضحك، وقال: شبه لاشيء.

و"علي بن عاصم" بن صهيب بن سنان أبو الحسن الواسطي ، كذبه يزيد بن هارون ، وابن معين. وكان أحمد يوثقه ، ويقول: إنه يخطيء، وأنكر ذلك عليه ابن معين. "ونسله" أي أولاده، فله ابنان : أحدهما عاصم، قال ابن معين " كذاب ابن كذاب ، وكان أحمد يوثقه، والآخر :الحسن، ضعفه ابن معين، وقال: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: محله الصدق.

[٣]- "آل أبي أويس" الخ ، أما أبو أويس، فهو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، ابن عم مالك بن أنس. ضعفه ابن معين، وغيره، وقال أحمد: صالح. وله ولدان: إسماعيل بن أبي أويس، ضعفه ابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم : مغفل محله الصدق. وخرج الشيخان حديثه في صحيحيهما. و"الثاني" أبو بكر واسمه عبد الحميد ، أخرج له الشيخان، ووثقه ابن معين ، وغيره، وقال الدارقطني : حجة. وضعف ابن عبد البر أبا أويس، وابنيه، وقال: هم ضعاف لايحتج بهم. قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ولعل مستنده في ذلك ما ذكرناه أولا عن يحيى بن معين. والله أعلم. وقولي: " وبعض ما قاله فيه أسرفا" أي إن إطلاقه في تضعيف آل أبي أويس فيه إسراف، فإن عبد الحميد ثقة حجة.

[٤]- "عطية" بن سعد العوفي ضعفه غير واحد. وأما أولاده، فعبد الله ، والحسن ، وعمرو كلهم ضعفاء. وللحسن ولدان، الحسين، ومحمد، وهما ضعيفان أيضا.

وأما العرزمي، فهو محمد بن عبيد الله العرزمي، وابنه عبد الرحمن، وابن ابنه محمد بن عبد الرحمن ، كلهم ضعفاء. وقال الدارقطني: محمد بن عبد الرحمن متروك، وأبوه، وجده، وابن أخي محمد عباد بن أحمد بن عبد الرحمن ، قال الدارقطني : هو متروك أيضا. وذكر لأبي نعيم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، فقال: هؤلاء أهل بيت يتوارثون الضعف قرنا بعد قرن.

وَهكَذا عَبْدُ الْعَزِيزِ الزُّهْرِي ... أَوْلادُهُ قَد ضُعِّفُوا فِي الأَثْرِ[١]

وَابْنُ كُهَيلٍ وَلَدَاهُ ضُعِّفَا ... كَذَا حَفِيدَاهُ بِضَعْفٍ وُصِفَا[٢]

(القاعدة الرابعة عشرة) :- في تضعيف بعض أهل الحديث حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه:

إِذَا رَوَى الرَّاوِي مُخَالِفًا لِمَا ... يَرَى بِذَا ضَعَّفَ بَعْضُ الْعُلَمَا

كَأَحْمَدٍ وَأَكْثَرِ النُّقَّادِ ... لَكِنَّ ذَا قُوبِلَ بِانْتِقَادِ[٣]

مِنْهَا أَحَادِيثُ أَبِي هُرَيْرَةِ ... فِي الْمَسْحِ لِلْخُفِّ الْقَوِيِّ الشُّهْرَةِ

كَذَاكَ أَخْبَارٌ عَنِ ابْنِ عُمَرِ ... فِي الْمَسْحِ أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ السَّرِي

دَعِي لِقُرْئِكِ الصَّلاَةَ أَحْمَدُ ... أَنْكَرَ عَنْ عَائِشَةٍ إِذْ يُوجَدُ

تَفْسِيرُهَا الأَقْرَاءَ بِالأَطْهَارِ لاَ ... حَيْضٍ فَذَا يَرُدُّ ذَاكَ فَاعْقِلاَ[٤]

---

[١]- أولاد عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف: محمد ، وعبد الله، وعمران ثلاثة إخوة ، قال أبو حاتم: هم ضعفاء الحديث ، ليس لهم حديث مستقيم .اهـ. ولعمران ابن يقال له: عبد العزيز ، يكنى أبا ثابت، ضعيف جدًا، ولمحمد ابنان: إبراهيم منكر الحديث. والآخر أحمد ضعيف . وقولي: "في الأثر"-بفتح، فسكون، مصدر أثر الحديث من باب نصر: نقله. متعلق بضعفوا. أي ضعهم العلماء في روايتهم الحديث.

[٢]-"ابن كهيل" هو سلمة بن كهيل، وولداه، هما : يحيى، ومحمد ، فأما يحيى، فضعيف جدًا ، وأما محمد فقد ضعف أيضا، وهو أصلح من يحيى. وليحيى ابن اسمه إسماعيل، قال فيه الدارقطني: متروك. ولإسماعيل ابن اسمه إبراهيم، منكر الحديث، ضعفه غيرواحد.

[٣]- أي قابله المحققون بالاعتراض عليه، لاحتمال أن يكون روى الحديث الآخر عن بعض الصحابة، أو بالعكس، وأيضا العبرة بماروى، لابما رأى. فلا يضعف الحديث بمخالفة الراوي له، لاحتمال أن يكون مخالفته لدليل آخر ، رآه أقوى من هذا، وقد روى مالك رحمه الله حديث خيار المجلس، ولم يعمل به، لعمل أهل المدينة بخلافه.

[٤]- حديث عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال للمستحاضة:" دعي الصلاة أيام أقرائك". أخرجه أبو داود. قال أحمد: كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ ، لأن عائشة تقول: الأقراء الأطهار، لاالحيض.

حَدِيثَ طَاوُوسٍ عَنِ الْحَبْرِ لَدَى ... مُطَلِّقِ الثَّلاَثِ بَعْضٌ فَنَّدَا[١]

وَمَا رَوَى ابْنُ عُمَرٍ فِي فَضْلِ مَنْ ... صَلَّى عَلَى مَنْ مَاتَ قَالُوا ذُو وَهَن

لِنُكْرِهِ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةِ ... فِي فَضْلِ مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ

كَذَاكَ لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِالْوَلِي ... عَنْ عَائِشٍ[٢] قَدْ رَدَّهُ ابْنُ حَنْبَلِ

إِذْ أَنَّهَا قَدْ فَعَلَتْ خِلاَفَ ذَا ... فَبَانَ ضُعْفُ ذَاكَ عَنْهَا مَأْخَذَا

كَذَا حَدِيثُ الْحَبْرِ أَنَّ الْمُصْطَفَى ... سُئِلَ عَنْ حَجِّ الصَّبِيِّ الْمُحْتَفَى[٣]

فَقَدْ أَعَلَّهُ الْبُخَارِي إِذْ وَرَدْ ... إِيجَابُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ الْمُسْتَنَدْ

---

[١]-أخرج أبوداود، والدارقطني، من طريق ابن طاوس، عن أبيه، قال : سمعت لبن عباس رضي ا لله عنهما يقول: كان الطلاق على عهد رسول الله صلى ا لله عليه وسلم ، وأبي بكر، وسنتين من خلافة عمر الثلاثة واحدة، فقال عمر: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه".
والثابت أن ابن عباس يمضي طلاق الثلاث ثلاثا. وقد أخرج أبو داود عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه جاءه رجل ، فقال: إنه طلق امرأته ثلاثا، قال: فسكت حتى ظننت أنه رادها إليه، ثم قال: ينطلق أحدكم فيركب الحموقة، ثم يقول: يا ابن عباس، يا ابن عباس، وإن ا لله قال: " ومن يتق ا لله يجعل له مخرجا" وإنك لم تتق ا لله ، فلم أجد لك مخرجا. عصيت ربك، وبانت منك. وإن ا لله قال:" يأيها النبي إذا طلقتم النساء، فطلقوهن " في قبل عدتهن.

[٢]- "عائش" رخم ، وصرف للضرورة، كما قال ابن مالك:

وَلاضطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ... مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

وقال أيضا:

وَللاضطِرَارِ اوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ... ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لاَيَنْصَرِفْ

[٣]- "المحتفى" اسم مفعول من احتفى بالشيء: إذا بالغ في إكرامه. كما في القاموس. أي المُبالغ في إكرامه. أي أنكر البخاري حديث ابن عباس أن النبي صلى ا لله عليه وسلم لما سئل عن الصبي : ألهذا حج ؟ قال: "نعم". لأن ابن عباس كان يقول: أيما صبي حج به، ثم أدرك فعليه الحج.

(القاعدة الخامسة عشرة):- في تضعيف أحاديث رُوِيَت عن بعض الصحابة، والصحيح عنهم رواية مايخالفها:

رُوْيت[١] أَحَادِيثُ عَنِ الصَّحَابَةِ ... صَحَّ خِلَافُهَا لَدَى الرِّوَايَةِ

قُلْتُ وَذَا مُنْتَقَدٌ كَمَا مَضَى ... فَاسْلُكْ طَرِيقَ الْجَمْعِ يَا أَخَا الرِّضَا[٢]

مِنْ ذَاكَ عَنْ عَائِشَةٍ فِي النَّهْيِ ... عَنِ الصَّلَاتَيْنِ فَكُنْ ذَا وَعْيِ

فَإِنَّهُ صَحَّ صَلَاةُ الْمُصْطَفَى ... وَدَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدَهَا كَفَا

لِذَا فَأَحْمَدُ وَبَعْضُ النَّقَدَهْ ... قَدْ أَنْكَرُوا ذَاكَ فَخُذْهُ فَائِدَهْ

كَذَا حَدِيثُهَا لِأَرْبَعِ الضُّحَى ... أُنْكِرَ إِذْ صَحَّ لَهَا مَا سَبَّحَا

---

[١] -قوله:رويت- فعل ماض مغير الصيغة، والواو ساكنة ،وهو لغة لاضرورة ، وفيه لغة أخرى "رُوَت "-بفتح الواو، وحذف لام الفعل، وهو أيضا موافق هنا.

[٢]- أعني أن هذا المذكور في هذه القاعدة منتقد كالانتقاد السابق في القاعدة السابقة، فالأحسن أن لايرد حديث الراوي بصحة خلافه، بل يسلك طريق الجمع، بأن أحد الحديثين أخذه ذلك الصحابي عنه صلى الله عليه وسلم، والآخر عن بعض الصحابة، فحدث بهما جميعا، والحديثان صحيحان إذا كان السند صحيحا، فيجمع بينهما ، أو يطلب النسخ، أو الترجيح.

تتمّة

وَقَدْ ذَكَرتُ فَضْلَ عِلْمِ الْعِلَلِ وَأَهْلِهِ الأَعْلَيْنَ فِي الأَوَائِلِ
وَالْكُتُبَ الَّتِي لَهُ تَسْتَوْعِبُ[1] بِمَا بِهِ الْغِنَى لِمَنْ يَسْتَوْعِبُ
وَهَهُنَا أَزِيدُ بَعْضَ الْفَائِدَهْ بِهَا تَمَامُ النَّظْمِ حَاوِي الْعَائِدَهْ[2]
قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي الرِّسَالَةِ مَقَالَهُ الْمُهْدَى لأَهْلِ مَكَّةِ
يَضُرُّ أَنْ يُكْشَفَ لِلْعَوَامِ[3] مَا بِالْحَدِيثِ مِنْ عُيُوبٍ نَامِي
إِذْ فَهْمُهُمْ يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ ذَا وَنِعْمَ مَاقَالَ الإِمَامُ الْمُحْتَذَى
بَلْ رُبَّمَا سَاءَتْ ظُنُونُهُمْ لَدَى أَخْبَارِمَنْ جَاءَ بِنُورٍوَهُدَى
لِذَا رَأَوْا عَدَمَ إِظْهَارِالْعِلَلْ أَوْلَى لِذِي الْفَهْمِ الْغَبِيِّ ذِي الْخَلَلْ
وَقَدْ تَسَلَّطَ عَلَى أَهْلِ الأَثَرْ بَعْضُ ذَوِي الزَّيْغِ بِطَعْنٍ فِي الْخَبَرْ
بِذِكْرِ مَا مِنْ عِلَلٍ فِيهِ بَدَا يُشَكِّكُونَ فِيهِ أَنْ لاَ يُهْتَدَى

---

[1]- أي بعض كتبه ، فليس المراد كل كتب العلل، فقد بقيت كتب كثيرة تركت ذكرها اختصارا.

[2]- العائدة كا لفائدة وزنا ومعنى، أي جامع العائدة.

[3]- بتخفيف الميم للوزن.

كَـمَا الْكَـرَابِيسِيُّ[١] فِي ذَا أَلَّفَا ... مُـؤَلَّـفاً بِهِ عَـنِ الْحَقِّ جَـفَا

قَدْ ذَمَّـهُ ابْنُ حَنْبَـلٍ وَغَيْـرُهُ ... وَكَـانَ مَصْدَراً يُخَافُ ضَيْرُهُ

فَكَانَ فِيهِ طَعْنُـهُ لِلأَعْمَـشِ ... وَنَصْرُهُ لِذِي الْهَوَى الْمُهَوِّشِ

وَقَدْ تَسَلَّطَ بِـهِ أَهْـلُ الْبِدَعْ ... عَلَى الْمُحَـدِّثِينَ بِئْسَمَا صَنَعْ

وَبَـعْضُ مَـنْ إِلَى الْحَدِيثِ انْتَسَبَا ... يَنْقُـلُ إِمَّـا غَفْلَـةً أَوْ نَكَباً[٢]

كَالطَّعْنِ فِي الأَعْمَشِ مِثْلَ الْفَسَوِي ... فَلاَ تَمِلْ تُوسَـمُ أَنَّكَ غَـوِي[٣]

أَمَّـا ذَوُو الْعُلُـومِ وَالْـمَعْرِفَـةِ ... أَهْلُ الْهُدَى وَالْفَضْلِ وَالْجَمَاعَةِ

فَـإِنَّمَا ذِكْـرُهُـمُ لِلْعِـلَـلِ ... نَصِيحَـةٌ لِلـدِّينِ ذِي الْفَضَائِـلِ

وَصَـوْنُ سُنَّـةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَـفَى ... كَيْ لاَ تُحَرَّفَ بِأَيْدِي السُّخَفَا[٤]

---

[١]- "الكرابسي " هو الحسين بن علي بن يزيد الفقيه البغدادي ، سمع الحديث ، وصحب أهله ، قال الأزدي :ساقط لايرجع إلى قوله، ، وقال الخطيب: حديثه عزيز جدّا ، لأن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وهو أيضا كان يتكلم في أحمد، فتجنب النا س الأخذ عنه، ولما بلغ يحيى بن معين أنه تكلم في أحمد لعنه، وقال: ما أحوجه إلى أن يضرب. ت سنة ٢٤٥. اهـ ميزان جـ١ص ٥٤٤. والكرابيسي نسبة إلى الكرابيس وهي الثياب المغلظة، كان يبيعها. وقد ألف الكرابيسي كتابا سماه "كتاب المدلسين" وقد ذكر كتابه هذا للإمام أحمد فذمه ذما شديدا. وكذلك أنكره عليه أبو ثور ، وغيره من العلماء. ولما عرض هذا الكتاب على أحمد ، وكان فيه الطعن على الأعمش، والنصرة للحسن بن صالح، وكان فيه : إن قلتم : إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج ، فهذا ابن الزبير قد خرج. فلما قرىء على أحمد قال: هذا قد جمع للمخالفين ما لم يحسنوا أن يحتجوا به، حذروا عن هذا، ونهى عنه

[٢]- أي ميلا عن الصواب وانحرافا عن الحق. يقال: نكب ، كنصر ، وفرح : عدل، ومال .

[٣]- أي قد تسلط بهذا الكتاب طوائف من أهل البدع من المعتزلة وغيرهم في الطعن على أهل الحديث، كابن عباد الصاحب، ونحوه. وكذلك بعض أهل الحديث ينقل منه دسائس ، إما أنه يخفى عليه أمرها، أو لايخفى عليه في الطعن في الأعمش، ونحوه، كيعقوب الفسوي، وغيره. فلا تمل أيها الأخ العزيز إلى ما نقله هؤلاء من المطاعن في أهل الحد يث ، لأنك إن فعلت ذلك توصف بأنك غويّ.

[٤]- جمع سخيف، وهو ناقص العقل.

وَذَاكَ لاَيُوجِبُ طَعْنًا فِي السُّنَنْ بَـلْ إِنَّهَا تَقْوَى بِإِبْـعَادِ الْـوَهَـنْ
وَبَـرِئَتْ وَسَلِمَتْ مِنْ خَـلَلِ فَصَلَحَتْ نَهْـجًا لِخَيْرِ الْمِـلَلِ
فَهَؤُلاَءِ الْعَارِفُـونَ بِالسُّـنَنْ أَحَقُّ بِالنَّقْـدِ لأَقْـوَمِ السَّنَنْ[١]
نَقْـدَ الصَّيَارِفَةِ لِلْبَهْرَجِ[٢] مِـنْ خَالِصِ فِضَّةٍ وَجَـوْهَـرٍ قَمِـنْ[٣]
فَاسْلُكْ سَبِيلَهُمْ تَكُنْ مُعَظَّمَا يَدْعُو لَكَ النَّاسُ وَأَمْـلاَكُ السَّـمَا
يُكْرِمُكَ اللَّـهُ بِإِعْـطَاءِ الْمُنَى تَنَالُ مَا تَبْغِي[٤] بِجَنَّـةِ الْهَـنَا
وَهَهُنَا وَقَـفَ نَظْمِي وَاكْتَمَلْ مُقَرِّبًـا مُحَـبِّرًا عِلْمَ الْعِـلَلْ
أَبْـيَاتُـهُ أَلْفٌ وَ زِيدَ نَافِلَـهْ نَـافِعَـةً مُكْمِـلَةً مَسَـائِلَـهْ
وَكَانَ ذَا بِالْبَلَـدِ الْحَرَامِ أُمِّ الْقُرَى مَثَابَـةِ الأَ نَـامِ
حِبِّ الْقُلُوبِ مَكَّـةَ الْمُكَرَّمَهْ يَارَبِّ أَكْرِمْنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَـهْ
أَسْـأَلُكَ اللَّهُـمَّ أَنْ تَجْـعَلَهُ لِوَجْهِكَ الأَعْـلَى وَأَنْ تَقْبَلَـهُ
وَتَنْفَعَ الْمُنْشِيءَ ثُـمَّ الْمُنْشِدَا وَكُلَّ رَاغِـبٍ بِـهِ قَـدِ اهْتَدَى
وَأَنْ تُنِيلَنَا الرِّضَا وَالْمَغْفِـرَهْ وَالْفَـوْزَ بِالْجَنَّـةِ دَارِ الْبَـرَرَهْ
وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي أَرْشَدَنِي لِنَظْمِ ذَا الْفَنِّ الْقَلِيلِ الْمُعْتَنِي[٥]

---

[١]– السُّنَن الأول –بضم، ففتح، جمع سنة، والثاني : مفرد بمعنى الطريق، وفيه لغات: أجودها بفتحتين، والثانية بضمتين، والثالثة وزان رطب ، والأولى والثالثة يوافقان هنا، والثاني يلزم منه عيب السناد.

[٢]– الصيارفة ، جمع صيرفي ، وهو بائع الدراهم . والبهرج: الزيف.

[٣]– بفتح ، فكسر، أي حقيق بالاستعمال.

[٤]– مضارع بغى ، كرمى يرمي : بمعنى طلب. واهناء–بالفتح ،والمد ، قصر للوزن: اسم من هنّأه: إذا قال له: ليَهْنك هذا الأمر، أي ليسرك. أي تنال ما تطلبه في جنة السرور.

[٥]– من إضافة الصفة المشبة إلى مرفوعها. أي الفن الذي قل من يعتني به.

حَمْـدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَـارَكَا يَصِلُ عَبْـدَهُ بِـــهِ تَبَـارَكَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ الدَّائِـمُ عَلَى نَبِيٍّ دَأْبُـــهُ الْمَـكَارِمُ

مُحَمَّـدٍ سَيِّـدِ كُلِّ مَنْ دَعَا وَأَرْشَـدَ الْخَلْـقَ وَصَامَ وَدَعَـا

وَآ لِــهِ الْبَـرَرَةِ الأَطْهَارِ وَصَحْبِـهِ الْكَمَـلَةِ الأَخْيَـارِ

وَكُلِّ مَـنْ تَـلاَ مِـنَ الْهُـدَاةِ مَا طَابَ عَيْشُ سَاكِنِـي الْجَنَّاتِ

انتهت هذه الألفية بيد ناظمها الفقير إلى مولاه الغني القدير محمد ابن العلامة علي بن آدم الإِتيوبي الولّوي نزيل مكة المكرمة قبيل العصر يوم الخميس -١٤١٥/٧/١٣هـ الموافق- ١٥/ديسمبر-١٩٩٤-م

فهرس الموضوعات

أشرف على الطباعة دار أولي النهى ببيروت ـ ت : ٥٨٠٣٤١ ، فاكس : ٥٨١٣٥٩ .